نهاد الغادري
يكتب :
حديث واشنطن

كلام خطير عن مستقبل العالم العربي والحدود والحكّام

ص ٢



AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية متحررة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٧١ / ٢٩ - الاثنين ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ — N° 271/ 29 - 26 SEPTEMBRE 1994 - 12 F.F

مفاوضات جانبية سورية - أميركية
سوريه تريد علاقة مباشرة بواشنطن

أكدت مصادر وثيقة الاطلاع في واشنطن لـ«المحرر» ان هنالك مفاوضات جانبية تدور خلف الكواليس بين سوريه والولايات المتحدة الاميركية متممة لمفاوضات السلام ومشاريعه مع اسرائيل. وتهدف سوريه منها إلى نقل العلاقة السورية - الاميركية من مستواها العادي إلى علاقة خاصة ومباشرة دون أن تمر مستقبلا باسرائيل او ترتبط بها.

وتتطلع سوريه إلى برمجة مساعدات اقتصادية ومشاريع مشتركة اميركية - سورية، وتحديث القوات العسكرية السورية وتطويرها كما تتطلع الى تأكيد دورها في لبنان وترسيخه على ضوء مستقبل المنطقة ومشاريع السلام. اميركا ابلغت سوريه انها لا تستطيع مبدئياً ان تعطيها ما تعطي مصر من مساعدات. وانها يمكن أن تساعدها عربيا للحصول على حاجتها. ولكن سوريه اعتبرت إن المساعدات العربية تأتيها بحكم سياستها العربية وليس جزءا من العلاقة السورية - الاميركية، وانها تتطلع الى فصل موضوع المساعدات العربية عن اية مساعدات أو برامج اميركية. المراقبون السياسيون في واشنطن يقولون ان سوريه تحاول ان تحصل على علاقة اميركية - سورية خاصة ومباشرة لكي تستطيع عبرها تحجيم الدور الاسرائيلي الذي سيتعاظم في المنطقة بعد أن توقع سوريه واسرائيل إتفاق السلام.

ويدور في الكواليس همس اميركي كثير حول العلاقة السورية - الايرانية التي تتمسك بها سوريه وتحاول من خلالها تطرية العلاقات الاميركية مع ايران.

في حديث خاص السيد محمد حسين فضل الله لـ "المحرر" :

الوحدة الاسلامية أضحت من المحرمات السياسية
حكّام ومسؤولون رموز لأجهزة المخابرات

ص ٤ و ٥

- ○ بلوتونيوم لـ ١٠ قنابل نووية وصل الى الشرق الأوسط ص ٢
- ○ سفير أميركا الجديد في اسرائيل يهودي لأول مرّة ص ١١
- ● قبرص المقر السري للمحادثات السورية - الاسرائيلية ص ٢
- ● كتائب طلعت همام تهدد بأعمال انتحارية ص ٢
- ● أبو مازن يمهّد لنهاية عرفات ص ٦

النفايات السامة جاءت إلى لبنان من اسرائيل؟ ص ٩



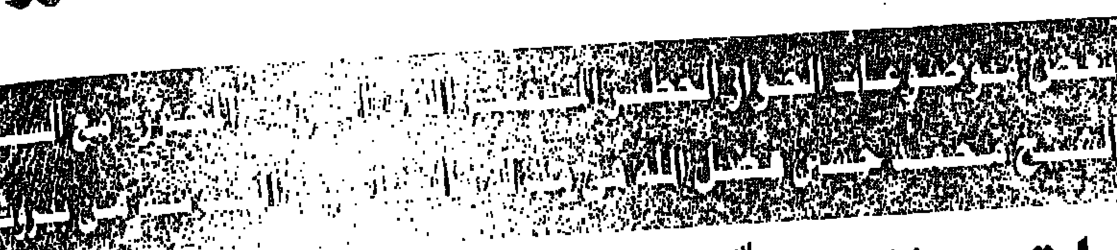

M 2849 - 271 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA: U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,58

هكذا من الأصل



السيد الشيخ محمد حسين فضل الله في حديث خاص مع "المحرر" :



- ○ لا شرعية لاتفاقات سلام يوقّعها الحكّام والعسكر !
- ○ السلام الموعود سيفجّر الصراع الحقيقي بين الشعب العربي واسرائيل
- ○ يراد لنا المصالحة مع العدو والاقتتال فيما بيننا عربا ومسلمين
- ○ لا أصولية في الاسلام .. انها استيراد غربي ملغوم وفاسد
- ○ القصة الكاملة لمحاولة اغتيالي بالأرقام والأسماء ..

اعتقلوهم أخوياً!!

استدعت السلطات المغربية السفير التونسي في الرباط وابلغته احتجاجها على المعاملة السيئة التي لقيها المواطنون المغاربة في تونس قبل ابعادهم بطريقة فظة الى المغرب. وقال وزير الجاليات المغربية في الخارج ان ١٩٠ مغربيا بالاضافة الى ٤٠٠ اخرين قد واجهوا اسوا معاملة خلال احتجازهم في تونس بعد اقفال الحدود البرية مع المغرب بقرار جزائري.

ولم تنف تونس نبأ اعتقال المواطنين المغاربة ووصفت مصادر حكومية بان الاعتقال لم يكن قاسيا ولا فظا بل اخوياً وقد تم بروح المحبة ولاسباب انسانية!

الاوساط السياسية المغربية قالت في التعقيب على موقف الحكومة التونسية غير المفهوم: اذا كنا قد تفهمنا القرار الجزائري باغلاق الحدود، باعتباره جزءا من سياسة النظام بهدف تصعيد التوتر لحسابات تختلط فيها رمال الصحراء بالهرب الى الامام من الواقع الماساوي، فان الموقف التونسي لم يكن مفهوما على الاطلاق. وبدلا من ان تعمد الحكومة التونسية الى التحرك لتذويب التوتر بين الرباط والجزائر، فقد عمدت الى صب الزيت على النار بهدف تضخيم الازمة وقد دفع الثمن المواطنون الابرياء.

المراقبون في الخارج يتساءلون ايضا عن دواعي هذه السياسة التونسية الجديدة وما وراءها؟

بعض المعلقين يعتقد ان الحكومة التونسية تحاول تسييج تونس بستار حديدي على غرار المرحوم الاتحاد السوفياتي، املا بابعاد تونس عن اللهب الاسلامي وتداعياته.

اهل تونس يقولون: صرنا نعيش ضمن ستارين من حديد. ستار بين تونس وجيرانها، وستار اخر بين الشعب والحكومة.

رغم توسط السلطان قابوس
الرئيس اليمني يرفض لقاء البيض في مسقط

في اثناء زيارته الاخيرة الى سلطنة عمان، رفض الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اقتراحا يقضي بالاجتماع مع زعيم المنشقين في عدن علي سالم البيض، بناء على طلب الاخير الذي يقيم في عمان. وقد جاء هذا الاقتراح على لسان السلطان قابوس بن سعيد اثناء الجلسة السرية المغلقة التي عقدت بين الزعيمين فور وصول الرئيس اليمني الى مسقط.

وذكرت مصادر مقربة من الوفد اليمني الى «المحرر» ان الرئيس علي عبد الله صالح خرج من اجتماعه مع السلطان عابسا على اثر محاولة جمعه بالبيض، غير ان الامور عادت الى طبيعتها بعد ذلك اثناء الاجتماع الموسع الذي تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، وموضوع عودة جميع الانفصاليين المتواجدين في السلطنة واعادة كافة الممتلكات اليمنية العسكرية والمدنية التي احتفظت بها عمان كعهدة مؤقتة. وتؤكد مصادر الوفد الذي رافق الرئيس ان زيارته حققت اهدافها، وانه كان مرتاحا للنتائج التي توصل اليها.

كما علمت «المحرر» انه كان من المتوقع قيام الرئيس اليمني بعد زيارة مسقط بالتوجه الى ايران والاردن، غير انه اختصر الرحلة بعد ان تلقى تاكيدات اردنية تقول ان الملك حسين سيزور اليمن في وقت قريب.

من جهة اخرى، جاء قرار الرئيس اليمني باعتقال وزير التجارة والتموين عبد الرحمن بافضل، ونائبه محمد احمد الحيمي بسبب ثبوت تورطهما مع دولة خليجية مجاورة في علاقات وصفت بانها مشبوهة في اثناء التصدي لمؤامرة الانفصال، والعثور بحوزة كل منهما على اختام خاصة بهذه العمليات، ووقوفهما وراء عمليات منها على سبيل المثال اخفاء مادة القمح اثناء الازمة، وتهريبه او حرقه، او حتى رميه في البحر، مما احدث نقصا حادا في هذه المادة الأساسية لقوت الشعب.

قبل — علي سالم البيض ... بعد !..

السرقة - الفضيحة بين السعودية وتايلاند

ارتفعت في الاونة الاخيرة حرارة الحديث عن المجوهرات السعودية الضائعة - المسروقة في بانكوك، وكثرت برقيات وكالات الانباء التي تحدثت عن تعقيدات هذه القضية بين تايلاند والمملكة السعودية، خاصة وان المملكة كلفت احد مواطنيها ويدعى محمد خوجه بملاحقة هذه القضية، واستغرقت منه هذه الملاحقة خمس سنوات حتى الآن، فيما يتجول في سيارة مصفحة، ويده دائماً على زناد مسدسه.

وبدات «فضيحة» المجوهرات عندما اقدم عامل الحديقة التايلاندي على سرقة مجموعة من مجوهرات امير سعودي تزن حوالي الثمانين كيلوغراماً وتقدر قيمتها باكثر من عشرين مليون دولار وقام بشحنها الى بلاده، ثم لحق بها، الا ان البوليس اوقفه فور وصوله الى المطار واحاله الى القضاء وحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

الا ان الفضيحة تكشفت عندما اعيدت حقيبة المجوهرات الى السعودية، واكتشف الامير عدم وجود ثلثي المجوهرات، بالاضافة الى ان بعض المجوهرات المعادة هي نسخة طبق الاصل عن مجوهرات اصلية لم تعد. ومن يومها توجه محمد خوجة الى ملاحقة القضية، خاصة وان اصبع الاتهام وجه الى البوليس التايلاندي.. وحدثت بعد ذلك عدة حوادث:

اولاً - مقتل ثلاثة دبلوماسيين سعوديين قيل ان بينهم من كان يملك وثائق دامغة عن تورط شرطة تايلاند في سرقة المجوهرات وتزييف بعضها.

ثانياً - اختفاء رجل اعمال سعودي في تايلاند.

ثالثاً - تمكن خوجة من الحصول على شريط فيديو يظهر ويثبت تورط شرطة تايلاند في سرقة المجوهرات، وكذلك على صورة زوجة رئيس شرطة تايلاند وهي تزين جيدها بعقد من المجوهرات المسروقة الى جانب حلي مسروقة اخرى تزينت بها. الا ان رئيس الشرطة قال ان الصورة مزيفة، واكثر من هذا تمت ترقيته الى منصب المراقب العام في وزارة الداخلية ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ.

رابعاً - بعد احتدام الازمة بين السعودية وتايلاند الفت حكومة بانكوك لجنة تحقيق في السرقة وضعت على راسها خبيراً في المجوهرات، الا ان هذا الخبير خطف (ومن قبل رجال الشرطة) وطلب اليه ان «يخرس».

خامساً - في شهر حزيران - يونيو عثر على زوجة خبير المجوهرات وابنها مقتولين في سيارتهما، وقالت الشرطة انهما توفيا نتيجة تصادم سيارتهما بشاحنة، الا ان لجنة تحقيق خاصة اكدت انهما قتلا. وفي اول ايلول - سبتمبر الحالي عثر على ضابط شرطة سبق له ومثل امام لجنة التحقيق وادلى بشهادة مغايرة لشهادة الآخرين، مقتولاً واكد المحققون انه قتل.

وما تزال هذه السرقة - الفضيحة تجر ذيولها على شرطة تايلاند وعلى العلاقات بين بانكوك والرياض.

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق ٣ دنانير. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ١٠ ريالات. مصر ١٠٠٠ مليم. لبنان ٠٠٠،٢ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان ٥٠ جنيها. تونس ١ دينار

حلف امني رباعي غربي تحت مظلة لجنة الطاقة لمواجهة هذا «الابتزاز»

بلوتونيوم لـ ١٠ قنابل نووية وصل الى الشرق الأوسط

حصلت ثلاث دول على الاقل في الشرق الاوسط على كمية تقدر بـ ١٠ كيلوغرامات من اليورانيوم المشبع والبلوتونيوم، بيعت في السوق الاوروبية السوداء خلال السنوات الثلاث الماضية، وهي كافية لصنع عشر قنابل نووية من حجم قنبلة هيروشيما.

واعربت جهات امنية بريطانية لـ «المحرر» الاسبوع الماضي عن اعتقادها بأن ايران هي احدى تلك الدول الثلاث التي قد تكون حصلت على حوالي ستة كيلوغرامات من اليورانيوم المهرب من روسيا الى الدول الشيوعية السابقة وبعض دول اوروبا الغربية.

وكشفت هذه الجهات النقاب عن انه عندما تاكدت صحة هذه المعلومات لدى مخابرات الغرب، تضامنت الاجهزة الامنية الخارجية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا والمانيا في ما يشبه «حلفاً امنياً» لمكافحة تهريب المواد النووية «والمواد الاخرى المساعدة» من دول الاتحاد السوفياتي السابق بصورة جدية وحاسمة، عارضة على لجنة الطاقة النووية الدولية اقصى التعاون مع اجهزتها في هذا الخصوص.

وعلمت «المحرر» ان الدول الاربع طلبت من مقر اللجنة الرئيسي في جنيف انضواء اجهزة امنية خارجية تابعة لها تحت لواء هذه اللجنة لاكتساب شرعية دولية في عملياتها المقبلة داخل الدول المعنية مثل روسيا وأوكرانيا والجمهوريات الاسلامية المستقلة الاخرى ودول البلطيق.

وتعرب اجهزة الامن تلك عن قلقها الشديد من ان تكون كميات من البلوتونيوم وقعت بالفعل في ايدي منظمات ارهابية دولية خلال الاشهر الاربعة والعشرين المنصرمة، واصبح من الضروري قيام تعاون وثيق بين الدول الغربية لمنع ما من شانه «تهديد العالم بنوع جديد من الابتزاز لم تعرفه البشرية من قبل». وقالت ان الدول الاربع المعنية رصدت مبلغ عشرة ملايين دولار كدعم اولي لتمويل منظمة الحلف الجديد، الحقته بعرضها الذي بدا النقاش فيه هذا الاسبوع في اجتماع لجنة الطاقة الدولية في جنيف.

خطوة روسية مقابلة

وفي مقابل هذه الخطوة النوعية الجديدة للدول الغربية، وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاسبوع الماضي مرسوماً يقضي باتخاذ «تدابير عاجلة لتحسين نظام مراقبة المواد النووية وحمايتها» في روسيا. ونص المرسوم على اتخاذ تدابير تتعلق بمراقبة انتاج المواد النووية وخزنها واستخدامها ونقلها، وتشديد عمليات المراقبة على الحدود، واحترام الالتزامات الدولية المتعلقة بمنع الانتشار النووي. وكلف يلتسين الحكومة بتخصيص التمويلات اللازمة لهذا البرنامج الجديد الذي «يجب ان يحظى بالاولوية» في موازنة ١٩٩٥، والذي اعرب الغرب عن المساهمة فيه مادياً وبشرياً بشكل كبير.

وقالت الجهات الامنية البريطانية لـ «المحرر» ان موسكو ابلغت حلفاءها الغربيين انها ستنشىء لجنة خاصة في غضون هذا الشهر تتولى تقويم الوضع الحالي فيما يتعلق بتدابير مراقبة المواد النووية وحمايتها، لترفع تقريراً بشانه الى الرئاسة الروسية قبل الخامس عشر من تشرين الاول ـ اكتوبر المقبل.

واضافت الجهات الى قولها ان موسكو اخذت على عاتقها ايضاً القيام بمحاولات سريعة لضبط ومراقبة المواد النووية في الدول الشيوعية السابقة، وقد بدات بالفعل مفاوضات مع الجهات المعنية في مجموعة الدول المستقلة ودول البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا التي تمتلك مفاعلات نووية تصنع اليورانيوم والبلوتونيوم والهيليوم. ولم تستبعد الجهات البريطانية انشاء مكاتب تمثيل اولية للجنة الطاقة النووية الدولية في عدد من تلك الدول للاشراف مباشرة على اعمال الرقابة، بعدما اثارت الصناعة النووية الروسية والشيوعية الاخرى السابقة جدلاً واسعاً في الاشهر الاخيرة بعد مصادرة كميات من المواد المشعة داخل روسيا وخارجها، يعتقد المراقبون الامنيون الغربيون انها قد تكون «جزءاً يسيراً» من كميات جرى تسريبها ووصولها الى ايد غير جديرة بتحمل مسؤولياتها، على المدى البعيد، وبالتالي يجب تعقبها لمعرفة مصيرها والاماكن التي استقرت فيها...

لندن ـ «المحرر»

كتائب "طلعت همام" تهدد بموجة من الأعمال الانتحارية

عمليات العنف ستطل براسها من جديد في مصر، وبوتيرة اعلى من السابق. هذا ما هددت به الجماعة الاسلامية قائلة ان كتائب «طلعت ياسين همام» سوف تقوم بمجموعة من الاعمال الانتحارية. واشارت الجماعة الى ان عملية الاقصر التي راح ضحيتها ضابط شرطة وثلاثة جنود في الاسبوع الماضي كانت البداية، وان الاسابيع القليلة القادمة ستشهد نشاطاً مكثفاً بعد اعادة تنظيم صفوف الجماعة وتعويض خسائرها.

وعلمت «المحرر» ان القيادة الجديدة للجماعة تتكون من بعض العناصر النشيطة المقيمة في افغانستان، وان هؤلاء تمكنوا من التسلل لمصر مؤخراً وتولوا تنفيذ الاعمال التي وقعت في الايام الاخيرة والتي تمثلت في الهجوم على حافلة للسياح الاسبان والهجوم على استراحة مدير امن قنا، ثم نقطة مرور المعصرة في مركز محافظة المنيا الذي اسفر عن قتل مخبر شرطة وسرقة سلاحه... كما اعلنت الصحف المصرية الكشف عن مخطط للاستيلاء على مبنى مباحث امن الدولة والاذاعة المصرية... الا ان وزارة الداخلية سارعت بنفي الخبر ووصفته بان لا اساس له من الصحة.

وفي اعقاب ذلك، ارسلت وزارة الداخلية كبار ضباطها الى الصعيد للتحقيق في اسباب تدهور الموقف، وتقرر نقل اثنين من مديري الامن وعدد كبير من الضباط بعد ثبوت تقصيرهم. وتحركت قوات مباحث امن الدولة بمساندة قوات مكافحة الارهاب للقيام بحملة تمشيط واسعة لم تشهدها مصر منذ سنتين اسفرت عن اكتشاف تنظيم جديد في اسيوط بزعامة بعض المتطرفين الذين اعلنوا «توبتهم»! على حد قول السلطات الرسمية.

وعلى اثر هذه المستجدات اعلنت الموانىء المصرية حالة التاهب القصوى خوفاً من تسلل العناصر المتطرفة الى داخل البلاد، كما تم تشديد الرقابة على كافة المنافذ البرية.

القاهرة ـ خاص

أول وأطرف خلاف من نوعه بين المغرب والسعودية

تعرضت العلاقات المغربية السعودية لاول واطرف خلاف من نوعه على رغم التوافق والانسجام بين البلدين.

واصل الحكاية، انه على اثر هزيمة الفريق المغربي لكرة القدم امام نظيره ببوركينا فاسو، على كاس افريقيا، اتهم الاتحاد الكروي المغربي ثلاثة لاعبين بالتهاون وعدم الانضباط والاستخفاف بـ «القميص» الذي يحمل شعار الوطن، وانزل بحقهم عقوبة التوقيف عن ممارسة اللعب داخل المغرب وخارجه. وقد اثار هذا القرار ضجة في الشارع الكروي المغربي.

غير ان احد اللاعبين (احمد البهجة) الذي يعتبره المغاربة «فاكهة الملاعب»، كان قد تعاقد رسمياً مع فريق «الهلال» السعودي وحصل هو وناديه «الكوكب المراكشي» على نحو مليون دولار شريطة ان ينضم للفريق السعودي خلال هذا الموسم، الا ان القرار الاخير حال دون تنفيذ الاتفاق، مما اثار ازمة بين اتحادي كرة القدم المغربي والسعودي وصلت الى الاتحاد الكروي العالمي.

اخر الاخبار اكدت ان الاتحاد العالمي لكرة القدم افتى بعدم اهلية اتحاد الكرة المغربي لاصدار قرار من هذا النوع، بيد ان الاتحاد المغربي ضرب بهذه الفتوى عرض الحائط وما زالت اوراق انتقال هذا اللاعب الى اتحاد الكرة السعودي مجمدة لديه!

الرباط ـ «المحرر»

قبرص على طريق أوسلو

صرّح دبلوماسي عربي كبير لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية بان قبرص ستكون المقر السري لمحادثات السلام الاسرائيلية اللبنانية، على غرار الدور الذي قامت به أوسلو في المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

ووزير خارجية قبرص زار بيروت منذ ايام، وناقش مع السفير الاميركي في لبنان كيفية تقديم غطاء سياسي من قبل الولايات المتحدة لهذه المباحثات المتوقعة قريباً.

جامعة كاليفورنيا قلبها علينا!

كشف قيادي فلسطيني النقاب لـ «المحرر» عن انه تلقى رسالة من قسم العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا، تتضمن اربعة اسئلة هامة حول مستقبل الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وتطلب الاجابة عن هذه الاسئلة لنشرها في كتاب خاص سيصدر عن الجامعة (!!).

الرسالة موقعة باسم الدكتور والف سالمي، ولدى البحث والتعقب تبين انه قد ارسلها الى عشرين قيادياً فلسطينياً من بينهم الدكتور حيدر عبد الشافي، وبهجت ابو غربية، وتيسير خالد، وعبد الرحيم ملوح وغازي الصوراني.

اما الاسئلة التي تضمنتها، فكانت كالتالي: ١ ـ ما هي المشاكل الرئيسية او ابرز السلبيات في اتفاق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي؟ ٢ ـ ما هي البدائل المتاحة حالياً للشعب الفلسطيني وما هو تقييمكم لمزاج رجل الشارع؟ ٣ ـ ما هو تحليلكم ووجهة نظركم لدور «المنظمة او الحزب» الذي تنتمون اليه (او تتعاطفون معه) في خدمة مصالح الشعب الفلسطيني؟ ٤ ـ ما هي وجهة نظركم حول الخطط المستقبلية المتعلقة بتطوير هيكلية وادارة الدولة الفلسطينية المستقبلية.

وقد علمت «المحرر» ان الذين وصلتهم الرسالة سارعوا الى التشاور فيما بينهم، وقرروا الاجابة على الاسئلة الاربعة الواردة فيها.

عمّان ـ «المحرر»

الكواليس

فجروا "ديمونا" في الستينات

اخيراً، اعترفت اسرائيل ان مفاعل «ديمونا» النووي في صحراء النقب تعرض لحادث انفجار قبل حوالي ٢٨ عاماً! وزير البيئة يوسي سريد هو الذي كشف ذلك الى صحيفة «معاريف» قائلاً ان الحادث ادى الى مقتل شخص وجرح اخر من العاملين في المفاعل النووي، كما استغرق تنظيف المكان شهرين من العمل المتواصل بعد ذلك. غير انه ادعى ان الحادث نتج عن انفجار داخل مختبر منفصل عن المنشاة النووية في «ديمونا» ولم يؤدّ الى اي تسرب اشعاعي خارج المختبر.

سيارة "سعودية" على شاطىء حيفا

فوجىء المصطافون الاسرائيليون في احد شواطىء حيفا بوجود سيارة فاخرة تحمل لوحات سعودية تقف على مقربة منهم، وسرعان ما ابلغوا سلطات الامن. بعد التحقيق والتدقيق تبين ان السيارة تعود ملكيتها لابن شقيق الدكتور نبيل شعث المستشار السياسي لياسر عرفات، وانه ادخلها الى اراضي الحكم الذاتي بوثيقة دخول. ومن هناك توجه بها الى حيفا وشاطىء البحر الابيض للاستجمام. وتمت اعادة السيارة الى صاحبها حيث عاد بها على الفور الى منطقة الحكم الذاتي مصحوباً بحراسة اسرائيلية.

وزارة المجالي... باقية

بعد ان وصلت الشائعات الى ذروتها حول تغيير وشيك في الحكومة الاردنية، قطع العاهل الاردني الشك باليقين عندما قام الاسبوع الماضي بصحبة ولي عهده الامير حسن بزيارة مقر رئاسة الوزراء، وتراس جانباً من اجتماع الحكومة. واعتبر المراقبون ذلك بمثابة تجديد للثقة برئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي. واللافت للانتباه ان «تجديد الثقة» بالحكومة قد ترافق ايضاً مع تاجيل افتتاح الدورة العادية لمجلس النواب التي كان من المقرر ان تبدا في الاول من تشرين الاول ـ اكتوبر القادم الى ٢٢ من الشهر نفسه، والتي سيجري في مستهلها انتخاب رئيس جديد للمجلس بعد ان اعلن رئيسه طاهر المصري عن عدم رغبته في ترشيح نفسه للرئاسة خلال الدورة القادمة.

من الأردن الى اسرائيل... وبالعكس

علمت «المحرر» ان اتفاقاً للتجارة الحرة بين الاردن واسرائيل سيتم توقيعه قبل نهاية العام الجاري ١٩٩٤. هذا ما توصل اليه الجانبان في مفاوضات طابا التي جرت الاسبوع الماضي، وتم الاتفاق خلالها ان يطلع الجانب الاردني على الاتفاق التجاري المبرم بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية كنموذج يمكن الاستفادة منه. وكان اريبه زليف مندوب وزارة المالية الاسرائيلية الى مفاوضات طابا قد قال ان هناك موافقة مبدئية على استخدام الاردن كممر لتصدير البضائع الاسرائيلية الى دول اخرى، في مقابل قيام اسرائيل بدور حلقة الوصل بين الاردن وما وراء البحار.

ماجس الجولان

بدات لجنة «مستوطنات الجولان» الاسرائيلية بتنظيم حملة اعلامية للتعبير عن اعتراضها المسبق على فكرة الانسحاب من الهضبة السورية المحتلة. وقال قادمون من اسرائيل ان اول بوادر هذه الحملة قد تمثل مؤخراً في بث اعلان على شاشات دور السينما تظهر فيه خارطة رمزية لمناطق شمال اسرائيل مصنوعة من احجار لعبة «الدومينو» التي سرعان ما تنهار فتظهر خلفها صور خلابة لبعض انحاء الهضبة، بينما يترافق المشهد مع صوت رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين معلناً تعهده بعدم الانسحاب من الجولان!

الشرطة تسرق السيارة المسروقة!

ابلغ ضابط كبير في الاستخبارات الاسرائيلية اتحاد شركات التامين ان شرطة الحكم الذاتي تستخدم سيارات مسروقة من اسرائيل. وحسب معلومات الضابط ان هناك ١٧ سيارة ضبطتها قوات الامن الفلسطيني في اريحا ولم تعدها لاصحابها بل عمدت الى استخدامها، فضلاً عن سيارات اخرى يجري استخدامها في غزة. وفي السياق نفسه ادعت الصحف الاسرائيلية الصادرة يوم الاثنين الماضي (٨/١٩) ان محمود عباس (ابو مازن) يتنقل منذ عودته الى الارض المحتلة بسيارة مسروقة وضعتها تحت تصرفه السلطات الامنية في الحكم الذاتي.

من نهاد الغادري

من يخسر الحرب يدفع ثمن السلام.. !

كلام خطير عن مستقبل العالم العربي.. والحدود.. والحكام؟

اتحاد سوري ـ لبناني عاصمته دمشق واتحاد اسرائيلي ـ فلسطيني ـ اردني عاصمته القدس

في كل زيارة قمت بها الى واشنطن، ولو كانت شخصية، كنت اجدني مغموساً في السياسة وهمومها، من خلال تلك النخبة من الاصدقاء الأميركيين، وثيقي الصلة بمجموعات الدراسات الإستراتيجية التي تمهّد لصنع القرار هنا، او بمجموعات صنع القرار ذاته. وكان الحديث، دوماً، اصغاء ومشاركة، يضعني على مشارف المستقبل، ويرسم لي صورة عالم آخر ينفض عنه الأمس ليلد الغد، ومعه مخاض الامه.

في زيارتي الاخيرة كنت مدعواً من احد اولئك الاصدقاء ذوي الرؤية، والصلات الوثقى، والقدرة على التحليل. وكان الحديث عن تلك المنطقة المضطربة من العالم، التي تختزن النفط ومن قبله وبعده، في قلبه وعلى تخومه، صراع الديانات والعقائد.. والمصالح.

قال صديقي الأميركي، وقد القيت عليه السؤال: وماذا عن الغد والمستقبل في تلك المنطقة العربية؟.. الى اين.. ما صورتها، وحدودها، ومعالمها؟

قال: بدات خطأ. فالمنطقة التي تتحدث عنها ليست عربية بالضرورة ما دامت تضم ايران وتركيا واسرائيل. بالاضافة الى بلدان عربية وليست عربية. انها اقرب ما تكون الى موزاييك بشري خلفته احداث التاريخ والحروب والغزاة وراءها..

وتابع صديقي الأميركي: اعرف انتماءك العربي الذي هو لغوي قبل كل شيء، وأنك معنيٌ بما تسميه مستقبل العالم العربي وحدوده وأنظمته القائمة. انك بعض جيل ينقرض، وتنقرض معه احلامه ومشاريعه. حسناً.. لنبدأ.

ثمة نقطتا تحولٍ في تاريخ ما بعد الحرب الباردة:

- انهيار الاتحاد السوفياتي..
- وحرب الخليج..

الاولى حددت موقع أميركا من العالم، وافردت لها مركز الصدارة والقوة العظمى الوحيدة. فهي اليوم، اراد محبوها ام كره مبغضوها، سلطة العالم الآمرة. هي التي تجعل الأشياء والمواقف والسياسات صواباً أو خطأ. وهي التي تعطي الكلمات ابعادها ومعانيها، وتفرض معاييرها ونظرتها. انها، باختصار، منفردة، تدير لعبة القوة في عالم منهار بغير منازع وعلى امتداد هذه القرية الصغيرة التي يسمونها الكرة الأرضية.

اما حرب الخليج، ثانية نقاط التحول، فقد اطلقت يد أميركا في المنطقة الاستراتيجية التي تختزن النفط. ومن هذه المنطقة تستطيع أميركا أن تتحكم بمستقبل الدول الصناعية المتقدمة، وأن تدير لعبة التوزيع والسيطرة فيما بينها وبين الآخرين.

باختصار يا صديقي: لأول مرة في التاريخ توجد دولة تمارس منفردة سلطة كونية تتحكم بكل ما على الأرض، وتفرض على الآخرين مفاهيمها، وقوانينها، ومصالحها، ونمط حياتها بما في ذلك «الهمبرغر»..!

من هذه النظرة الشاملة، ومن هذا الواقع الذي انتهت إليه الامور يمكن تفسير ما يجري وسيجري، وتبرير ما حدث وسيحدث مستقبلاً في المنطقة.

وما دمتَ ـ قال صديقي الأميركي ـ تحب أن يكون مستقبل العالم العربي وحدوده السياسية والجغرافية، وأنظمته القائمة، هو موضوع الحديث، فلنبدأ بسؤال تحديدي: أي عالم عربي تتحدث عنه: عرب المشرق، أم المغرب، أم الخليج؟

فاما عرب المشرق فالصراع فيما بينهم يلتهم بماضرهم مستقبلهم.

العراق مشغول بالحصار عليه، ولن يرتفع الحصار قبل أن يتم ترتيب أمور المنطقة ويستقر سلامها. قد يرتفع الحصار في العام المقبل جزئياً، ولكن العراق سيظل عبر سلسلة من القرارات الدولية تحت السيطرة والمراقبة حتى تتم تسوية الصراع الأساسي مع اسرائيل.

سورية مشغولة بالسلام الذي لا مفر منه. انها تريده وتخشاه. تريده بشروطها وتخشى نتائجه. تريد أن تاخذ بالسلام ضمان الاستمرار وبقاء الرموز، وتخشى أن يلد السلام نظامه ويفرض شروطه.

لبنان يعرف أن مصيره مرهون بما سينتهي إليه أمر السلام القادم بين سورية واسرائيل، ولن يعود لبنان الى ما كان عليه من قبل.. انه جزء من التسوية، بعضها، وثمنها.

الفلسطينيون يركضون يميناً ويساراً يصرخون، وكل همهم أن يحصلوا على المساعدات التي ستعطي لاتفاقهم مع اسرائيل بعض معنى، ولن يحصلوا منها الا على ما يمنع الانفجار. فالاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني مدخل للتسوية وليس التسوية. والفلسطينيون مستقبلاً هم الجزء السري من تلك التسوية.

الأردن اجتاز مرحلة الخطر ودخل مرحلة المجهول. على انه سيخرج من السلام باقل قدر من الخسائر.

في هذا المشرق العربي الذي عرضت لك باختصار بعض امره، لن يكون هنالك مستقبل مستقر الا من ضمن صيغة اتحاد سوري ـ لبناني عاصمته دمشق، يقابله اتحاد اسرائيلي ـ اردني ـ فلسطيني عاصمته القدس، على ان يرتبط الاتحادان بمشاريع مشتركة تجعل مستعصياً على اي منها ان يعود الى ماضيه، او تستيقظ فيه نوازع الصراع القديم. وفي هذه الصيغة المستقبلية يجب أن تحتفظ اسرائيل بقدر دائم من الاستقلالية والتفوق يجعلها قادرة على ان تواجه العرب الاخرين على الجبهات الاخرى، وبخاصة ما قد تلده التيارات الاسلامية من صيغ جديدة للصراع. ولا تنس هنا ان البديل من هذه الصيغة ـ صيغة الاتحادين المتّحدين ـ حروب اهلية تنفجر فيها مشكلات الطوائف والمذاهب والاقليات، تديرها اميركا من فوق، وتوكل لاسرائيل امر ضبطها والتعامل مع اي اختلال فيها يهدد توازن القوى.

لننتقل الى مصر. انها بلد مثقل بسكانه. مثقل بهمومه. مثقل بجوعه. وستزيد اثقاله بنسبة ازدياد مواطنيه. ليس لدى مصر ما تواجه به مشكلاتها المزمنة المتزايدة سوى سياستها الخارجية التي توضع في خدمة الآخرين لتحصل مصر في مقابلها على ما يعينها على البقاء. لا دور لمصر غير هذا. قصة عبد الناصر لن تتكرر ابداً!

ونذهب الى المغرب العربي.

ثمة بلد مستقر هو المغرب، وتراهن اميركا على مستقبله واستقرار نظامه، بديلاً عن مصر في افريقيا.

اما الجزائر فقد ارهقتها الحرب الأهلية ولن تستطيع، سواء حكم العسكر ام الاسلاميون، ان تذهب بعيداً في سياستها الخارجية او يكون لها تاثير يتجاوز حدودها، ما عدا تونس التي ستلحق بها، ولن يفاجأ أحد اذا ما انقسم الاسلاميون الى اكثر من تيار وفريق ومجموعة ـ وقد بداوا ـ ودب فيما بينهم الخلاف، فالصراع، وقد يجيء مسلحاً. وسينتشر انقسام اسلاميي الجزائر في كل الأرض العربية، فلا تعود الصحوة الاسلامية رمزاً للقوة القادمة، بل رمزاً للضعف القادم.

اضف الى هذا ان بعض الحركات الاسلامية التي تمد لها اميركا يد التشجيع سوف تجد عدوها القادم في كل من روسيا وفرنسا.. ولهذا حديث آخر!

بقيت دول الخليج. وانت تعلم أن في مخزون نفطه يكمن السر المفضوح. السر الذي لم يعد سراً. هناك مجتمعات متناثرة على الأطراف وفي البوادي من قلب تلك الجزيرة القاحلة، خفيفة حمل ما فوقها، ثقيلة حمل ما تحتها وفي باطنها. وبقدر ما هي خفيفة المجتمعات فهي خفيفة الأنظمة والحكام. انها العبء الذي يثقل النفط بقدر ما يثقلها النفط!

•••

لنعد على ضوء هذه الصورة السريعة لعالمك العربي، الى السؤال: ما هو مستقبل العالم العربي، وحدوده، وأنظمته؟

لقد رايت أن الاستقرار السياسي مفقود، وكذلك الاستقرار الاجتماعي. وطبيعي ان يولد عدم الاستقرار شروطه ويفرز اوضاعه. انه الاضطراب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يعصف بالمنطقة، من داخلها وليس من خارجها. كل ما يفعله الخارج الذي هو نحن اليوم، هو اننا ندير هذا الاضطراب ونضبط عناصره، ولأن اهدافنا في المنطقة تختلف عن اهدافكم، وكذلك مصالحنا، فمن ابده بدهيات السياسة أن نضع أهدافنا في التنفيذ ومصالحنا، وأن نتجاوز اهدافكم ومصالحكم. فلا نحن عرب ولا انتم قوة. نحن أميركا التي انتهى اليها أمر العالم وتحكمه، وأنتم ارض تختزن الثروة وقوتها، وتعيش عليها مجموعات بشرية اقرب الى البدائية. مجموعات متصارعة ويحسن أن ندير صراعها فلا يلد لنا ذلك الصراع مشروعاً لوحدة او دولة يهدد مصالحنا، ولا يتجاوز الصراع حدوده الا بقدر ما نريد وفي الاتجاه الذي نريد.

فإذا دخلنا في التفاصيل قلت لك، ولاصدقائك: لا توجد صيغة نهائية لحدود اي بلد، او نظام. كل شيء مفتوح على الاحتمال والممكن، مع تجاذب دائم ما بين اكثر من مشروع على ارض الواقع لتغييره.

معنى ذلك ان المنطقة كلها ارض اختبار مستمر. لا أحد يستطيع ان يجزم بامر او صيغة او مشروع. شيء واحد مؤكد هو ان كل ما تعرفون من حدود وعلاقات وانظمة واشخاص هو قيد البحث والتجربة، مفتوح على التعديل والتبديل والتغيير. وما احسب أن هذا جديد في السياسة، فلكل مرحلة من التاريخ حقائق على الأرض تعكس النصر والهزيمة، وهي حقائق تفرض تعديلات كثيراً ما تتجاوز حدود المعقول أو المقبول.

وفي حال العرب اليوم ثمة هزيمتان:

- هزيمة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي التي استظل بها بعض العرب واستطاب تحت شعار ثوريتها الحكم واقام نظامه..
- وهزيمة حرب الخليج التي شملت العرب كلهم، وأباحوا فيها امرهم وأرضهم وأنظمتهم لادارة دولية جديدة هي أميركا.

وكما اعفت اميركا حلفاءها الغربيين من ادارة المستقبل وصياغته على مستوى المنطقة ككل ـ وربما العالم ـ كذلك تعفي حلفاءها العرب المحليين من ادارة بلدانهم وثرواتها، وتعمل على تغيير مفروض يستوعب الحقائق الجديدة ويتعايش مع الادارة الاميركية للعالم.

ثمة انظمة اهترات، وان تحديثها..

ثمة حكام ينتهي دورهم ويحين قطافهم..

ثمة حدود اضيق لمجتمعات اكبر، وحدود اوسع لمجتمعات اقل يجب أن يعاد فيها النظر جميعاً.

والقاعدة التي تفرض نفسها: من يخسر الحرب يدفع ثمن السلام. ومن يدير مرحلة الصراع قد لا يستطيع بالضرورة أن يدير مرحلة ما بعده. والقوى التي تصل الى السلطة لتحقيق هدف محدد لا تملك الحق في البقاء الا اذا هي حققت هدفها. فاذا اخفقت وجب أن توقع صك سلامها واستسلامها وتذهب مفسحة المجال امام قوى جديدة لا تعيش في داخلها حالة التناقض بين حرب لم تعد قادرة عليها وسلام لا تريده ولا تستجيب لشروطه. باختصار: من يقود الحرب لا يقود السلام!

الى هنا كان صديقي الاميركي يعرض وجهة نظره دون أن اقاطعه. كنت مستمعاً. واستاذنته في اعتراض، قلت: اذا صح ما تقول من أن من يقود الحرب لا يقود السلام، فكيف تفسر الوضع في اسرائيل ورابين هو بطل الحرب وبطل السلام معاً؟!

قال: الأمر مختلف في اسرائيل لسبب واضح وبسيط. فاسرائيل بلد ديموقراطي، ولا يشكو من حكم فردي. مرجع السلطة فيه دوماً الى الناخب وصندوق الاقتراع. هناك يغدو السلام حالة شعبية تماماً كما هي الحرب، ويسقط بالتالي الاعتراض على الحاكم بما هو تعبير عن الاكثرية وحقها. عندكم الأمر مختلف جداً. يكفي ان اسالك: كم من نظام عربي دعا الشعب ليستفتيه على الحاضر او المستقبل، وساله ما يريده.. اي سلام، واي حدود، واي علاقات، واي نظام.. وأخيراً اي حاكم يريد؟

في اسرائيل الحرب كما السلام قرار شعبي تصونه الاكثرية وتدعمه وتفرضه. قد ترفضه الاقلية ولكنها تتعامل معه وتخضع لموجباته. في عالمك العربي الحرب والسلام قرار فردي، يفرضه الفرد، ويقوده الفرد، ويخضع له المجموع.

العدد القادم: الحلقة الثانية

سماحة السيد محمد حسين فضل الله لـ "المحرر":

لا يوجد اسلام عربي واسلام غير عربي، فالاسلام واحد

المخابرات الأجنبية ورموزها من الحكام تمنع وحدة المسلمين!

الارهاب غربي والعنف جاءنا منه وتتلمذ عليه بعض العرب

له حضور كثيف يحوّل كل جلسائه الى مستمعين، والق شخصي، يسحر الخصم قبل الصديق والمعجب. في حديثه موسوعية فريدة تعجن التراث بالمعاصرة، السمو الديني بالمعاناة الواقعية اليومية، السياسة الذرائعية بالعقيدة الصلبة المناضلة.

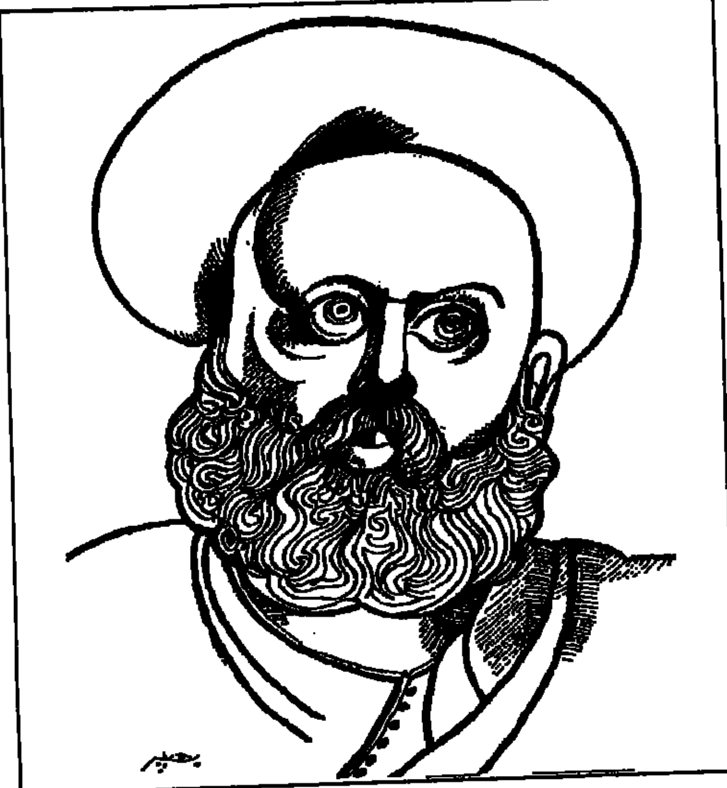
وهو كالجبل الشامخ، يهزأ بالتهديدات والتحديات، ويرفع قبضة يده بجسارة المؤمن الذي لا يهادن، ووداعة المحاور الذي لا يفقد توازنه، ووسامة العالم الكبير الذي يهتم بادق التفاصيل.

قلائل هم الذين يعيشون لغيرهم: هواية تكشف عن ضلالهم، ومحبة تساعدهم على تحمل الصعاب والكوارث، ومجاهدة لا مثيل لها لرفعهم الى مصاف المؤمنين والمتطهرين، وعطاء سخياً يحرج ويجرح بعض الاحيان.

التقيناه في صومعته في الضاحية الجنوبية من بيروت، في غرفته الواسعة التي انقلبت الى مدرسة صغيرة، يحتشد فيها، طوال اليوم واثناء الليل، المؤمنون والسائلون، والمستفسرون، وبعض «المشاكسين» الذين يطلبون النقار لا الحوار، وهو هو: حديث مسترسل هادىء، وابتسامة وديعة نافذة، وطهارة مستفيضة.

رحّب بالـ «المحرر» واحة من الوطنية المستنيرة في بلد المهجر، صوتاً جريئاً لا يخشى في القول لومة لائم، ومنبراً للحرية والعدالة والنظافة. وكان معه هذا الحديث، تنشره «المحرر» على حلقتين، وفيما يأتي الحلقة الأولى.

حوار اجراه د. غسان رفاعي



● يعيش المسلمون في كل مكان حالة من الاعتزاز والتمزق بآن واحد: الاعتزاز بهذا الدين الكبير الذي ما زال يعمر قلوبهم، والتمزق بسبب النزاعات والتحديات التي تعصف بهم. كيف يمكن للمسلمين ان يحتفظوا بالجذوة في قلوبهم، بالرغم من كل هذا التمزق، الذي يعيشونه، وهذه التحديات التي تسعى الى تفجير ايمانهم واظهاره على انه تخلف قرن أوسطي. للمرة الاولى يقال للمسلمين، وبصيغ مختلفة: ان المعاصرة تقتضي التخلي عن الايمان، واختيار بديل عنه.

- هناك، في تصوري مشكلتان في الواقع الاجتهادي في العالم اجمع، هناك من جهة المشكلة الداخلية المتمثلة في قضية التصور الوجداني للاسلام، خاصة في بعض اصوله، وهناك من جهة اخرى المشكلة الخارجية المتمثلة في حركة القوى المحيطة بالمسلمين والظروف الموضوعية التي تحدق بهم، لتفرض عليهم المزيد من السلبيات.

وفيما يتعلق بالمشكلة الداخلية نلاحظ ان المسلمين المعاصرين ورثوا وجهات النظر المتنوعة في الاجتهاد الاسلامي التاريخي بطريقة مختلفة، ولذلك كان التعصب هو عنوان استنباط الحاضر الإسلامي من الارث التاريخي. نحن نعرف جميعاً ان المذهبية الفكرية على مستوى علم الكلام وعلم الفقه هي مسألة طبيعية في التصور الاسلامي للفكر، والشريعة، وليس الاسلام بدعة من الاديان أو من الافكار في هذا المجال. نحن نعرف ايضاً ان النصرانية تحتوي عدة مذاهب في المفاهيم العامة العقيدية والطقسية، وكذلك اليهودية. واذا اردنا ان ننفذ الى العناوين العلمانية المتحركة في عالمي القومية والماركسية، فهناك اكثر من خط قومي يختلف عن الآخر، وكذلك في الماركسية، فقد انقسمت على اكثر من قسم، ويمكن ان يقال ذات الشيء عن الديمقراطية التي يكثر الحديث عنها اليوم.

لقد انطلقت المذهبية الفكرية في الاسلام من موقع اختلاف المسلمين في فهم النص والتأليف والقواعد العامة التي تحكم المتغيرات الحادثة في الواقع مما لم يكن له نص محدد حوله، ولذلك كان بالامكان ان يكون هذا التنوع المذهبي في المسألة الفكرية والفقهية مصدر غنى للمسلمين يثري التجربة الاجتهادية الاسلامية ويفتح من خلال الخلاف الفكري اكثر من افق، مما قد لا نحصل عليه لو كان الاجتهاد واحداً، وهذا هو الذي لا يسمح بتطور النتائج الفكرية والفقهية في الاسلام من خلال تصور الفهم، وامكانية تنوع المذاهب الجديدة في داخل الواقع الاسلامي الفكري.

● ولكن الا تعتقد ان تنوع المذهبيات وتصارعها في الوقت الحاضر يصدع الأسس التي يقوم عليها الاسلام وقد يؤدي الى تفككه؟

- المشكلة ان المذهبية الفكرية، سواء على مستوى علم الكلام، خاصة الخلاف بين السنة والشيعة حول مفهوم الامامة والخلافة ومسألة حرية الارادة والجبر، او قضية التفويض، وما الى ذلك من الشؤون الفلسفية في داخل العقيدة الاسلامية، او الاختلافات الفقهية المذهبية، قد تحولت الى ما يشبه الدين المتعدد، لأن اتباع كل شخص من هؤلاء الذين يمثلون عناوين التنوع الاجتهادي او وجهة النظر المختلفة حولوا التزامهم بهذا المذهب او ذاك الى دين يفصل صاحبه عن المذهب الآخر، كما يفصل الانتماء الديني لدين معين المنتمي للدين الآخر عن جماع الامة.

وربما تطور الأمر الى موقف او حالة نفسية اكثر قسوة من اختلاف الدينين من خلال اختلاف المذهبين، ومن هذا المنطلق يمكن ان نلتقي بمسلم في الدائرة السنية او الشيعية ينفتح على اهل الكتاب، باعتبار ان القرآن اكد على ضرورة التعايش مع أهل الكتاب وفرض لذلك قوانين جعلت التعايش الديني الاسلامي اليهودي النصراني عنوان التنوع في المجتمع الاسلامي، ولكنك عندما تتحدث مع بعض المسلمين المتطرفين من السنة أو الشيعة، فانك تكتشف انك امام مسلم يتصرف على اساس ان لا مجال للحديث او التفاهم مع المسلم الآخر، لأنه «كافر ومشرك» ولا يمكن هدايته من قريب أو بعيد.

لقد حولنا التمذهب الى عقدة نفسية، وبدلاً من ان نتوصل الى ايمان وجداني وعلمي، فضلنا الامتناع عن الحوار المباشر بين المسلمين المنتمين الى عقائد أو اجتهادات مختلفة، وما يحدث هو ان احد المتعصبين لمذهب يصدر كتاباً يحشد فيه كل السلبيات عن المذهب الآخر، فيبادر متعصب آخر من مذهب آخر فيصدر كتاباً آخر للرد عليه ويحشد كل السلبيات عنه، دون ان يترك فرصة للحوار بصراحة ووضوح وموضوعية، ومن هنا فقد بقي فريق من المسلمين متعصباً لمواقفه، واحاط نفسه بسور حديدي يمنع الآخرين من الاقتراب، ومن هنا فقد تحولت الدعوات لدى الكثير من هؤلاء للوحدة الى نفاق سياسي على طريقة قوله سبحانه وتعالى: «واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم، انما نحن مستهزؤون».

نحن قد نلتقي لنخطب في الجماهير داعين الى الوحدة الاسلامية، ثم يرجع كل واحد الى قاعدته، ليفكر كيفما يريد، إن الحس الطائفي قوة، وحركية وعدوانية ضد الآخر. انني اتصور ان تحول المذهبية الفكرية الى مذهبية طائفية تخلط مواقع معينة وسلطات معينة، وتمنع المسلمين من أن يعيشوا ايمانهم بانفتاح، ليكون العنوان الاسلامي برحابته هو ما يجمع بين المسلمين، ولتكون خلافاتهم حركة في الحوار، على طريقة القاعدة القرآنية: «اننا اذا تنازعنا في شيء، فعلينا أن نرده الى الله».

ومن المؤكد ان ما ساهم في الوصول الى هذه الحالة هو التخلف الذي عاشه المسلمون في عقولهم ومشاعرهم، والمستوى الذي تسرب فيه الحس القبلي والعشائري داخل الحس المذهبي الاسلامي، فاذا بنا نصبح في نطاق المذاهب المتعددة عشائر متنافرة.

لا حل لهذه المشكلة الا بتطوير اساليب الحوار، بالاضافة الى ضرورة دراسة الفكرة في ذاتها، بعيدة عن ذاتيات الانسان الذي يدرسها، بحيث تكون هناك فكرة يقف طرفان في خط متوازن لمناقشتها كما لو لم يكن لأحد المتناقشين علاقة بها، سلباً او ايجاباً، وهذا هو الاسلوب الذي لا تحتاج فيه الى ان تأخذ بأساليب التطور في الموضوعية، القرآن الكريم يؤكد على ذلك، اذ نقرأ فيه كيف يحاور في ما علم الله ورسوله المؤمنين والمشركين معاً.

وهذا معناه انه يتوجب في الحوار الحقيقي ان يطرح المحاور فكرته كما لو لم يكن مؤمناً بها بشكل حاسم ليجتذب الآخر الى الشك، وبالتالي فان الشك المنهجي في أسلوب الحوار هو الطريق الى اليقين. وهذا معناه ايضاً انه لا توجد ذاتية في الفكرة، على نحو ما يزعم من انه انا على صواب وانت على خطأ، اذ يمكن ان اكون على خطأ، وان تكون انت على صواب، والعكس صحيح.

وعلينا أن ندرس القضايا المذهبية المرتبطة بالتاريخ كما ندرس اي تاريخ لا علاقة لنا به، وهكذا فاننا عندما ندرس خلافاتنا الفلسفية حول حرية الارادة، والمعتزلة، او الخلافات الفقهية بين الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي والجعفري، وما الى ذلك، فاننا نسعى من خلال النصوص التي تحكم الجميع الى فهم النصوص من الداخل، ومن هنا يتوجب علينا ان ندرس العقيدة والشريعة كما لو كانت عقيدة الآخرين وشريعة الآخرين بعيداً عن احساسنا ومشاعرنا، وفي اعتقادي ان الجيل الجديد يعيش التجربة الموضوعية في القضايا العلمية، ويمكن ان يطبق ذات المبادئ، حين دراسة القضايا الاسلامية. ان الجيل الذي عاش الاختناق المذهبي والذي يحاول ان يجدد اساليبه لنقلها الى الجيل الجديد ليس جديراً بالحوار لأنه اغلق قلبه وعقله عن رأي الآخرين.

● هذا جزء من المعاناة ولكن التحديات الخارجية هي التي تلعب الدور الأساسي والجوهري، أليس؟

- ان استكبار العالم عندما اراد ان يفرض نفسه على الواقع الاسلامي بهدف السيطرة على سياسته،

الطائفية قوة عدوانية تحولنا الى عشائر متنافرة... والتعصب مدروس ومبرمج

واستنزاف ثرواته وطاقاته، وتدمير اقتصاده وأمنه لحساب مصالحه الاستخباراتية، حاول ان يستفيد من كل نقاط الضعف في العالم الاسلامي، وقد رأى ان اكثر نقاط هذا الضعف الحاحاً والتهاباً واثارة هي نقطة الصراع المذهبي بين المسلمين، باعتباره يمتد الى الخط التاريخي الحاد الذي تزيده الاحداث ضراوة وعدوانية والتهاباً، وهكذا اصبحت الوحدة الاسلامية تضر بمصالح المستعمر عندما يتحول المسلمون الى وحدة قوية تعيش وعيها وعنفوانها الاسلامي الطاهر.

وباختصار، اضحت الوحدة الاسلامية من الممنوعات السياسية في نطاق الواقع القومي الاستكباري، واصبحت الدعوة الى الوحدة الاسلامية حتى على مستوى الوحدة في الموقف السياسي العام غير مقبولة. ان اجهزة الاستكبار العالمي من خلال اجهزة مخابراتها، ومن خلال الرموز المسؤولة التي وظفتها ملوكاً ورؤساء وأمراء، وما الى ذلك، لحراسة مصالحها في العالم الاسلامي، تثير قضايا هامشية، هنا وهناك لتمنع المسلمين من الانفتاح على القواسم المشتركة، أو على الوحدة الحقيقية.

ان الواقع الاستكباري لا يمنعك من ان تتحدث وتتحاور مع أهل الكتاب، بل انه يشجع على الحوار مع اسرائيل، ضمن مستلزمات سياسة الانفتاح، وما اسرعه الى عقد المؤتمرات والندوات تحت ستار الحوار بين الاديان للحيلولة دون وحدة المسلمين والدعوة الى التقارب مع اسرائيل. ولكن حينما تكون المسألة هي مسألة الحوار بين المسلمين انفسهم فان جميع مراكز الدعاية الاستكبارية تعترض، وتسعى، بمختلف الاساليب، لبث التفرقة والشكوك، للحيلولة دون قيام هذا الحوار، وفي اعتقادي ان الدعوة الى الوحدة الاسلامية، في مثل الظروف التي نجتازها اليوم، هي دعوة مصيرية وهي جزء من الجهاد السياسي ضد الاستعمار الجديد.

وقد تطورت اساليب المستعمرين الجدد، انهم يعارضون كل انواع الوحدات في العالم الثالث والعالم الاسلامي والعالم العربي. الوحدة العربية ممنوعة والوحدة الوطنية ممنوعة، ومن المؤكد ان اي نوع من الوحدة يعطي قوة للدائرة التي تتحرك فيها. ولهذا فان الغرب لا يريد أن تكون لنا قوة معارضة، وهو على قناعة بأن اية قوة في صفوفنا لا بد من ان تضعفه. ومن هنا فانا على ثقة ان تعثر الاصوات في العالمين الاسلامي والعربي ليس عملاً عفوياً، وانما هو مبرمج أو مدروس، وهذا التعصب الذي يزحف على المذاهب الاسلامية فجأة، ليفرق بين المسلم والمسلم ليس صدفة، وانما هو مدروس ومبرمج ايضاً، وقد آن الاوان للتسلح بالتسامح والمحبة لكي نتحرر من ضغوط هذه التحديات واسقاط الشر الكبير الذي يُخطط لنا بدهاء وكراهية.

● سيدنا، طبعاً واستطراداً للسؤال الذي طرحناه في بدء هذا اللقاء يبدو ان هناك قضيتين ايضاً مرتبطتان بهذا التفريق بين المذهبية والدين الحقيقي وبين الدين والتحديات التي تأتي من العالم الغربي. القضية الاولى هي اظهار الإسلام وكأنه حركة متخلفة تدعو الناس الى التمسك بالماضي في حين ان المعاصرة لها تحديات أخرى ولها اشكالات اخرى ومن الضروري للانسان الذي يريد ان ينسجم مع عصره ان يتخلى عن عقيدته الاسلامية وهناك ضغوط كثيرة في هذا الاتجاه خصوصاً هذه الدعوة الى العلمانية ومن جهة ثانية هناك محاولة لخلق الخلافات الجوهرية والاساسية بين الاسلام العربي والاسلام غير العربي.

- اما النقطة الأولى فانني اعتقد بأنها تنطلق من أن الذين يطلقون هذه الدعوات يعتمدون على ان الكثرة الكثيرة في العالم الاسلامي لا تقرأ، او انها لا تحاول ان تفكر فيما تقرأ فضلاً عن ان تدخل في حوار او نقاش حول ما تقرأ لأن اطروحة ان الارتباط بالاسلام هو ارتباط بالماضي وانعزال عن الحاضر والمستقبل او ان الاسلام هو من التاريخ الذي صنعه الناس الذين عاشوا مرحلته وعلينا ان نصنع تاريخنا من جديد من خلال الفكر الجديد والمنهج الجديد والاساليب الجديدة وتعليقنا على ذلك هو على الوجه التالي:

ان تاريخية ولادة حركة فكر في اية امة أو شعب من الشعوب لا يعني ان هذه الفكرة تبقى في دائرة الظروف الموضوعية لزمن الولاية وهذا عائد الى ان الفكرة تنمو في حركة التفاصيل من خلال حيوية، اي حيويتها الداخلية كما تنمو من خلال العناوين الجديدة التي يمكن أن تأتي من خلال المتغيرات ومن هنا فاننا نجد ان اغلب الافكار الفلسفية التي يلتزم الواقع المعاصر بالكثير منها هي افكار قد ترقى الى مئات السنين من دون ان نجد في هذا المدى التاريخي لبداية الفكر مانعاً من أن نأخذ به. ان مسألة ان يكون الفكر فكر الماضي عندما تكون المؤثرات التي صنعت مفرداته قاعدته محكومة للفترة الزمنية اما عندما ينطلق لينفتح على كل حركة الحياة وليركز الفكرة على اساس الاشياء الحيوية التي لا يختلف فيها زمن عن زمن فان ارتباطك بهذا الفكر وانت تعيش هذه المرحلة من هذا الزمن لا يعني ان تعود في خط تراجعي للفترة الماضية، لأن الفكر قادر على أن يعطي مرحلتك في العناصر الحيوية ما أعطاه في المرحلة الماضية. هناك فكر يحتوي الحياة كلها لأنه يستجيب للعناصر الاساسية في الحياة وهناك فكر يعيش في دائرة محدودة ولذلك فان الكثير من الافكار تموت بموت اصحابها او بانتهاء الفترة الزمنية التي عاشوا فيها فيما نجد ان هناك من الأفكار ما ينطبق على الحياة كلها لذلك فنحن عندما نلتزم الاسلام وعندما نقرأ (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) في الجانب السياسي ونقرأ مثلاً (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) ونقرأ الحديث عن صراع المستكبرين والمستضعفين وما الى ذلك ونقرأ في القرآن الكريم (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) التي توحي بأن الانسان هو صانع التغيير وهو صانع التاريخ اننا لا نقرأ شيئاً في الماضي وانما نقرأ شيئاً منفتحاً على الحاضر ومن هنا فان الحديث عن انه علينا ان نترك الاسلام لأننا نريد ان نعيش عصرنا. اننا نعيش عصرنا بالاسلام واذا كان الاسلام يختلف مع بعضنا في العصر فان علينا ان نعرف ان ما في العصر لم ينطلق من خلال روح العصر وطبيعته ولكنه انطلق من افكار اخرى فرضت نفسها على ذهن المعاصر من خلال عناصر القوة التي توافرت لها إما من خلال سلطة قاهرة أو من خلال اوضاع معينة، ولذلك فانك لا تستطيع ان تقول لي عندما اطرح شيئاً لا يلتقي مع الذهنية المعاصرة انني انطلق في خط التخلف لأنه من قال ان هذه الفكرة المعاصرة هي الحقيقة ولهذا فان الناس يخلطون بين ما تقتضيه طبيعة العصر وبين ما تتحرك به الافكار الخاصة التي تصنع طبيعة العصر. على قياسه ان المسألة هي مسألة كيف يقدم الاسلام حلوله للمسائل واعتقد ان التراث الاسلامي الحديث منذ عصر النهضة من أيام الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغاني وهذا النموذج الذي انفتح على العصر بعد العصور المظلمة اننا نجد ان هناك ثروة اسلامية هائلة تلاحق كل التغيرات وكل العناوين الجديدة وكل المشاكل المطروحة لتعمل على ان تعالجها وتناقشها وتدخل في مقارنة بين الاسلام وبين غيره في هذا المجال مما لو قرأه هؤلاء الناس الذين يدعون الى العلمانية لرأوا ان هناك عمقاً في المعالجة وفي التحليل ورحابة في الأفق للمفكرين الاسلاميين، ولا ادعي ان الاسلام يمثله واحد منهم ولكن تنوع الفهم دليل على حيوية الفكر لهذا فاننا نجد ان هذا الطرح من هذه الزاوية ليس دقيقاً وانني ادعو كل المثقفين العلمانيين الى ان يدرسوا الاسلام في التراث الفكري الحضاري بعقلية علمية موضوعية وان لا يعتبروا العلمانية هي الحقيقة المطلقة فالعلمانية هي في مرتكزاتها فكر كما هو الدين فكر ولذلك فانك لا تستطيع ان تفرض عليّ فكرك اذا كنت املك ان اناقشه لتعتبر ان فكرك هو الحقيقة وان فكري هو الخرافة.

● ما الذي يدفع الى خلق التناقض بين الاسلام العربي وغير العربي والمبالغة في توسيع هذا التناقض؟

- اما الحديث عن اسلام عربي وغير عربي فهذا حديث يتحرك في دائرة الاستهلاك السياسي الذي لا يخلو من محاولة اطلاق عناصر الاثارة في النزاعات الضيقة التي تنطلق بين بلد اسلامي عربي وبين بلد اسلامي غير عربي. نحن نعرف ان الاسلام انطلق من خلال دعوة النبي العربي لا على اساس ان الاسلام فكرة ولكن على اساس انه الذي اختاره الله رسولاً لأداء الرسالة وقد نزل باللغة العربية واستطاع العلماء العرب ان يعطوا لحركة الاسلام حيوية من حركته كما انهم اخذوا من الاسلام امتداد الفكر وعمقه وحركته وحيويته.

وقد انطلق الاسلام لدى غير العرب من موقع فهمهم لهذا الاسلام العربي في لغته والعربي في رسوله، حتى اننا رأينا الابداع الاسلامي لدى غير العرب الذين كتبوا في اللغة العربية اكثر مما جاءنا من العرب انفسهم فنحن عندما نتحدث عن الاسماء التي نبغت في علوم اللغة العربية والفلسفية والطبيعية وما الى ذلك فاننا لا نجد اسماء عربية كثيرة بينما نجد الكثير من الاسماء غير العربية. اننا لا نعتقد ان هناك اسلاماً عربياً أو غير عربي تماماً كما يحاول بعض الناس ان يقولوا ان هناك مسيحية اوروبية ومسيحية اميركية ومسيحية شرقية. قد تكون هناك احاديث عن المسيحية الشرقية والمسيحية الغربية من خلال طبيعة بعض المفردات التي تتحدث ولكن الاسلام ليس كذلك.

الاسلام وحدة ونحن لا ننكر انه ربما يتأثر بعض المسلمين من غير العرب ببعض ثقافاتهم واوضاعهم ويحاولون ادخالها في التقاليد الاسلامية والعادات الاسلامية أو ينطلق بعض العرب ليدخلوا في الاسلام بعض الأشياء الجاهلية التي لم يرض بها الاسلام. ان هذه الأمور قد تطرأ في اي دين وفي اي فكر وفي اي شعب. اننا نعتقد انها كلمات تدخل في اللعبة السياسية الاستهلاكية ولا تدخل في حركة الواقع. اننا نلاحظ مثلاً ان بعض الدول غير العربية الاسلامية تتعاطف مع القضية الفلسطينية بشكل حاد اكثر مما تتعاطف معها كل الدول العربية في هذا المجال، مع ان القضية الفلسطينية في حساباتها القومية قضية عربية. لذلك انا اعتقد ان هذا الحديث ليس له مصداقية.

● سيدنا، نحن اتون من بلاد الغرب والمسلمون لهم وضع خاص في الغرب. انهم باستمرار متهمون بأنهم اصوليون، كلمة اصولي كلمة اصبح لها مدلول خاص في الفكر الغربي وبالتالي فان المسلمين متهمون بالارهاب، وهي تهمة اشبه ما تكون بسيف معلق فوق كل مسلم يكفي ان يقول المواطن الفرنسي من اصل عربي او من اصل مسلم بانه مسلم حتى يبادر الى الاتهام بانه ارهابي. طبعاً هذه الكلمة هي كلمة مصطنعة ولكن هذا شيء واقع يعيشه المسلم في البلاد الغربية ويعاني منه الكثير.

- انني احب ان اناقش القضية من ناحية موضوعية لأننا لو اردنا ان ندخل في المسألة السياسية الاعلامية فاننا نجد ان الغرب يحاول ان يحرك كل مفردات القاموس السياسي السلبية ليوزعها على كل حركة معارضة سواء اكانت دينية أم قومية، وهذا ما لاحظناه في كل تاريخ الحرب الباردة سواء على مستوى العالم ام على مستوى هذا الاقليم الداخلي. ما هي التهم التي كان يطلقها الغرب ضد الماركسية وضد القومية في عهد جمال عبد الناصر وضد الحركات الوطنية هنا وهناك حتى وصلنا الى هنا. لذلك فنحن لا نحترم هذا النوع من الاستهلاك السياسي الغربي لأننا نعتبره سلاحاً في الحرب الدائرة ما بين الغرب وبين الذين يعارضون سياسته الاستعمارية لحماية انفسهم من الاستكبار. ومن هنا فاننا نتصور ان هذه الاساليب تمثل بعض الاسلحة في الحرب النفسية تماماً كما هي القنبلة وكما هي الدبابة والطائرة وما الى ذلك ولذلك فانك عندما تواجه اسلحة الحرب فليست هناك فرصة لكي تناقشها، انما عليك ان تعرف كيف تواجهها، لذلك نحن نريد ان نتحدث الى السلم الذي توجه اليه هذه التهم حتى لا يسقط امامها، والى الغربي المعتدل الذي يريد ان يفكر بموضوعية.

أولاً - الاصوليون، هذه كلمة ليست من مفرداتنا في دائرة المصطلحات وانما نشأت في الغرب لأن تاريخ الغرب هو تاريخ الاصولية اليهودية واليهود هم اصوليون لأنهم يفكرون بالغاء الآخر، فهم شعب الله المختار وهم الشعب الاعلى والأرقى وهم يعملون على مواجهة الآخر بواسطة العنف المتنوع تبعاً لقدراتهم ولعل تجربة اليهود في فلسطين افضل دليل على انهم لا يطيقون الآخر ثم كانت الاصولية المسيحية التي كانت تلغي الآخر وذلك من خلال السلوك الديني المسيحي ضد العلماء والمفكرين وضد كل الهراطقة انا لا انكر ان التاريخ الاسلامي عاش بعض الاضطرابات ولكن هذا المصطلح عاش في الجو الغربي ونحن كاسلاميين لا نعتبر اننا اصوليون، نحن لسنا اصوليين في المفهوم الغربي للاصولية لأن الاصولية تنطلق من مفهومين: المفهوم الأول هو الغاء الآخر، والمفهوم الثاني هو اعتبار العنف هو الوسيلة الوحيدة للصراع ونحن لا نلغي الآخر فقد انطلق القرآن الكريم من اقصى المواقع حساسية وهو موقع الاختلاف الديني الذي يتحرك بشكل طبيعي في الغاء كل اتباع ديني لدين الآخرين نجد ان القرآن دعا اهل الكتاب (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم).

بالرغم من الخلافات التفصيلية الكثيرة بين الاسلام وبين اليهودية وعندما نلاحظ مسألة العنف فان الاسلام لا يعتبر العنف رفضك لقضية معينة، لكن الذين يقومون بهذا يعتبرون ان هذا حرب من الحروب. ان عملية الارهاب من اجل الابتزاز المالي وما الى ذلك لم نعرفها كظاهرة في الشرق ولكنها موجودة حتى الآن في الغرب. فاذا كان المسلمون الذين تربوا في الغرب أو تثقفوا في الغرب قد مارسوا بعض الارهاب فانهم تلامذة الغرب في ذلك، وعلى هذا لا يجوز ان نصف التلامذة بالارهابيين ونعفي الأساتذة من ذلك. هم اساتذتنا في هذا وان كانت هذه التلمذة، او الاستاذة، ان صح التعبير، لا تشرف احداً.

في العدد المقبل، الحلقة الثانية من الحديث

هؤلاء شقّوا الصمت الرسمي والشعبي
ندوة دولية في بغداد لمواجهة آثار الحصار على شعب العراق

على مدى ثلاثة ايام، عقدت في بغداد بتاريخ ١٢ ايلول - سبتمبر الجاري ندوة للمنظمات غير الحكومية لمواجهة الحصار المفروض على شعب العراق، وقد شاركت في هذه الندوة وفود من العديد من الدول العربية والاجنبية من بينها مصر والسودان والاردن وتونس وموريتانيا والمانيا وايطاليا وبولندا... وغيرها. كان محور المناقشات التي شهدتها الندوة يدور حول الآثار الناجمة عما خلّفه الحصار المفروض منذ اكثر من اربع سنوات على مجالات الحياة كافة.

٤٣١٠٩٣ حالة وفاة

وحسب الاحصاءات فقد ادى الحصار حتى الآن الى وفاة ١٥٢٤٤٨ طفل دون الخامسة، كما بلغ عدد الوفيات ممن هم فوق الـ ٥ سنوات خلال الفترة ذاتها ٢٧٧٦٤٥، وبذلك يصبح المجموع الكلي ٤٣١٠٩٣ وفاة.

وعلى صعيد الخدمات الطبية ادى الحصار الى نقص خطير في الدواء، شمل الحوامل فيما يخص الادوية المقوية لمنع فقر الدم والفيتامينات ومضادات الحيويات، كما شمل ادوية امراض ضغط الدم وادوية مرض السكر. اما فيما يتعلق بمرحلة الولادة، فقد سجّل نقص كبير في الادوية المعقمة للرحم مما يؤدي الى زيادة نسبة حالات النزف بعد الولادة وما ينجم عنها من زيادة في نسبة وفيات الامهات، فضلاً عما يتركه من آثار نفسية. كما خلت المواد المختبرية ابتداء من التحاليل الطبية ثم التحاليل النسيجية والفيروسية وتحاليل الهورمونات. وقد اصبحت كافة الادوات الجراحية مستهلكة وغير صالحة للاستعمال، خاصة في ظل حدوث نقص في عدد الاجهزة واستهلاكها وعدم توافر احتياطات لادامتها ابتداءً من جهاز الضغط.

وانتهاء بادق الاجهزة واكثرها تطوراً. وادى ذلك الى حدوث تدهور في خدمات اقسام خاصة وهامة وغلق جزء منها. كاقسام اطفال الانابيب واقسام متابعة السرطان.

وحول اثر الحصار الاقتصادي على زيادات الاسعار في العراق، فقد ارتفعت الاسعار بنسبة ١٠٥٧٦٪ طوال فترة الحصار مما ادى الى حدوث انخفاض حاد في مستوى معيشة المواطنين وقدرتهم على تلبية احتياجاتهم اليومية الضرورية وفي مقدمتها تامين الغذاء، الامر الذي انعكس على جميع جوانب الحياة الضرورية الاخرى... ومنها الخدمات الصحية والاجتماعية والانسانية.

واشارت مناقشات الندوة الى الآثار التي نجمت عن هذا الوضع وادت الى خلق ظروف ملائمة لتوترات اجتماعية عديدة من بينها الجريمة والسلوك المنحرف، حيث كان للحصار اثر كبير في تفاقم انواع متعددة من الجرائم والسرقة بانواعها المختلفة سواء للسيارات او المنازل، بالاضافة الى تزييف العملة والاحتيال وانتحال الصفات، والتهريب بمختلف صوره، والسطو المسلح، والسلب في الطريق العام، فضلاً عن جرائم ذات بعد اخلاقي تتعلق بالنزاهة في اطار الوظيفة العامة كالرشوة والاختلاس. وقد ادى استمرار الحصار الى حدوث نقص خطير في المساحات الخضراء يقدر بنحو ٢٣٪ من مجموع المساحات الخضراء البالغة ١٩ مليون دونم. مما ادى الى انخفاض الحبوب بشكل خطير بسبب توقف شبكات الري عن العمل وشدة النقص في المبيدات الكيماوية والاسمدة التي تم تدمير مصانع انتاجها.

لقد تحولت حياة شعب العراق الى جحيم حقيقي في ظل الحصار المفروض منذ اربع سنوات، وانخفضت قيمة العملة الوطنية بشكل لم يرد حتى في الخيال، فبعد ان كان الدينار العراقي يعادل ثلاثة دولارات ونصف الدولار قبل حرب الخليج الثانية، اصبح الدولار الاميركي يعادل اليوم خمسمائة دينار عراقي... وبينما بلغ سعر كيلو اللحم ١٥٠٠ دينار... فان راتب الموظف العادي لا يتجاوز ٨٠٠ دينار في هذه الايام!

شوارع بغداد ومحلاتها تكاد تصبح خالية من الرواد، فالاعباء التي خلفها الحصار القت بتبعاتها المباشرة على كافة الفئات، في الوقت الذي ظهرت فيه فئة طفيلية استفادت من فترة الازمة والحصار وراحت تحقق مكاسب طائلة وثروات ضخمة. وقد كان لقرار مجلس الأمن الاخير بتمديد الحصار المفروض على العراق اثاره على المشاركين في ندوة بغداد الذين شقّوا الصمت الرسمي والشعبي وطالبوا المجتمع الدولي بالتوقف عن سياسة القتل البطيء لشعب العراق، والشروع في رفع الحصار الجائر عنه فوراً، كما وجهوا برقية. بهذا المعنى الى رئيس مجلس الامن وقعتها سائر الوفود وممثلو الاحزاب والمنظمات والبرلمانات المشاركة، بالاضافة الى الشخصيات السياسية والفكرية.

وكان من ابرز الموقعين عليه من ممثلي الاحزاب:

مصر: ابراهيم شكري، ضياء الدين داوود، حسين مصباحي، الفنان حمدي احمد، الدكتوره هدى محمد عفيفي.

الاردن: تيسير الحمصي، عزمي الخواجا، عيسى مدانات، محمود العملة، احمد محمود ابراهيم، عبد الحفيظ علاوي.

موريتانيا: اباه ولد اباه، محمد الحافظ، محمد الامين موسى، اسلم بن محجوب، فاطمة بنت الخليفة.

فلسطين: ناصيف عواد، ناجي علوش، الدكتوره فهيمه البيطار.

تونس: محمد سراعده.

اليمن: عبدالملك الخلافي.

الجزائر: عبد القادر حجار

اريتريا: عبدالله ادريس محمد.

ومن البرلمانيين: تيسير قبعه، عبد الفتاح غانم، خليل حدادين، حمزه منصور، علي عبد الرحمن.

ومن الشخصيات السياسية والفكرية: امين شقير، محمد ملحم، مشهور حديثه، عز الدين الشابي، محمد القريوتي، د. عمر علي، د. جورج حجار، المهدي السيد ابراهيم، جريس مدانات، وغيرهم.

وقد وقع البرقية عشرات من الشخصيات الاخرى، بالاضافة إلى ممثلي سائر المنظمات والاتحادات العربية والدولية المشاركة في الندوة.

بغداد - «المحرر» - محمود بكري
باريس - «المحرر»

توقعات "واشنطن تايمز": بغداد مضطرة لعمل عسكري اذا اصرت واشنطن على موقفها

حذرت صحيفة «واشنطن تايمز» من «عمل عسكري عراقي ما» في حال استمرار الضغوط الغربية لاستمرار الحصار المضروب عليه، ورفض الولايات المتحدة حتى البحث حالياً في رفع هذا الحصار!

ونسبت الصحيفة الى ديبلوماسي غربي في الامم المتحدة قوله انه لا يرى امام الرئيس العراقي باباً آخر للخروج من الأزمة الخانقة التي يعانيها شعب العراق، غير عمل عسكري يدرك خطورته ونتائجه سلفاً. واذا لم يكن صدام وصل بعد الى نقطة «عليّ وعلى اعدائي يا زعماء» فانه على الاقل قد يحرك الرأي العام الدولي ويعيد خلط الأوراق ويعزز انشقاق التحالف الذي «بات مهلهلاً الآن».

واعرب ديبلوماسي عربي آخر في العاصمة الاميركية عن تأييده معلومات الصحيفة الاميركية، وعن اعتقاده بأن العراق «يخبو شيئاً فشيئاً»، لذلك فان شعبه يؤيد عملاً عسكرياً ينقذه مما هو فيه. اما الصحيفة ذاتها فقد اوردت على لسان سعد جبر زعيم «المجلس العراقي الحر» المعارض القول انه «لا يستبعد هجوماً عراقياً جديداً على الكويت نفسها اذا لم يشن العراقيون هجوماً على المناطق الكردية المعزولة في الشمال». الا ان احمد الجلبي احد اعضاء «المجلس الوطني العراقي» المعارض في كردستان نفى ان تكون لدى الحكم العراقي اي نوايا من هذا القبيل.

الملفت للانتباه ان نشر هذه المزاعم قد ترافق مع وجود نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في الولايات المتحدة للعمل على كسب التأييد الدولي من اجل رفع الحصار.

واشنطن - «المحرر»

Saddam suspected of planning attack to revive support
Renewed sanctions may push action

بدأ مساعيه الفعلية
«أبو مازن» يمهد لنهاية «الختيار»

هذا الخبر قد يتصدر مانشيتات الصحف قريباً. تقول خلاصته ان مهندس اتفاقات اوسلو وعضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير محمود عباس «ابو مازن» يسعى في هذه الايام الى التعجيل في ابرام اتفاق جديد مع اسرائيل للبدء في تطبيق الحل النهائي قبل اوانه المحدد بثلاث سنوات بعد البدء بتطبيق اتفاق غزة - اريحا.

وفيما اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «المحرر» ان هذا المسعى قد يتكلل بالنجاح خلال الأسابيع القليلة المقبلة، فانها رات فيه بداية النهاية لعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يدرك - كما تضيف المصادر نفسها - ان وجوده على راس سلطة الحكم الذاتي بات مرتبطاً باستمرار الفترة الانتقالية، نظراً لحاجة كل الاطراف اليه بوصفه «رمز النضال الوطني الفلسطيني»... في السابق، ولا بد من توقيعه على الاتفاقات النهائية (طالما وقع البدائية ايضاً). اما بعد التوقيع فسوف تولد معطيات جديدة تفرض التغيير في اتجاه اقامة مؤسسات السلطة تمهيداً لبحث الاطار الثلاثي الفلسطيني - الاردني - الاسرائيلي للحل.

«ابو عمار» يبدو انه ادرك جيداً مساعي «ابو مازن» فاخذ يخنقه حتى في الاجتماعات الرسمية، ولم يعد الاخير يكتم غيظه من «الختيار» واخذ ينعته مؤخراً بالفاظ غير لائقة في غيابه.

اما آخر الاخبار فتقول ان «ابو مازن» قد ترك غزة عائداً الى تونس يصحبه احمد عبد الرحمن «مسؤول الإعلام الفلسطيني الموحد» الذي كان موعوداً بموقع معين ولم ينفذ الوعد رغم مماطلات الختيار.

تقرير سري للقوة "١٧" داخل السلطة الوطنية يعترف:
قادتنا يتصرفون مع المواطنين كقادة... احتلال!
عادت ظاهرة الاستعراض والمرافقين والأزلام ونحذر من "أفغنة" حكم الذات!

حصلت «المحرر» على تقرير فلسطيني داخلي سري (محدود التوزيع)، يشخّص بالتحليل المدعم بالمعلومات حالة مناطق الحكم الذاتي خلال الفترة منذ ما قبل زيارة الرئيس ياسر عرفات الاولى الى غزة، وحتى نشوب ما يمكن تسميته بـ «ازمة الثقة» القائمة الآن بين السلطة والمواطنين، نتيجة لممارسات اجهزة الامن، وابتعادها عن هموم الناس بل وتصرفها كقوة احتلال، لا كسلطة وطنية.

التقرير الذي يتالف من ١١ صفحة مطبوعة، صدر عن جهاز امن الـ ١٧ التابع لحركة «فتح» وقد وُزع على نطاق ضيق في أوساط القيادة الفلسطينية، فوصلت نسخة منه الى «المحرر» وننشر هنا اهم ما جاء فيه:

يبدأ التقرير بالتاكيد على ان ما يجري في غزة واريحا ليس مجرد عارض مرضي، او حمى قيادية طفحت على جسد الثورة فعكرت صفوها ونقاءها، بل هو تعبير عن مرض خبيث لا حلّ له بغير الاستئصال! ويستغرب التقرير في بدايته رهان البعض على «العصا السحرية» للرئيس ياسر عرفات في مواجهة المشكلات العديدة التي اعترضت عمل السلطة الفلسطينية، ذلك ان هذه المشكلات التي ادت الى احباط الشارع، كان لها وما يزال اسباب عديدة يعدد التقرير اربعة منها:

١ - التقيد التام بحدود الاتفاقية القاصر.

٢ - مجموعة «الرتب الكشفية» المعلقة على اكتاف اشخاص لم يطلعوا - ربما - على الاتفاقية وبنودها ومحتوياتها.

٣ - ضعف الكادر الوظيفي في جهاز السلطة، وعجزه عن ترجمة الاتفاقية الى واقع عملي على الأرض.

٤ - الفهم الخاطىء لدور السلطة في السيطرة على الأمن وسط شعبها، وما نجم عن هذا الفهم من ممارسات اعادت الى الأذهان اسلوب سيطرة القوات الفلسطينية في لبنان عام ١٩٨٢ حين كانت تدافع عن وجودها وسط قوى متشعبة المشارب والاتجاهات.

مظاهر المرض

المهم، وفي ظل كل هذه الاسباب، اصبح من الطبيعي - على حد قول التقرير - ان تتراجع الجماهير التي سبق لها ان تدافعت - ومن ضمنها قوى المعارضة - الى الترحيب بالعائدين، وتقديم كل ما تستطيع من اجل توفير الراحة لهم... غير انهم - كما يضيف التقرير نصاً: «كافاوا النخوة والمبادرات الطيبة بأن أوصدوا ابوابهم في وجه المواطن، وتعاملوا معه بفوقية انكرت كل مراسم الحب والتعاطف الجماهيري، حتى باتت مسلكيتهم اشبه بمسلكية الاحتلال في كل ما عدا اللغة او اللهجة، فبدات تجوب الشوارع دوريات محمولة وراجلة بشكل استعراضي، وصار لكل قائد عشرة مرافقين، ولكل مرافق عشرة ازلام، كما انتشرت ظاهرة حمل السلاح بين أولئك الذين كان لهم دور كبير في خدمة الاحتلال، واختلط الحابل بالنابل الى درجة اضطرت المناضل الذي امضى زهرة شبابه في سجون الاحتلال، للوقوف على ابواب مكاتب السلطة في الوقت الذي تربع على الكراسي داخل هذه المكاتب من كانوا سبباً في سجنه»!

ويتابع التقرير استعراضه لمظاهر «المرض الخبيث» بالقول: «اما اجهزة الأمن فجميعها تعمل على قهر المواطن، وهي اذ تفتح ملفات لا احد يعرف من اين وردت المعلومات التي فيها، فان التخلص من ذلك غير ممكن الا لمن يحمل مالاً يهدى او لديه زوجة تجيد الابتسام».

وينتقل التقرير الى التفصيل اكثر فيما يتعلق بتعدد الأجهزة الأمنية والصراع بينها، فيشير بشكل خاص الى نهج «الأمن الوقائي» وقيادته في تكريس الفئوية والقبلية والشللية، مع ملاحظة ان هذا الجهاز كان الاكثر رفضاً لأساليب الملاحقة، والاستعراض، واستفزاز مشاعر الجماهير، حتى يستطيع فرض واقع من التمرد، ليس على الشارع، وانما على القيادة دون اي حساب لشخصية القائد، او الانضباط لامر اعلى. وقد اتضح من خلال احداث عديدة حسبما يؤكد التقرير ان «الأمن الوقائي» يسعى الى ايجاد مدخل لتجريد بعض رجال السلطة من صلاحياتهم، فقام محمد دحلان - على سبيل المثال وهو مسؤول الأمن الوقائي في غزة - باستخدام القوة لتهديد اللواء نصر يوسف مسؤول الشرطة بعد أن كان هذا الأخير قد قرر تعيين زكريا الآغا رئيساً لكلية العلوم والتكنولوجيا.

ويذهب التقرير الى الحديث عما يمكن وصفه بالحرب القبلية التي تهدد بـ «افغنة» مناطق الحكم الذاتي، حين يقول: ان هناك الآن محاولات جادة للقضاء على جهاز «الأمن الوقائي» من خلال الحرب السلطوية، واذا فشلت هذه المحاولات التي تنطلق في الأساس من دوافع قبلية ثارية، فستكون البنادق المأجورة جاهزة لاطلاق النار، والدليل على ذلك ان عائلة الشهيد اسعد الصفطاوي - احد مسؤولي حركة «فتح» الذي اغتيل في العام الماضي - تحاول الآن كسب ود نصر يوسف ليكون اداة لتصفية حسابهم مع محمد دحلان ورجاله، كما ان هناك عائلات أخرى تتهم بعض قادة «الأمن الوقائي» باغتيال ابنائها، وهذه العائلات تسعى الى الانتقام من خلال تعزيز تواجدها ونفوذها وعلاقاتها بالاجهزة الأمنية الأخرى التي غرقت من جهتها في بحر الاستعراضات، وفتحت ابوابها لانتساب ما هبّ ودبّ، بغض النظر عن هوية المنتسب واهدافه وسيرته الوطنية.

يُشار هنا الى أن التقرير استثنى الشرطة من الحديث عن الممارسات السيئة، وقال ان قيادة هذا الجهاز «ترفع نفسها عن كل التناهات السياسية المعمول بها وهي تسلك مسلكاً قانونياً قوامه الالتزام بالمهام الموكلة اليها. لكنها مع ذلك تواجه انتقادات حادة بسبب تعيين اعضاء الشرطة السابقين في صفوفها على الرغم من انهم كانوا سابقاً يخدمون كشرطة في ظل السلطة الاسرائيلية، ولم يستقيلوا الا بعد ان فرضت الانتفاضة ذلك عليهم، وواصل كثيرون منهم الاتصال بسلطات الاحتلال.»

من جهة اخرى، يتحدث التقرير عن تفشي حوادث السرقة تحت غطاء اجهزة الامن، او بانتحال شخصيتها الاستعراضية من قبل اللصوص، ويروي كاتب التقرير قصة حدثت معه على هذا الصعيد بالقول: «جمعتني الصدفة برجل تائه يبحث عن رخصة قيادة وأوراق وبيانات رسمية سحبها منه احد منتسبي جهاز المخابرات، وبعد البحث والتقصي في كل مراكز السلطة، تبين ان الفاعل هو احد المرشحين للعمل في جهاز الشرطة، وقد ادعى بأنه ضابط برتبة مقدم، وقام بسحب أوراق الرجل لأن هذا المسكين تجرأ على تجاوزه بسيارته».

ويرى التقرير ان السبب في مثل هذا الحديث يعود الى اساليب الاستعراض: «... فبمجرد ان ترى سيارة مسروقة يقودها مسلح ويضع اشارة ضوئية فوقها، وفي حوزته بطاقة كتب عليها اسم الجهاز الذي ينتمي اليه، عليك أن تشعر بالرهبة وتبتعد خشية من بطشه!»

اخيراً يؤكد التقرير على حالة الفصام بين السلطة وبين الوضع التنظيمي لحركة «فتح» نتيجة اسباب عدة يذكر منها:

١ - الممارسات السلبية لجهاز التنظيم السابق وتنافس القيادات على كراسي السلطة في مقابل تجاهل القاعدة التنظيمية.

٢ - سقوط مصداقية بعض الرموز التنظيمية التي سعت الى الالتحاق باجهزة الأمن.

٣ - اغلاق الأبواب في وجه عدد من الرموز التنظيمية التي جرى تلميعها سابقاً، وهو ما ادى الى افول نجم هؤلاء وافتقدهم ولاء الشارع الذي لم يتعاملوا معه فيما مضى بروح العمل الجماعي.

«المحرر» - عمان

تجاوز الأمن الوقائي حدوده فانكشف السر!
رابين: سمحت للمخابرات الفلسطينية بالعمل في الضفة ما عدا القدس

حادث بسيط كشف عن وجود «بروتوكول» امني بين المخابرات الاسرائيلية والفلسطينية على الممنوع والمسموح ممارسته في الاراضي المحتلة. فقد قامت عناصر من الامن الوقائي باعتقال الصحفي سميح سماره اثناء وجوده مع احدى الفتيات في فندق الأميركان كولوني في القدس واقتادته الى مدينة اريحا للتحقيق معه، وسرعان ما اثار هذا التصرف ردود فعل غاضبة لدى الاسرائيليين وقام وزير الشرطة موشيه شاحل باستنكار هذه الممارسات، ليس حرصاً على سماره او غيره - طبعاً - ولكن لان الحادث بحد ذاته اعتبر اخلالاً بالاتفاق الأمني الموقع مع الفلسطينيين، نظراً لامتداد يد الأمن الوقائي الى منطقة القدس، في الوقت الذي يعتبرها الاسرائيليون خطاً احمر لا يجوز للفلسطينيين تجاوزه.

وكانت حادثة الاختطاف سبباً رئيسياً وراء قيام الاسرائيليين بالكشف عن فحوى الاتفاق الأمني بين الجانبين، والذي كشفه الوزير شاحال، ثم عاد واكده بوضوح اسحق رابين في جلسة الحكومة التي عقدت الاسبوع الماضي وجاء ذلك في سياق رده على سؤال من الوزير شمعون شتريت حول صحة الانباء التي تتحدث عن ان رئيس المخابرات الفلسطينية في اريحا جبريل الرجوب ورجاله يتجولون مسلحين في مناطق الضفة، وليس في غزة واريحا فقط، مما يعطيهم القدرة على اختطاف وقتل المتعاونين مع الاحتلال.

ورد رابين بالقول انه في المجال السيادي لاسرائيل، اي في نطاق الحدود التي كانت قائمة حتى العام ١٩٦٧، بما في ذلك القدس الموسعة، هناك خطر على اي نشاط كان للمخابرات الفلسطينية. اما في باقي المناطق فثمة تعاون بين جهازي المخابرات، واضاف انه «سمح» للرجوب ورجاله بحرية العمل في هذا المجال.

ويذكر انها المرة الاولى التي يكشف فيها رابين عن اعطائه المخابرات الفلسطينية ضوءاً اخضر لحرية العمل خارج نطاق الحكم الذاتي.

وعلى اثر ذلك، صرح وزير الشرطة للتلفزيون الاسرائيلي ان على الرجوب المثول امام الشرطة للتحقيق معه حول حادثة الاختطاف مؤكداً حق اسرائيل في التحقيق مع اي شخص فلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، اين ومتى ارادت ذلك. وقد رد الرجوب بانه يرفض الامتثال للأمر الاسرائيلي. وما زالت الخناقة في بدايتها.

القدس - محمد عمر

بين وعود عرفات وموقف الاحتلال
ضاعت طاسة الانتخابات!

اعلن داني روتشيلد احد كبار المفاوضين الاسرائيليين عن معارضته لقرار سلطة الحكم الذاتي بتحديد شهر تشرين الثاني المقبل سقفاً زمنياً لانتخابات الحكم الذاتي، والبدء بتشكيل لجان لذلك ومكاتب لتسجيل السكان. كذلك سخر شمعون بيريز في تصريح تلفزيوني من الاجراءات والقرارات التي اتخذتها سلطة الحكم الذاتي.

لماذا سخر بيريز، وعارض روتشيلد، في الوقت الذي تبدو فيه اجراءات السلطة الفلسطينية وكأنها جدية جداً؟

يقول بعض المراقبين ان تقاسم ادوار غير معلن قد تم بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل، يقوم بموجبه الفلسطينيون بابداء رغبة وجدية في الموضوع الانتخابي، فيما تبدي اسرائيل ما يجب ان يكون وهو عدم الرغبة والالتزام بهذه الانتخابات.

اما عن سبب اللجوء الى مثل هذه اللعبة فيقول العالمون ببواطن الأمور، ان اسرائيل على استعداد تام لتحمل اتهامها بمعارضة الديمقراطية والانتخابات وظهورها بمظهر المعرقل لهذا الاجراء، على أن يخرج الى مجلس الحكم الذاتي معارضون للمسيرة السلمية.

بالاضافة الى ذلك، هناك موانع اخرى تحول دون اجراء هذه الانتخابات. وهي ان السلطة الذاتية لم تصل حتى الآن الى ٩٠٪ من مناطق الضفة الغربية، فيما تحتاج مثل هذه الانتخابات الى اخذ الموافقة الاسرائيلية عليها حسب اتفاق القاهرة، فهل يستطيع عرفات، ان ينفذ وعده بالانتخابات، وكيف يمكنه ذلك وهو مكبل بهذا الاتفاق، ام انها بالفعل لعبة الادوار التي ستكشفها الايام؟

اريحا - باسل ياسين



عمليتا "موسى" و"سليمان" تعطيان "ثمارهما" العكسية

١٤ ألف يهودي اثيوبي مهاجر يطالبون بالعودة من اسرائيل الى بلادهم

طالب زعماء حوالي ١٤ الف يهودي اثيوبي اسود مقيمين في اسرائيل منذ عام ١٩٩١، حكومة رابين بالسماح لمعظمهم بالعودة الى اثيوبيا هرباً من اضطهاد اليهود البيض لهم، ومن تردي اوضاعهم الحياتية في الخيم المنصوبة لهم منذ وصولهم قبل ثلاث سنوات في صحراء النقب، دون أن تفي تلك الحكومة بوعودها في نقلهم الى مساكن ثابتة داخل المدن أو حولها.

وقد جاءت مطالبة هؤلاء المهاجرين الاثيوبيين في أعقاب حادث اعتبرته المعارضة الاسرائيلية «من أخطر ما تعرض له المجتمع اليهودي منذ قيام اسرائيل»، اقدم فيه أربعة عمال يهود بيض يعملون في مصنع قرب البحر الميت، على الاعتداء على أحد المهاجرين الاثيوبيين بالضرب ونعته بصفات عنصرية، ثم نزع ملابسه وتهديده بـ «الختان» اذ يبدو ان اليهود الاثيوبيين يتفردون من دون يهود العالم بعدم الختان.

وقال دبلوماسيون اثيوبيون في اسرائيل، ان وفداً من زعماء «يهودهم» قابلهم مطالباً بالعودة الى اثيوبيا «لأن أوضاع الاقامة في اسرائيل لم تعد تحتمل»... وكان الاسرائيليون نقلوا معظم اليهود الاثيوبيين البالغ عددهم ٤٧ الفاً الى «ارض الميعاد» في عمليتي تهجير جويتين ضخمتين تمت اولاهما عام ١٩٨٤ تحت اسم «عملية موسى»، والثانية عام ١٩٩١ تحت اسم «عملية سليمان». وقد نصبت الحكومة الاسرائيلية خياماً لهؤلاء القادمين الجدد في صحراء النقب في محاولة منها لتأهيل تلك المنطقة الصحراوية، وانشاء مدن فيها على شكل حزام حول أهم مفاعلاتها النووية وأشهرها في ديمونة.

وقال الدبلوماسيون الاثيوبيون انه على اثر اجتماعهم مع الوفد، وصلهم تحذير حكومي اسرائيلي رسمي مباشر بوجوب «عدم التدخل في هذه القضية لأن هؤلاء (المهاجرين) هم رعايا اسرائيليون». الا ان احد الدبلوماسيين رفع تقريراً الى حكومته ضمنه بالتفصيل «الوضع غير المحتمل للاثيوبيين المهاجرين»، حاثاً حكومة بلده على اتخاذ الخطوات المناسبة مع حكومة تل ابيب لرفع الحيف عنهم او السماح لمن يشاء منهم بالعودة الى مسقط راسه في اثيوبيا.

وفي أديس ابابا، تفاعل موضوع المهاجرين هؤلاء على ارفع الصعد والمستويات بعدما شنت المعارضة حملة واسعة النطاق ضد «الاسرائيليين الذين اخلّوا بالتزاماتهم تجاه مواطنينا المهاجرين» وضد «كل من ساهم عامي ١٩٨٤ و١٩٩١ في حث هؤلاء على الهجرة من بلدهم الذي كان مضطرباً، الى بلد (اسرائيل) هو اكثر اضطراباً وتهديداً من الخارج».

ويؤكد مسؤولون اثيوبيون انهم طلبوا تدخل الولايات المتحدة الاميركية - «التي رعت أصلاً وساهمت في تهجير عشرات الالاف الاثيوبيين الى اسرائيل» - لدى حكومة رابين للعمل فوراً على «تحسين أوضاع مهاجريها ونقلهم الى أماكن اهلة، ومعاملتهم بطرق انسانية، واحترام اساليب حياتهم، ومنحهم كل الحقوق التي يتمتع بها سكان اسرائيل الآخرون، او السماح لهم بالعودة».

أما الباقون من السبعة والاربعين الف مهاجر، فكانت اسرائيل وزعتهم على المستوطنات التي تتاخم حدودها مع لبنان وسورية والأردن، في محاولة منها لاقامة حزام امني آخر بهم يحمي اليهود البيض. الا ان معظم هؤلاء ايضاً غير راضين عن وجودهم بسبب التفرقة العنصرية التي ما زالوا يواجهونها منذ سنوات عشر، والأوضاع المتردية التي «ينعمون بخيراتها» في «ارض الميعاد»!

على هامش اتهام الجزائر رسمياً بحادث فندق مراكش

دعوة مغربية للفصل بين ممارسات المخابرات و... الرئيس زروال

بعد ان حسمت وزارة الداخلية المغربية تضارب التكهنات حول الجهات المخططة للاعتداء على الفندق المراكشي والاحداث التي صاحبته، اعلنت في بيان رسمي ان منظمة «الشبيبة الاسلامية» المحظورة، والتي يتزعمها عبد الكريم مطيع الهارب من وجه العدالة، قد تواطأت مع المخابرات الجزائرية لتنفيذ هذه العملية ضمن مخطط ارهابي يستهدف امن البلاد.

الصحف المغربية التي خصصت مساحتها الاساسية لتغطية هذه الاتهامات بالتفصيل والتعليق عليها، خصصت مساحات بارزة ايضاً لمتابعة المتغيرات الجزائرية المتمثلة في الصفح عن قادة جبهة الانقاذ الاسلامية، وتحويل زعيمها الشيخ عباسي مدني ونائبه علي بلحاج من السجن الى الاعتقال التحفظي.

ويبدو ان الاهتمام المغربي بهذه المستجدات على امل ان تضع حداً لمعاناة الجزائر قد دفع بعض الأصوات الى الدعوة للفصل بين ما تدبره اجهزة المخابرات وما ينبغي ان تتحمل مسؤوليته حكومة الرئيس الأمين زروال.

ودعت هذه الأصوات نفسها الى ضرورة التعاطي بحذر مع تدفق المعلومات من جانب اجهزة الامن الفرنسية، مشيرة الى ان لفرنسا حساباتها الخاصة والمعقدة مع الاطراف الجزائرية خصوصاً وان مصادر باريسية افادت بأن المتهم الاول عبدالاله زياد - الذي دبر العمليات ضد المغرب والموجود في فرنسا - لم تطاله بعد السلطات الفرنسية وانه كان - على ذمتها - يتلقى دعماً خفياً من الاستخبارات الفرنسية.

عدا ذلك فان المدن المغربية ما زال يجثم عليها الهاجس الأمني فالمدن مسورة بحراس مسلحين يفتشون بدقة مختلف وسائل النقل بلا استثناء، كما ان الصحف اليومية لا تخلو من خبر عن اسلحة أو ذخيرة تم اكتشافها، هنا أو هناك. في حين يتواصل، في مدينة فاس، التحقيق مع المتهمين الاربعة في الحادث، الذين اعترفوا بالاعتداء على فندق مراكش ومرافق اخرى، كما اعترفوا بتصفية السائح الاسباني سلفادور طوراس الذي اوضحت آخر المعلومات انه كان يحمل بطاقة هوية لا تتضمن معلومات عن مهنته أو حياته العائلية، وقد حضر الى مراكش قبل اسبوع من اغتياله في اطار رحلة سياحية نظمتها شركة اسبانية مختصة تحمل اسم «جوليا تور».

الجدير بالذكر، ان ما تسرب من اعترافات المتهمين حول اغتياله لم يشر الى الأسباب التي دفعتهم الى استهدافه بالذات.

الرباط - ابو بكر الشريف

فازت بتصميم "أوبراويلز" البريطانية

مهندسة عراقية هزمت ٢٧٠ مهندساً دولياً

THE TIMES FRIDAY SEPTEMBER 16 1994

Revolutionary design for Cardiff's new opera house

Iraqi architect beats Europe's best

زهاء حديد امام تصميمها الفائز في الصحف البريطانية (التايمز)

هزمت مهندسة عراقية تحمل الجنسية البريطانية، عشرات المهندسين الدوليين من هولندا وايطاليا واليابان واسبانيا وبريطانيا وسويسرا، في تصميم لمبنى جديد للاوبرا في مدينة كارديف عاصمة ويلز.

فقد اختارت لجنة دولية مشكلة من كبار مهندسي تلك الدول في المرحلة الأولى، تصميم السيدة زهاء حديد من بين عشرات التصميمات التي وضعها مشاهير مهندسي أوروبا وبعض دول اسيا، لبناء تلك الدار التي يعلق عليها ولي عهد بريطانيا امير ويلز تشارلز آمالاً كبيرة في تطور الفن المعماري الذي يأخذ حيزاً كبيراً من نشاطاته كمهندس «لا بأس به»!

والمهندسة العراقية المقيمة في لندن، معروفة على المستوى الدولي بتصاميمها الحديثة التي نعتتها لجنة المهندسين العالميين بأنها «دراماتيكية تعتمد أسلوب المقصلة الحادة في زوايا البناء» وهو ما طبقته في «تصميمها الجديد الثوري».

ولدت زهاء في بغداد عام ١٩٥٠، ودرست الهندسة في الجامعة الاميركية في بيروت قبل ان تنتقل نهائياً الى بريطانيا في اوائل السبعينات، وتلتحق بنقابة المهندسين في عاصمتها بعد فوزها بجائزة النقابة لتصميمها الجسر الشهير فوق نهر «التايمز» الذي ينتهي بمنطقة «شارينغ كروس».

وقد اختيرت ثمانية تصاميم من بين عشرات التصاميم الدولية للأوبرا الجديدة، كان تصميم السيدة العراقية في طليعتها، وحل ثانياً تصميم المهندس الايطالي المشهور دولياً مانفريدي نيكولتي الذي فاز مؤخراً بتصميم مبنى متحف اكروبوليس اليوناني في اثينا.

واشترك في مباراة التصاميم هذه حسب قول السيدة حديد، ٢٧٠ مهندساً دولياً، اختارت منهم اللجنة أربعة فقط حلت هي في مقدمتهم، على ان يلتحق اربعة آخرون بالمرحلة الثانية لعملية التقييم النهائية. وستفوز زهاء بمبلغ ٢٥٠ الف استرلينية مقابل تصميمها للمشروع الذي ستبلغ تكاليفه الاجمالية اكثر من ٥٠ مليون استرلينية.

الكل يتحدث عنها لكن احداً لم يسأل عن مصدرها

آن الأوان للكشف عن سر موت المهندس ابراهيم عبد العال في الخمسينات، وربما كان المدخل لذلك هو الكشف عن حقيقة النفايات الكيميائية.

كلما تدبروا أمر مستوعب، بالطمر - بالتهريب - بالاخفاء، ظهرت مستوعبات جديدة في شكل براميل وحاويات. مسلسل الرعب مستمر مع اكتشاف ٢٣ برميلاً جديداً من النفايات الكيميائية في اعالي جرود قضاء كسروان... في قلب جبل لبنان.

النفايات المسمومة جاءت الى لبنان من ... «ديمونة»!

غريب أمر هذه النفايات المرعبة، المتنقلة عبر المناطق اللبنانية. تنشر الخوف حيث تمر وحيث لا تمر. اذا وصلتك روائحها الكريهة، توشك على الاختناق. وان لم تصلك روائحها... بعد... تخاف وصولها الى جسدك عبر مياه الشفة او الخدمة او الري... عبر الخضار او الفواكه أو اللحوم.

حوّلوا لبنان الى قمامة لنفايات الدول الصناعية، شأنه في ذلك شأن اي دولة افريقية. والحديث عن مستوعبات الرعب يزيد من أمرها غرابة حتى ليذهب المراقب الى تصور صلة ما، بين وصول ومكوث وترعرع وتفشي هذه المواد السامة... من جهة، وما يحاك ضد لبنان من جهة ثانية.

■ لنبدأ من قصة الحديث، أو بالأحرى من كيفية تناول موضوع النفايات على الصعيد الرسمي وبطريقة يشيب لها شعر الاطفال:

وزير البيئة، في لبنان، سمير مقبل، الذي كان قبل تبوئه منصبه المرموق، من مشاهير المجهولين، قال في أواخر الشهر الماضي كلاماً غريباً مريباً:

«... هذه النفايات غير سامة وغير ضارة»... «هذه النفايات ادخلت الى لبنان قبل عشرين سنة»... واقترح ثلاثة خيارات للتخلص منها: «طمرها، ترحيلها، احراقها»... ووعد بانجاز عملية الطمر خلال ٤٨ ساعة «بموجب الطرق الفنية والعلمية المتبعة في أرقى دول العالم»... واستبعد، بعكس رأي الخبراء، تسرب محتويات البراميل الى المياه الجوفية مؤكداً ان «لا مواد سامة كيميائية موجودة في لبنان لا نعلم بها». ووجه انتقادات لاذعة للخبراء البيئيين... فتبين ان الوزارة أعدت قبوراً لهذه النفايات فوق ينابيع المياه، في اعالي عيون السيمان، مقابل الشاليهات السياحية. («المحرر» عدد ١٢ ايلول - سبتمبر الجاري). فاذا ببراميل جديدة تظهر في الجهة الشرقية لعيون السيمان مقابل منطقة «حدث بعلبك».

قديماً قيل، «وحدها الفضيحة الجديدة تستوعب ردات الفعل على الفضيحة السابقة». لكن هذه النظرية تبطل حين تكون الفضيحة الجديدة امتداداً للاولى، حقبة جديدة من حقبات الاولى. وهذا ما يحصل اليوم في لبنان..

قوى الأمن تقوم بواجباتها كافة على هذا الصعيد. هي التي اكتشفت امر البراميل الجديدة. فأين الصحة في كلام الوزير ان «لا مواد سامة كيميائية موجودة في لبنان لا نعلم بها»؟!

الخبير البيئي بيار ماليشيف، الموجود في لبنان وضع ملاحظات عدة على مستوعب الرعب التابع اساساً لمعامل «لاسكو» والذي حط رحاله في مرفأ بيروت بانتظار وصول الخبير البريطاني المكلف بالاشراف على نقله الى انكلترا حيث سيتم حرق محتواه. قال ماليشيف:

««قرأنا على المستوعب عبارات وضعتها شركة «اوروتيك» الانكليزية تحذر فيها من الاقتراب من المستوعب أو المرور أمامه، منها عبارة Hazamdous Weigt وتعني نفايات سامة وخطرة، ومنها عبارة Flennable liquid أي سائل قابل للاحتراق. قرأنا كذلك عبارة Speelage وتعني ان محتوى البراميل لا يزال يتسرب. فكيف يدعي الوزير اذاً ان محتويات البراميل غير سامة وغير خطرة، وأنها لا تتسرب الى المياه الجوفية على الرغم من تسربها من البراميل؟!...

يوجه الخبير ماليشيف سؤالاً الى وزير البيئة بصيغة استجواب، فيقول: «الخبراء الانكليز انفسهم سلموا بان المواد سامة، فلماذا المكابرة والتلاعب على الالفاظ؟»...

ووضع البراميل التي اكتشفت يوم الجمعة ١٦ الجاري، والتي تبعد خمسة كيلومترات عن تلك التي اكتشفت يوم الاربعاء ١٤ الجاري، ليس بأسلم من براميل مستوعب الرعب المعد لملاقاة الخبير البريطاني. فبعضها محروق وآخر متلف وقسم منها لا يزال في «حالة جيدة».

تثور ثائرة الوزير، المدعي معرفة كل شيء، ويصب جام غضبه على... الصحافة: «نحن مع الصحافة والاعلام والمواطنين في تنظيف هذا البلد من رواسب النفايات وغيرها مما اورثتنا اياه الحرب وعدم الرقابة والفلتان التي كانت مستشرية في البلد»... قال الوزير العتيد.

وحين سئل هل ان البراميل المكتشفة هي من دفعة العام ١٩٨٨، تراجع عن ادعائه المعرفة الشاملة، وتراجع عن قوله السابق ان المواد موجودة منذ ٢٠ سنة، واختبأ خلف ستار غيابه عن لبنان، فخفف من حدة لهجته، وقال: «كنت حينها خارج لبنان»!!... ويستريح لحظات، فيلتقط انفاسه ليستأنف الهجوم على الخبراء واجهزة الاعلام داعياً المواطنين الى السكون والاطمئنان: «كفانا تصريحات لا تخلق لدى الراي العام سوى التشويش والتضليل».

«التشويش» و«التضليل» مصدرهما الآخرون، واما الوزير فهو صاحب الكلام الصادق والراي الحر والمعرفة العميقة. فكل شيء على ما يرام. فما افصح هذا الوزير حين يخاطب بالصراحة!

■ هذا عن كيفية تناول موضوع النفايات على الصعيد الرسمي. فبعد انهيار الطبقة الوسطى في لبنان، وتألق اثرياء الحرب واحتلالهم دور «المواطنين الصالحين»، اصبح معظم اهل لبنان من انسباء اسرة «حنظله». فراح الاخير يتساءل مع الخبراء: «لماذا المكابرة والتلاعب على الالفاظ؟»! يستغرب «حنظله» اتهام خبراء البيئة بـ «التشويش والتضليل»!!! يتابع كل ما يقال وينشر عن هذه الجريمة التي ترتكب بحق انسبائه ليتساءل بدهشة: لماذا لم يقل الوزير منذ البدء كلاماً واضحاً لا تناقض فيه خصوصاً ان الناس باتت تعرف جيداً تاريخ وصول شحنات النفايات (١٩٨٧ - ١٩٨٨) والحكومة الحالية براء من اية مسؤولية؟!... لماذا يتصرف الوزير على هذا النحو؟!... في كل ما قيل وكتب، خصوصاً ما اوردته «الهيئة اللبنانية للبيئة والاعمار» التي طالبت باستقالة الوزير بعد ان «تحولت مهام وزارة البيئة الى حفر قبور للمواد الصناعية الخطرة والسامة على الاراضي اللبنانية وفي الجرود حيث مصدر المياه الجوفية التي يشرب منها جميع اللبنانيين»... في كل ما قيل وكتب، ثمة اشارة الى شركات اجنبية تتاجر بهذه النفايات وتصدرها الى دول «العالم الثالث» كشركة «جيللي واكس» الايطالية. ولكن، لم يكلف احد نفسه عناء البحث عن مصدر المواد التي حصلت عليها الشركة المذكورة أم غيرها من الشركات!!!... يتساءل «حنظله»، نيابة عن انسبائه اللبنانيين المحرومين: هل ان المصدر منشآت «ديمونة» الاسرائيلية حيث المفاعل النووي والمختبرات الكيميائية. فلقد جرت العادة ان تحمل اسرائيل مسؤولية مشاكلنا كلها، من اصغرها الى اكبرها، لكن احداً لم يشر هذه المرة الى احتمال وجود دور لاسرائيل بالذات في هذه الكارثة البيئية التي نتعرض لها اليوم. صحيح ان بعض الشركات، كتلك التي تشير اليها «الهيئة اللبنانية للبيئة والاعمار» تتولى تصريف نفايات بعض الدول الصناعية، وصحيح ان النفايات هذه تدخل الى بعض الدول بعنوان «مساعدات انسانية»، او «مواد زراعية وأسمدة»، وصحيح ان هذه النفايات تثير من حين لآخر مشاكل بين الدول الصناعية نفسها مثل فرنسا والمانيا، حيث احتجت الاولى مراراً على تسريب نفايات صناعية المانية الى اراضيها... ولكن، لماذا نسقط احتمال أن تكون النفايات التي شحنت الى لبنان مصدرها اسرائيلي؟!... الم تدخل النفايات ارض لبنان من بوابة منطقة كان يسيطر عليها مسلحون تابعون للارادة الاسرائيلية؟... ويذهب «حنظلة» الى ابعد من ذلك بكثير فيلامس بتساؤله «اسراراً عامة» شائعة مثل قضية سرقة المياه اللبنانية، في الجنوب، بواسطة اقنية تحت الأرض تفلت عن اي رقابة لبنانية او دولية. فيقفز بتساؤله الى حد البحث عن تفسيرات لاقوال رابين: «لا نريد نقطة ماء واحدة من مياه لبنان». بطبيعة الحال، ما من متتبع لموضوع المياه، ولمناهج السياسة الاسرائيلية وأطماعها، يمكن ان يصدق مزاعم رابين، مثلما لا يصدق أحد ادعاء الاسرائيليين عدم امتلاك السلاح النووي.

لكن «التلاعب على الالفاظ» والتصريحات المتناقضة غير المبررة تحث المراقب الرصين، كـ «حنظلة» للتساؤل بعفويته عن احتمال وجود صلة ما بين تلويث المياه الجوفية للبنان، وضرب بيئته، واطلاق رابين تصريحاته عن المياه.

هل ان اسرائيل التي ادركت في الثمانينات مدى صعوبة ضم الاراضي اللبنانية قررت تلويث المياه الجوفية اللبنانية باستخدام اقنية التهريب الدولي للنفايات الكيميائية عبر تقديم عمولات لاتباعها في لبنان تساعدهم على توطيد سيطرتهم على «المناطق الشرقية» السابقة؟... لقد اضطر الاسرائيليون، رغماً عنهم، الى الانسحاب من بيروت ومناطق في الجنوب الى خط القوات الدولية (الغريب ان هذه لم تملأ الثغرة الممتدة بين قريتي بلاط ودير ميماس) تحت وطأة المقاومة المدنية اللبنانية الشاملة. لكنهم تركوا لبنان يتخبط بحالات مذهبية تعصبية عمياء، تشكل، كل منها على حدة، حالة صهيونية. فلماذا نستبعد لجوءهم الى محاولة ضرب الثروة المائية اللبنانية بعد ان ادركوا استحالة السيطرة عليها؟!

بلى... ان الضجة الاعلامية، المرافقة لمأساة البيئة اللبنانية، ضرورية لوقف التدهور الحاصل في البيئة التي ما زال بالامكان انقاذها بوساطة الخبراء والتقنيات الحديثة. فالضجة الاعلامية هي، في الواقع، مكبر لصراخ المجتمع المدني اللبناني المعذب المقهور وليست تشويشاً ولا تضليلاً. والحكومة الحالية ليست مسؤولة عن ارتكاب الجريمة، لأن الجريمة ارتكبت قبل مجيئها، بيد أن «التلاعب على الالفاظ» وسياسة الطمر والتهريب والاخفاء ستؤدي في النهاية الى تحميلها مسؤولية خطيئة لم ترتكبها. وحدها «المكاشفة» توضح الأمور.

ومن هنا المآخذ على تصرفات وزير البيئة. وهل نستغرب في الحالة هذه بروز مطالبة مدنية تدعو الى تكليف الجيش اللبناني بوضع يده على هذه القضية الخطيرة، اذ كما يقول الخبير ماليشيف: «ما دام وزير البيئة يؤكد للناس ان محتوى البراميل غير سام، لماذا يصر امام الراي العام على ضرورة ترحيل المستوعب الى انكلترا؟... فلتبقه وزارة البيئة في لبنان ولتبعه».

ان الكشف عن حقيقة جريمة النفايات يوازي الكشف عن سر موت ابراهيم عبد العال الذي قضى حياته بالعمل لتبقى مياه الليطاني ملكاً للبنان الموحد ارضاً وشعباً.

حسن حماده

> بعد أن ادركت اسرائيل صعوبة قضم أراضٍ لبنانية، قررت ضرب الثروة المائية بواسطة النفايات؟

اتفقوا على "الدعوة الاسلامية" واختلفوا على ما سواها

أمراء... ولكن من أبناء الطبقات الفقيرة



اذا كانت الجماعات الدينية في مصر اعتادت أن تدخل فترة سكون طويلة كلما تعرضت لضربات امنية عنيفة... فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تعتبر فترة الهدوء الحالية هدوءاً يسبق العاصفة؟ القراءة التفصيلية لأوراق اهم الجماعات التي ظهرت على الساحة تؤكد انها تعمل بطريقة «الترمومتر» الذي يصعد او يهبط وفقاً لدرجات الحرارة... ففي الصعيد حيث تشتد سخونة الطقس سيطرت الجماعة الاسلامية على الموقف اما في الوجه البحري فقد انتشر تنظيم «الجهاد».. وهناك تنظيمات لم تعترف بحدودها الاقليمية، وتنظيمات أخرى حصرت نفسها في اطار ضيق. وهناك نقاط قوة ونقاط ضعف، واوجه شبه بين هذه الجماعات وأوجه اختلاف. وقد رصدت كل هذه الحالات دراسة مهمة بعنوان «اوجه التشابه والاختلاف بين الجماعات الاسلامية في مصر» للباحث عمار علي حسن وكانت موضوعاً لورشة عمل عقدها مركز دراسات التنمية السياسية والدولية.

وجه الشبه الاكبر بين امراء الجماعات الدينية في مصر هو ان اغلبهم ينتمون الى الشريحة الدنيا وكذلك الطبقات الفقيرة، خصوصاً أبناء الريف الذين هاجروا الى المدينة وأصابتهم الصدمة الحضرية، مما أدى الى زيادة الاحباط.

والانتماء الطبقي لأمراء الجماعات الاسلامية يظهر صحة هذه المقولة، فكل من ناجح ابراهيم وعاصم عبد الماجد وعصام دربالة وهم من مؤسسي الجماعة الاسلامية كانوا اطباء، وكذلك ايمن الظواهري أمير تنظيم طلائع الفتح كان طبيباً ناجحاً وجراحاً ماهراً... وعبود الزمر امير تنظيم الجهاد كان ضابط مخابرات في القوات المسلحة المصرية... وكمال السعيد طبيب وعبد الآخر حماد من خريجي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وهم من القيادات الاساسية للجهاد... وصالح سرية امير جماعة «شباب محمد» الذي عرف امنياً بـ «تنظيم الفنية العسكرية» حاصل على الدكتوراه في علوم تفسير الاحاديث النبوية، كما ان شكري مصطفى امير جماعة المسلمين التي عرفت امنياً ايضاً بالتكفير والهجرة كان مهندساً زراعياً.

ومن العناصر البارزة - ايضاً - شوقي الشيخ امير جماعة الشوقيين بالفيوم التي انشقت عن الجماعة الاسلامية التي يقودها الدكتور عمر عبد الرحمن، فهو ايضاً مهندس تخرج من كلية التكنولوجيا جامعة حلوان... ومحمد عبد السلام فرج الذي كان من المؤسسين الأوائل لتنظيم الجهاد كان مهندساً كهربائياً يعمل في جامعة القاهرة، ومجدي الصفتي مؤسس تنظيم الناجون من النار كان طبيباً.

وهناك وجه شبه آخر بين اعضاء الجماعة الاسلامية، وهو انتماؤهم عمرياً الى جيل الشباب، وان كان الرعيل الاول منهم قد تعدى حالياً سن الاربعين بكثير لاسيما عمر عبد الرحمن وعبود الزمر... وبجانب خريجي الجامعات هناك الفئات الاقل من خريجي المدارس المتوسطة والحرفيين وبعض الفلاحين، كما يظهر من دراسة أحوال المقبوض عليهم في حوادث الاعتداء على السياحة والبنوك والسائحين.

والجماعات الاسلامية في مصر تبحث عن المجتمع البديل ليس فقط بمعناه الفكري، ولكن ايضاً بالمعنى الواقعي الحياتي، فبعد انعزال هذه الجماعات عن المجتمع واختيارها لبديل ديني، بدأت في البحث عن مكان تمارس فيه نشاطها... لذلك فقد تجمعت في الصحراء مثلما فعل شكري مصطفى، حين خرج بجماعته الى احدى المناطق الجبلية بين محافظتي المنيا واسيوط لينأى بها عما اسماه للمجتمع الكافر، ويمهد الطريق الى الملحمة الكبرى حين تتوافر شروط اقامة دولة الاسلام. وقد تتجمع في الاحياء السكنية على أطراف المدن، مثلما بدأ عبود الزمر في قرية ناهيا المجاورة لمدينة القاهرة، او هجرة شكري مصطفى وجماعته بعد ذلك الى منطقة عزبة النخل شرق القاهرة... وقد تتجمع داخل الجامعات مثلما فعلت الجماعة الاسلامية في اواخر السبعينات وبداية الثمانينات.

ويمكن النظر الى حي امبابة بالقاهرة الكبرى كنموذج لذلك، فقد سيطرت الجماعة الاسلامية على اغلب ارجائه وفرضت عليها قوانينها ومعتقداتها، حتى اطلق عليها «جمهورية امبابة الاسلامية».... خصوصاً بعد ان صرح المسؤول الاعلامي للجماعة لمراسل رويتر «نحن دولة داخل الدولة».

وفي هذا الاطار اتخذت جماعة الشوقيين من محافظة الفيوم وبالتحديد قرية كحك، النواة الاولى مقراً لنشاطها، ولم تتعد جماعة احمد يوسف التي انشقت عن الجماعة الاسلامية حدود محافظة بني سويف... ولذا يبقى التجاور المكاني هو الوسيلة الأصلح للاتصال بين الاعضاء، كما ان الوجود في مكان واحد يزيد من الشعور بالقوة والتضامن.

ولا يعني ذلك ان هذه الجماعات ذات طبيعة انغلاقية. فبالنسبة لتنظيم الجماعة الاسلامية تأتي مرحلة «الفتح» بعد تكوين النواة الاساسية. فينتشر اعضاء الجماعة الاولى في القرى والمدن ويدخلون مساجدها ويكونون فيها صداقات عميقة «الأخوة»، وينصبون امراء لهم يكونون على اتصال بامير الجماعة في المحافظة... وكلما زادت درجة علنية الجماعة كلما زاد اهتمامها بضم العناصر الجديدة عن طريق الخطب في النوادي والمنتديات.

وهذا هو سر انتشار الجماعة الاسلامية في كل انحاء الصعيد، واستطاعت جماعة الجهاد ان تنتشر في بعض محافظات الوجه البحري... وهاتان هما الجماعتان اللتان استطاعتا ان تتعديا حدود الاقليم الضيق من بين الجماعات الاسلامية الراديكالية في مصر... ولم تتعد جماعة «الشوقيين» حدود محافظة الفيوم ولم تنتشر جماعة احمد يوسف خارج محافظة بني سويف، وكذلك تنظيم «الناجون من النار» كان غاية في السرية، حيث حدد اهدافه في اغتيال كبار المسؤولين وبعض رجال الصحافة والاعلام، ولم يتعد حدود قرية سنتريس بمركز اشمون محافظة المنوفية... وكذلك تنظيم «الغرباء» الذي لم يتعد حدود العمارة السكنية التي اشتراها امير التنظيم لعقد الاجتماعات وسكن الاعضاء... او تنظيم «الرحمة» في ... الذي اقتصر نشاطه على توزيع المنشورات، وقد انتهى التنظيم تماماً عقب القبض على اعضائه، كما ان تنظيم «طلائع الفتح» لم يهتم بالتجنيد الجماهيري نظراً لطبيعته السرية المسلحة، ولم يهتم سوى بالتفجيرات التي وقعت في القاهرة.

• •

واذا انتقلنا الى اوجه الخلاف بين الجماعات الدينية مصر نرى انه مقابل استمرار «تنظيم الجهاد» في تبنيه للعنف المسلح للتخلص من النظام... نرى كيف امنت الجماعة الاسلامية بضرورة توافق الجانب السلمي للدعوة مع ارتكاب العنف، لاختبار النظام بشكل دائم ومعرفة نقاط القوة والضعف فيه... وتدخل الجماعة «فترة هدوء» عقب كل ضربة امنية شديدة تلتقط فيها انفاسها، وتجمع افرادها، وتضمد جراحها استعداداً لجولات جديدة.

ويختلف تنظيم «جماعة المسلمين» الذي قاده شكري مصطفى عن الجماعات السابقة في اسلوب التغيير، فلم يؤمن شكري مصطفى بالصدام مع السلطة، الا بعد الانسحاب من المجتمع استعداداً للملحمة الكبرى حتى يتبدل المجتمع، ويتهيأ الناس لقبول الفكرة الاسلامية.

وتختلف الجماعات الراديكالية في رؤيتها للتعامل مع مؤسسات الدولة... فبينما تعامل معها صالح سرية بمنطق نفعي رفضته الجماعات الاخرى جملة وتفصيلاً... فالمؤسسة العسكرية ومؤسسة الشرطة والمؤسسات والادارات الحكومية كلها تمثل اسساً لبقاء النظام غيرالاسلامي الحالي... ولذا نجد بعض افراد الجماعة والجهاد والقطبيين والشوقيين تركوا وظائفهم الحكومية بدعوى ان مرتباتها حرام وانهم يمثلون تروساً في آلة ضخمة تسعى لتحجيم الفكر الاسلامي... وانتشروا امام المساجد يبيعون الكتب الدينية والعطور والحلوى والأزياء الاسلامية.

واصبح هناك تقليد داخل صفوف «الجماعة الاسلامية» وهو استئذان امير الجماعة في تقبل الوظائف، وأداء الخدمة العسكرية. اما الجماعات الاكثر تطرفاً مثل الشوقيين فيرفضون مجرد التفكير في هذه المسألة... وقد اباحت الجماعة دم احد اعضائها لانه تردد بشأن قبول وظيفة اتيحت له في احد البنوك!

والاختلاف الثالث بين الجماعات الاسلامية في مصر يتمثل في كيفية الحركة، فبينما تؤمن الجماعة الاسلامية بضرورة ان يتوافق العمل العلني جنباً الى جنب مع العمل السري، تحاول الجماعات الاخرى ان تتوخى الحذر الشديد في حركتها وتنتهج العمل السري بشكل صارم، وكان هذا الامر هو موضع خلاف بين عمر عبد الرحمن وعبود الزمر... فبينما رأى «الجهاد» ضرورة اتباع قواعد العمل السري مثلما كان الحال قبل اغتيال السادات، رأت الجماعة الاسلامية ان السرية في العمل بدعة ولا تجوز شرعاً.

والاختلاف الرابع يتعلق بطبيعة تنظيمها، فاذا كان هناك تشابه في الاطار العام فهناك اختلاف ولو بسيط في التفاصيل... فكل جماعة لها اميرها العام... عمر عبد الرحمن للجماعة الاسلامية، وعبود الزمر للجهاد، وشوقي الشيخ للشوقيين، وأحمد يوسف لجماعة احمد يوسف، وعبدالله السماوي للسماوية، ومجدي الصفتي للناجين من النار، وأيمن الظواهري لطلائع الفتح، وصالح سرية لشباب محمد، وشكري مصطفى لجماعة المسلمين.!

وتحت الأمير العام تتدرج الامارة الفرعية... فهناك امير لكل مركز، واميرلكل قرية، واميرلكل مسجد، والقرارات والتعليمات تهبط من اعلى الى اسفل، والمطالب والاستشارات تصعد من اسفل الى اعلى... وتتميز الجماعة الاسلامية بوجود مجلس الشورى من الامراء وبها تخصصات نوعية... مثل المسؤول الاعلامي وهو المتحدث الرسمي للجماعة والمسؤول السياسي الذي يدرس القضايا السياسية الراهنة على المستويين المحلي والدولي، ومسؤول التربية الذي يقوم بتدريب الكوادر، ومسؤول الدعوة الذي يوجه دعاة الجماعة في المساجد والزوايا، والجناح العسكري الذي يقوم بعمليات العنف ضد النظام... كما ان هناك جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تنتشر في الجامعات والمدارس والمنتديات والشوارع، وتتبع اسلوب التغيير القسري باليد اذا لم يمتثل الطرف الآخر لتعاليم الجماعة بعد مرتين من انذاره.

اما تنظيم الجهاد فيقوم على تشكيل مجموعات صغيرة موزعة جغرافياً على مختلف انحاء المحافظات، ولكل مجموعة امير يدير شؤونها ويتخذ القرارات، وهو مسؤول امام رئيس التنظيم ككل.

واذا كانت هذه هي الاختلافات، فقد وصلت الخلافات في بعض الاحيان الى حد ان تكفر بعضها البعض وذلك لأسباب ثلاثة:

الأول: الخلافات الشخصية بين الأمراء مثل انشقاق شوقي الشيخ على عمر عبد الرحمن في الفيوم، وانشقاق حسام الطويجي على احمد يوسف في بني سويف.

الثاني: الخلافات الفقهية مثل الخلاف الدائر بين عمر عبد الرحمن وعبود الزمر حول من فيهما اولى بالامارة، فيما عرف بقضية «الأسير والضرير». فبينما رأت جماعة الجهاد ان الضرير لا يجوز ان يتولى الامارة لتنحية عمر عبد الرحمن، ردت عليه الجماعة الاسلامية بأنه لا تجوز الامارة لأسير لتنحية عبود الزمر.

والثالث: الخلافات التكتيكية... فالجماعة الاسلامية اختلفت عن تنظيم «الجهاد» تكتيكياً، حيث رأت ان استراتيجيته لن تحقق الوصول الى الدولة الاسلامية في وقت قريب ومن هنا خرجت الجماعة عن الاخوان... وكذلك تنظيم «طلائع الفتح» رأى ان استراتيجية «الجهاد» بدأت تضعف هذه الايام فأراد ايمن الظواهري ان يجدد قوتها فشكل تنظيم طلائع الفتح... وعلى نفس النمط خرج حسن الهلاوي على ممارسات العنف للجماعات الاسلامية، ورأى انها خارجة على الدين ولن تحقق اهدافها... وكذلك خرج عادل عبد الباقي على الشوقيين فيما عرف بقضية التوبة.

القاهرة - مراسل «المحرر»

تل ابيب زرعته وتل ابيب تقطف الثمار

سفير أميركا الجديد في اسرائيل يهودي... لأول مرة!

وقع في حبها «من أول نظرة»... وتطوّع لتنظيف شوارع القدس خلال حرب تشرين!

بعد الأرمني السوري الاصل ادوار جيرجيان، اختارت واشنطن يهودياً استرالي الأصل كسفير جديد لها في تل ابيب هو مارتن انديك. انها سابقة أولى في الدبلوماسية الأميركية، ويقول العارفون انه انتصار كبير لاسرائيل، خصوصاً وان السفير الجديد من اشد المؤيدين لها الى درجة انه تطوع لتنظيف شوارع القدس خلال حرب تشرين. حكاية انديك تشبه في غرابتها فيلماً من افلام هوليوود، فالسفير الجديد لم يحصل على الجنسية الأميركية الا منذ سنوات قلائل، وهناك من يؤكد انه حصل عليها قبل ١٨ شهراً فقط.

انديك الاسترالي الذي اصبح سفيراً لاميركا.

ذات يوم من ايام العام ١٩٧٥، قرع شاب يرتدي سروالاً من «الجينز» وتبدو عليه غرابة الأطوار، باب مكتب البروفيسور ستيف روزن، استاذ العلوم السياسية، والمسؤول عن قسم الشرق الاوسط في جامعة برانديس في بوسطن، وعندما سمح له البروفيسور بالدخول، بادره الشاب قائلاً: «اسمح لي ان اقدم لك نفسي... اسمي مارتن انديك وقد ارسلني اليك صديقك البروفيسور الاسترالي بروس ميلر».

لم يبد البروفيسور روزن اهتماماً بانديك ابن الرابعة والعشرين عاماً آنذاك الا بعد ان سمعه يتحدث حول السياسة في الشرق الاوسط، اذ قال للبروفيسور ان حرب تشرين الاول - اكتوبر ١٩٧٣ كانت حرباً زائدة بالنسبة لاسرائيل، وقد كان بامكان رئيسة الوزراء الاسرائيلية آنذاك، غولدا مائير، ان تتجنبها. فالرئيس المصري انور السادات يريد السلام، وكان ينتظر مبادرة ما من تل ابيب. الا ان البروفيسور روزن رد قائلاً: «ان السادات لن يوقع منفرداً اتفاق سلام مع اسرائيل».

بعد سنتين، اي في العام ١٩٧٧، تبين للبروفيسور روزن انه كان على خطأ، وان التلميذ انديك على صواب، فقد اعلن السادات مبادرته الشهيرة وسافر الى القدس ووقع اتفاقاً منفرداً مع اسرائيل فيما بعد.

في العام ١٩٨٢، عندما عرضت اللجنة الاسرائيلية - الاميركية للشؤون العامة «ايباك» على البروفيسور روزن ان ينضم اليها كمدير عام للابحاث والاعلام، وهو الذي كان يشغل منصب المدير المشارك لبرنامج استراتيجيات الامن القومي في شركة «راند» المساهمة بالاضافة الى كونه استاذاً في جامعة برانديس، رد قائلاً: «اوافق على الانضمام اليكم شرط ان تسمحوا لي ان استخدم معي شاباً استرالياً اسمه انديك، وهو خبير في شؤون الشرق الاوسط». وقد استغرب مسؤولو ايباك يومها ذلك الطلب، لان المعني استرالي وليس اميركياً.

الاسبوع الماضي، قدمت وزارة الخارجية الاميركية اسم ذلك الاسترالي الذي حصل على الجنسية الاميركية بعد عمله في «ايباك» الى رئيس الوزراء اسرائيل اسحق رابين ليكون السفير المقبل للولايات المتحدة الاميركية في تل ابيب.

والحقيقة، ان المفاجأة التي تلقاها مسؤولو «ايباك» عندما طلب البروفيسور روزن احضار انديك ليعمل الى جانبه، لم تكن الوحيدة، فقد فاجأ الرئيس الاميركي بيل كلينتون الجميع في العام ١٩٩٢، عندما طلب من مارتن انديك ان يعمل الى جانبه مستشاراً خاصاً لشؤون السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وشرقي اسيا. فعلى الرغم من تقدير بعض المسؤولين لانديك، الا انهم استغربوا اختيار الرئيس الاميركي له، حيث يعتبر الجميع انه ما زال مهاجراً جديداً من استراليا، جاء الى اميركا قبل عشر سنوات فقط وحصل على الجنسية الاميركية في وقت متأخر. حتى ان بعضهم علق على ذلك قائلاً: «لا يحصل هذا الامر في أي مكان في العالم الا في اميركا... بلد العجائب والفرص».

قصة انديك، ابن جون انديك الذي ولد في بولونيا وهاجر الى استراليا والذي تزوج من مالكه كورمن اليهودية التي هاجرت الى فلسطين ثم لحقت بزوجها الى استراليا، ليس فيلماً من افلام هوليوود بل بطلها مارتن انديك الذي سيكون اول سفير اميركي يدين بالديانة اليهودية يجري تعيينه في اسرائيل!

وقصة حياة مارتن انديك تستحق الرواية، فقبل ان يبلغ الثلاثين من عمره تم تعيينه نائباً لمدير مكتب الابحاث في مكتب رئيس الحكومة في سيدني، كما كان يعمل كمحاضر في جامعة ماك كري الاسترالية. وفي العام ١٩٨٢ طلب اليه البروفيسور ستيف روزن ان يحضر الى اميركا لمدة ستة اشهر فقط لتحضير بعض الابحاث واعداد بعض المقالات عن اسرائيل، وهي ابحاث ومقالات كانت توزعها منظمة «ايباك» على المسؤولين السياسيين في واشنطن، تشرح لهم سياسة اسرائيل ولماذا يتعين عليهم تأييدها، خصوصاً وان السياسة الخارجية الأميركية كانت قد بدأت تميل آنذاك نحو شيء من الانفتاح على العرب.

يعتقد انديك ان انفتاح السياسة الاميركية على الدول العربية يجب الا يتم في اي حال من الاحوال على حساب اسرائيل، وان السلام لن يتحقق الا اذا كانت اسرائيل قوية. وكان يشاطره هذا الراي دنيس روس، منسق وزارة الخارجية الاميركية في محادثات السلام في الشرق الأوسط.

في الحقيقة ان البروفيسور روزن كان ينوي ان يترك انديك يعمل في الابحاث في حين يقف هو على المسرح السياسي. لكن هذه المرة ايضاً فاجأ التلميذ استاذه وسرق الأضواء منه، فقد استطاع انديك الحصول على ثقة السياسيين الاميركيين، وتمكن خلال فترة قصيرة من اقناع كبار المتبرعين لمنظمة «ايباك» ان يقدموا الاموال لاقامة مركز لابحاث الشرق الأوسط في واشنطن.

واعتقد بعضهم ان الفشل سيكون حليف المركز الذي اقيم في العام ١٩٨٥، الا ان انديك استطاع تحويله الى واحد من اهم المراكز السياسية في واشنطن والمكان الاكثر تأثيراً في الاوساط العليا، كما نجح في دعوة كبار السياسيين، من اميركيين وغير اميركيين، لالقاء المحاضرات في المركز. وطبعاً، تحول هذا المركز الى البؤرة الاكثر تأييداً لاسرائيل في اميركا، لكن احداً لم يربطه بالمنظمة الصهيونية المكشوفة «ايباك».

ومن خلال المركز، استطاع انديك ملاحقة الموظفين الشبان الطموحين في الوزارات الاميركية ووسائل الاعلام المختلفة، ودعاهم لزيارة اسرائيل حتى لو كانوا ضدها، ومنهم مثلاً ستروب تالبوت، الذي وجه اليه انديك دعوة لزيارة اسرائيل وهو الذي كان يكتب في مجلة «التايم» مقالات ضدها. وبعد اقل من سنتين على تلك الزيارة، تم تعيين تالبوت نائباً لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

مصادر دبلوماسية كشفت لـ «المحرر» ان صداقة انديك لدينس روس افسحت له في المجال للتأثير في السياسة الاميركية في الشرق الأوسط ايام الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ووزير خارجيته بيكر. كما ان انديك استغل وجود مركز الابحاث الذي يشرف عليه لتغطية زيارات المسؤولين الاسرائيليين الى واشنطن لاجراء محادثات سرية مع الادارة الاميركية عشية التحضير لمؤتمر مدريد.

وعندما بدأ الرئيس الاميركي الحالي بيل كلينتون حملته الانتخابية، استعمل انديك الاوراق الرسمية لمركز ابحاثه لشرح سياسة المرشح الجديد في الشرق الأوسط. وبعد الفوز سأله كلينتون عن مصدر اللكنة المميزة في لغته الانكليزية، ورد انديك انها لكنة استرالية. هنا قال الرئيس الاميركي: «احب هذه اللكنة... وأحب ان تعمل معي». وهكذا كان!

وعلى الرغم من ان انديك يحب أميركا التي منحته كل شيء، الا ان قلبه موزع بين دولتين اخريين: استراليا واسرائيل كما ان له ميلاً خاصاً الى بريطانيا التي ولد فيها في العام ١٩٥١، عندما كان والده يدرس الطب هناك.

اول زيارة قام بها انديك الى الخارج كانت الى اسرائيل، وكان في حوالي الثامنة عشرة من العمر. وقد ذكر في مقابلة صحافية انه احب اسرائيل «من اول نظرة»! بعد اربع سنوات عاد ليزورها مرة اخرى، ولينتسب الى جامعة القدس لدراسة اللغة العبرية، وكان ينوي الحصول على الماجستير من الجامعة نفسها، لكن حرب تشرين الاول - اكتوبر ١٩٧٣ نشبت وهو في الحي السكني الجامعي، فتطوع لتنظيف شوارع القدس، ثم تطوع للعمل في مخبز، وكان يوزع الخبز يومياً على منتسبي الجيش الاسرائيلي. وعندما هدأت الحرب تطوع للعمل في احد الكيبوتسات قبل ان يعود الى استراليا لاكمال دراسته كي لا يخسر سنة دراسية في تعلم اللغة. ويقول انديك انه لو بقي في اسرائيل لحصل حتماً على الجنسية الاسرائيلية.

اواخر العام ١٩٧٥، عاد الشاب الاسترالي الى تل ابيب لاجراء بعض الابحاث في مركز شيلوح (يدعى اليوم مركز دايان للابحاث) التابع لجامعة تل ابيب. وعلى الرغم من صفة «اليميني» التي الصقت به هناك، إلا انه استطاع اجراء لقاءات مع اليمين واليسار في اسرائيل. وفي احد محاضراته في مركز دايان للابحاث قام بتشبيه رئيس الوزراء اسحق شامير بالديكتاتور الروماني تشاوشيسكو.

اليوم، يعتبر مارتن انديك احد المؤيدين المتحمسين للسلام في الشرق الاوسط لكن طبعاً ليس على حساب اسرائيل. وقد اعترف مؤخراً انه يريد ان يصدق ياسر عرفات عندما يقول هذا الاخير انه يريد السلام مع اسرائيل، لكنه اضاف انه لن يغفر لعرفات انه تسبب في مقتل عصام السرطاوي الذي اراد السلام فعلاً.

بقي ان نقول: لمارتن انديك ولدان هما ساره ويعقوب، ابنته تدرس في مدرسة يهودية دينية، والعائلة تتردد على الكنيس بانتظام.

ان انديك هو السفير الاميركي اليهودي الاول وهو ايضاً السفير الاصغر سناً الذي تعينه واشنطن في تل ابيب. وهو قد يكون سياسياً من الدرجة الثانية، الا انه خبير من الدرجة الأولى في شؤون الشرق الاوسط.

اليوم، القى مارتن انديك «الجينز» الذي حضر فيه الى اميركا في سلة المهملات، واصبح يرتدي بدلة وربطة عنق... لزوم المهنة الجديدة.

محضر اجتماع في الخارجية الأميركية حضره شعث

المجموعة الأوروبية اشترطت وضع مندوب لها في كل مؤسسة فلسطينية للاشراف على الانفاق

انهم ما زالوا يتدارسون كيفية تحصيل الأموال للحكم الذاتي!

قبل ثلاثة ايام من اجتماع الدول المانحة الذي كان مقرراً عقده في باريس بين ٧ ـ ٩ الجاري، اجتمع في وزارة الخارجية الاميركية كل من دينيس روس، منسق شؤون السلام في الشرق الأوسط، تيري لارسون من دائرة مشاريع الانماء في الأمم المتحدة، كايو كوك وايزر نائب مدير البنك الدولي، الدكتور نبيل شعث، والدكتور دانييل كيرتزر، نائب مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط. وكان هدف الاجتماع كما تدل عليه تفاصيل المحضر الذي تنفرد «المحرر» بنشر ابرز ما ورد فيه، وضع النقاط على كل الحروف المتعلقة بالموضوع تسهيلاً لاعمال مؤتمر باريس.

منذ بدا تطبيق الحكم الذاتي واتفاق غزة ـ اريحا والسلطة الوطنية الفلسطينية تسعى الى الحصول على الاموال التي تعهدت بها دول العالم، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، وذلك من اجل المساهمة في تحسين الاوضاع الاقتصادية للفلسطينيين. ومع ذلك لم تحصل السلطة الفلسطينية هذه حتى الآن كما يقول نبيل شعث على اكثر من ٦٥ مليون دولار من اصل ٥٦٠ مليون دولار كان من المقرر صرفها حتى نهاية ١٩٩٤، الامر الذي يعرض كل المسيرة السلمية للخطر.

وقد ترافق هذا التاخير في الدفع مع اشتراط المجموعة الاوروبية وضع مندوب لها في كل مؤسسة فلسطينية يجري دعمها، تكون من أولى مهماته الاشراف على صرف أي مبلغ، ومعرفة الاوجه التي يصرف عليها وهو ما يعني بصراحة عدم ثقة المجموعة الاوروبية بالسلطة الوطنية الفلسطينية وبقدرتها على التصرف بالاموال رغماً عن ان هذه السلطة قد أسست مجلس التعاون والتطوير الاقتصادي الفلسطيني PECDAR، والذي يعتبر الهيئة الأعلى للتطوير والاعمار في مناطق الحكم الذاتي.

هكذا، تكون كل السبل مقفلة امام الفلسطينيين حتى الآن، باستثناء الاموال الموجودة في صندوق «هولست»، الذي تاسس لتخليد ذكرى وزير الخارجية النرويجية نظراً لمساهمته الفعالة في التوصل الى اتفاق «اوسلو»، وهي اموال محدودة يمكن أن تسد نفقات الشرطة الفلسطينية على سبيل المثال.

اما بخصوص اجتماع باريس الذي لم يكتمل، فقد تبين لـ «المحرر» بانه كان قد اتفق قبل الوصول الى باريس على صرف موازنة خاصة بالقدس العربية وذلك من اجل تطويرها، ومساعدة اهلها للتغلب على الأوضاع الحياتية الصعبة، ولكن هذا الاتفاق غير المكتوب سرعان ما تبخر في قاعة المؤتمرات في باريس، حين عارض المندوب الاسرائيلي هذا الاقتراح، فاقترح مبعوث البنك الدولي عودة كل اعضاء الوفود الى رؤساء دولهم لطلب الموافقة على ذلك. هنا شعر الوفد الفلسطيني باستحالة اقتناع اسحاق رابين بالموافقة العلنية على صرف هذه المخصصات من الدول المانحة للقدس العربية والضفة الغربية التي لا تزال خاضعة للاحتلال، وشعر بانه لا مناص من تاجيل الاجتماع الذي يعني تاخير صرف الاموال من الدول المانحة.

يبقى القول ان هذا الجو عكسه الاجتماع الذي تم في وزارة الخارجية الاميركية... وهذا نصه الذي يدل على مدى الصعوبات التي تواجه سلطة الحكم الذاتي في الحصول على الاموال التي تعهدت بها الدول المانحة:

محضر الاجتماع

افتتح المنسق الخاص لشؤون السلام في الشرق الأوسط دينيس روس الاجتماع قائلاً:

ـ لا بد من التعريف بابعاد الاتفاق الثلاثي (بين الفلسطينيين واسرائيل والدول المانحة) والخروج بمسودة من اجل اجتماع مؤتمر الدول المانحة في باريس.

ـ هناك اقتراحات لنقاط على الفلسطينيين تعريفها، تتعلق بالتوقيت الواضح للتعويض عما سيدفع لهم. كما ان هناك نقاطاً مقترحة على الجانب الاسرائيلي منها ضرورة امداد الفلسطينيين بالخبراء والمشورة.

تيري لارسون:

ـ في الوقت الذي تتعهد فيه الدول المانحة بالدفع، وبشكل خاص فيما يخص التفويض المبكر (نقل السلطة المبكرة) كان السؤال هو كيف يمكن الحصول على السيولة النقدية؟

ـ يجب اشعار الدول المانحة بالثقة على انه ستكون هناك نهاية للدور الذي تقوم به. لهذا فان وضع توقيت واضح مهم جداً.

دينيس روس:

ـ من الضروري التركيز على وضع التوقيت، والفهم بأننا سوف لا نرجع الى الدول المانحة مرة اخرى. يجب أن يكون واضحاً ما هي بالضبط الأشياء التي تعهدوا بها، ومن اجل ماذا وبانه سوف لا يتم التوجه اليهم مرة اخرى.

كايوكوك فايزر:

ـ البنك الدولي يعمل على وضع الموازنة المحددة، ويجب أن يكون هناك شيء يقدمه الفلسطينيون في اجتماع الدول المانحة.

روس:

ـ العمل الجماعي هو ضروري في هذا الشأن. فصندوق «هولست» يحتوي على المصاريف الاولية لغزة ـ اريحا، ودائرة الانماء التابعة للأمم المتحدة ليست مسؤولة عن مهمة جمع التبرعات للشرطة الفلسطينية. انها مسؤولة عن صرف الأموال.

كوك فايزر:

ـ يجب علينا أن نستمع لما تقوله الدول المانحة حول المخصصات، وبعد ذلك نستطيع أن نتبين اين تقع الثغرات.

ـ من اجل النقل المبكر للسلطة في غزة ـ اريحا، علينا أن نكون مستعدين لتقديم تفاصيل المشروع وموقعه.

الدكتور شعث:

ـ يجب أن يكون هناك نوع من التنسيق من خلال البنك الدولي. ان وجود دائرة الانماء في الأمم المتحدة هو عنصر يضفي الشرعية.

روس:

ـ اخشى أن يقوم هؤلاء بمهمات ومجهودات يقوم بها الآخرون.

لارسون:

ان جمع التبرعات والأموال للشرطة الفلسطينية هو اصعب شيء.

دانييل كيرتزر:

ـ ان جمع الأموال والتبرعات للشرطة الفلسطينية لا يمكن ان يجري بشكل مخفي. ولكن قد نستطيع ان نضغط على الدول المانحة في هذا الشأن.

لارسون:

ـ موازنة الشرطة لا يمكن تقاسمها، فاذا وضعت تحت بند الأموال العامة للادارة العامة فانها لا يمكن اعتبارها مخصصات من وجهة نظر الدول المانحة.

كوك فايزر:

ـ الحل هو القيام بجمع تبرعات وتمويل منظم والربط بشكل خاص بين المساهمات والاماكن التي ستستعمل فيها. ومن خلال هذا الدور المنظم فاننا ننظر الى الامام حول تقسيم الموازنة لقوة الشرطة الفلسطينية.

الدكتور شعث:

ـ ان المشكلة الاساسية هي انعدام الاموال لتمويل الشرطة. ان هذا هو ابسط نموذج يعكس ان السلطة الفلسطينية تواجه عجزاً مالياً.

ـ اذا استمرينا فان المشكلة ستزداد سوءاً.

ـ التنسيق من جهة الوقت والحاجة ضروري.

ـ المشكلة اننا قدمنا الوثائق لقوة الشرطة الفلسطينية ولكن الدول المانحة قد اعاقت وصول النقود.

روس:

ـ هل هنالك اموال في صندوق «هولست» يمكن المساهمة بها فوراً من اجل قوة الشرطة الفلسطينية؟

كوك فايزر:

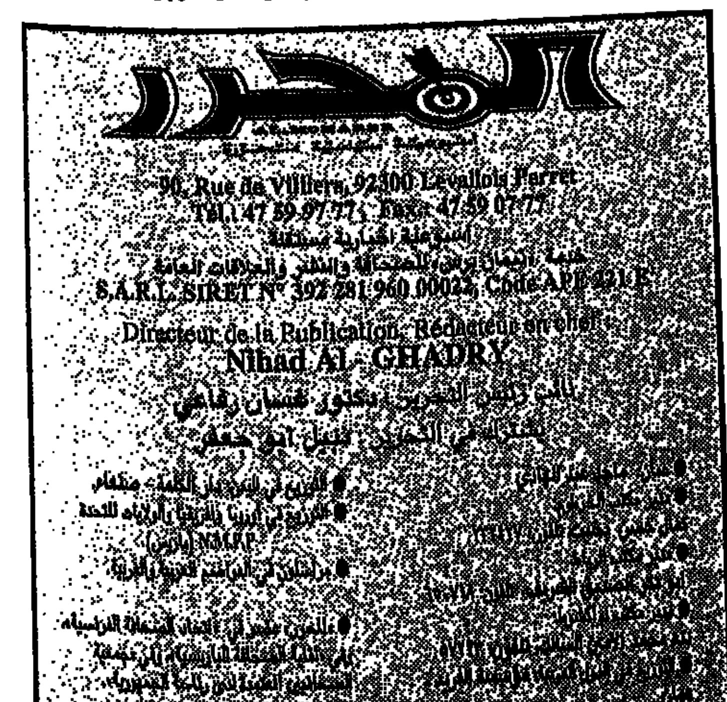
ـ هناك ٥٤.٦ مليون دولار من اجل النقل المبكر للسلطة خلال ستة اشهر، و٣٢.٤ مليون دولار يجب ان تقدم من قبل الدول المانحة، و٢٢.٢ مليون دولار يجب على الفلسطينيين جبايتها كدخل للسلطة.

شعث:

ـ انها مسالة وقت.

كوك فايزر:

ـ لقد اضعنا شهوراً عديدة حول قضية الشرطة، واننا بحاجة الى حلول فورية لان النقود موجودة هناك.


المحرر
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél. 47 59 97 77 - Fax: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022 Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef
Nihad AL-GHADRY
Imprimerie: L.C.T. - Paris

وجهة نظر

واشتعلت الحرب بين... الديغوليين!

دخلت حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية مرحلة جديدة مع انتهاء العطلة الصيفية. ومن اشرس جوانب هذه الحملة، ما تشهده ساحة الديغوليين حيث تدور مواجهة ضارية بين صديقين قديمين ترعرعا في كنف الرئيس الأسبق جورج بومبيدو: جاك شيراك وإدوار بالادور.

في سياق تسليط الضوء على ما يحدث داخل البيت الديغولي، لا بد من العودة قليلاً الى الوراء لمراقبة التبدل الجذري الذي طرأ على العلاقة القائمة بين الرجلين فحولهما من صديقين حميمين الى عدوين لدودين.

عندما تسلم جاك شيراك رئاسة الحكومة عام ١٩٨٦، اثر فوز اليمين بالانتخابات التشريعية، عرف ان عليه خوض تجربة لا سابق لها في تاريخ «الجمهورية الخامسة». انها سابقة «التعايش» او بالأحرى المساكنة بين رئيس اشتراكي وحكومة يمين ـ وسط. وكان شيراك يعد نفسه للانتخابات الرئاسية التي ستجري عام ١٩٨٨. فاسند الى بالادور وزارة المال وجعل منه ما يشبه نائب رئيس حكومة لمتابعة ادق التفاصيل بحيث يتمكن شيراك من الاهتمام اكثر فاكثر بالسياسة وتحضير نفسه للرئاسة. لكن أداءه السياسي تسبب بخسارته للمعركة الرئاسية امام فرنسوا ميتران، الذي لم يحرك ساكناً طيلة سنتين من «التعايش»، واكتفى بانتقاد اخطاء شيراك. وبما ان كل من يعمل يخطىء، كان من الطبيعي ان يرتكب رئيس الحكومة اخطاء ما لبث ان دفع ثمنها عند حلول الاستفتاء الشعبي ففاز ميتران من دون ان يطرح أي برنامج فعلي على الناخبين.

ومع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٣، اتفق شيراك مع بعض كبار اركان حزبه على وجوب تلافي زج نفسه في تجربة «تعايش» جديد، في حال فوز تحالف اليمين والوسط، يقضي على حظوظه بالرئاسة عام ١٩٩٥، مثلما حدث في السابق. فاختار دفع بالادور الى الواجهة كرئيس مقبل للحكومة يتمتع بكفاءة عالية في ميدان الاقتصاد والادارة ولا يطمح لما هو اعلى من رئاسة الحكومة... رئاسة الجمهورية.

وفي حمى المعركة الانتخابية، نشر بالادور كتاباً بعنوان «قاموس الاصلاح» اعتبر بمثابة برنامج لحكومة اليمين ـ الوسط في حال نجاح التحالف بالانتخابات. وهذا ما حدث بالفعل. بعض الأوساط السياسية المطلعة ظلت حتى اللحظة الأخيرة تعتبر ان شيراك، وهو رئيس الحزب الاول في التحالف، لن يفوت على نفسه رئاسة الحكومة ادراكاً منه لاهمية هذا الموقع. لكن عمدة باريس الذي لا تنقصه الكفاءة الادارية ذاق الأمرين من نتائج تجربة ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨ فحسم امره واختار صديقه الحميم واضعاً نفسه بـ «تصرف الجمهورية»، كما يقال في فرنسا، أي الرجل الذي يعد نفسه للرئاسة الأولى. وما أن تسلم ادوار بالادور مسؤولياته حتى بدأت استقصاءات الراي العام تشير اليه كرجل محبذ للرئاسة. وبدأ الهمس في الدوائر السياسية عن بداية فتور في العلاقة بين الرجلين اللذين تربطهما صداقة عمرها ثلاثون سنة. وراح الهمس يعلو، اسبوعاً تلو الاخر على ايقاع الاستقصاءات الدورية المتلاحقة التي تشير الى ثقة الفرنسيين بادارة رئيس الحكومة لشؤونهم واعتبارهم انه خير من يصلح للرئاسة. واذا بوجهاء تيار الوسط داخل التحالف الحكومي، مثل الوزيرة سيمون فيل والوزيرين فرانسوا ليوتار وجيرار لونغي، يعلنون ان بالادور هو خير من يصلح لرئاسة الجمهورية.

وتوضح مع الوقت ان الاكثرية الساحقة من تيار الوسط تؤيد بالادور وستمتنع عن تقديم أي مرشح «وسطي» في حال قرر الوزير الأول ترشيح نفسه. وهي المرة الأولى التي يحصل فيها رجل سياسي على تأييد شبه اجماعي من حزب غير حزبه فيما هو يشكل اقلية داخل حزبه الأم. لماذا؟... لأن الحزب الديغولي يقف، باكثريته، خلف زعيمه جاك شيراك المصمم على خوض المعركة بعد فشله مرتين في السباق الى قصر الاليزيه. لكن إدوار بالادور احدث ثغرة داخل الكتلة الديغولية قد تتسع فتدمر حظوظ شيراك. وما اشبه ١٩٩٤ بـ ١٩٧٤. فقبل عشرين سنة، وعلى اثر وفاة الرئيس جورج بومبيدو، تبنى الحزب الديغولي ترشيح احد المع «باروناته»، عمدة مدينة بوردو، جاك شابان دلماس. ولم يكن دلماس يتمتع باجماع حول شخصه داخل الحزب. فقررت الاقلية، بقيادة السياسي الشاب جاك شيراك، تأييد مرشح الوسط فاليري جيسكار ديستان. فكسب الاخير المعركة.

ماذا يحصل اليوم؟

للحزب الديغولي مرشح «طبيعي» اسمه: جاك شيراك. يحضر نفسه للرئاسة منذ سنوات عدة وهو محاط بفريق عمل كفء يحضر له ملفاته. يجوب باستمرار المناطق الفرنسية ويسافر، من حين لآخر، الى الخارج للتعرف على رجال الغد. محبوب داخل حزبه، وفي اوساط الشبيبة الديغولية بشكل خاص. خطيب بليغ. ساحر جماهيري. يطل بقامته المشوقة في اللقاءات الحزبية فتعلو الهتافات ويعصف التصفيق له. لكنه يعاني مشكلة: استقصاءات الراي العام ليست لصالحه. نسبة الذين يختارونه للرئاسة تتراوح ما بين ٣٠ و٣٥ بالمئة، فيما ادوار بالادور يحظى بـ ٥٢ الى ٥٥ بالمئة. بالادور يطمئن الفرنسيين، يحدثهم بهدوء، كمن يروي للطفل حكاية قبل النوم. وربما كان هذا ما يعجب الفرنسيين ويشدهم الى الرجل غير الجماهيري المعروف بميوله للنخبة. انه الاوفر حظاً بين جميع المرشحين، فيما جاك شيراك قد يخسر امام جاك دولور، الوحيد بين الاشتراكيين الذي له حظ بالفوز في حال قرر ترشيح نفسه.

يقول العارفون في خفايا السياسة الفرنسية ان بالادور، حين تمنى على وزرائه، والتمني هنا بمستوى القرار، عدم التحدث في شؤون المعركة الرئاسية قبل مطلع ١٩٩٥ بحجة عدم التلهي عن مهام انهاض فرنسا، حين تمنى عليهم ذلك كان يحرص على امرين الى جانب تحصين وتفعيل الأداء الحكومي: الاول عدم حرق اوراقه بمواجهة مبكرة مع صديقه شيراك، والثاني لكون موقعه كرئيس للحكومة يجعله في حملة دعائية مستمرة. من هنا قوله، قبل اشهر في مقابلة تلفزيونية، ان على اي مرشح للرئاسة من قبل التحالف ان يستند الى حصيلة اداء الحكومة الحالية وانجازاتها ومخططاتها. لذلك نرى شيراك اليوم يحاول اخراج بالادور عن صمته، لدفعه الى ارتكاب خطأ ما يؤثر على شعبيته... ولكن، عبثاً يحاول. فبالادور لا يتحرك الا على هواه فيدفع باصدقائه الى التحرك المنظم والمبرمج ليظهر امام الحزب الديغولي انه يتمتع بتأييد عدد من النواب والشيوخ. هذا ما يفسر حفل الغداء الذي اقيم منذ ايام وجمع ٤١ برلمانياً ديغولياً مؤيداً لبالادور. كانت الرسالة واضحة الى من يهمه الأمر: لا باس ان كان شيراك يحظى بدعم الحزب، فبالادور يستقطب عدداً من نواب وشيوخ الحزب نفسه مما قد يساعده على حسم الخيار الديغولي لصالحه او الوصول الى الدورة الثانية في المعركة الرئاسية. عدد الحاضرين كان اذاً ٤١ برلمانياً، وعدد الذين قادهم شيراك الى التحالف مع جيسكار ديستان سنة ١٩٧٤ كان ٤٣ برلمانياً. من هنا الطابع الرمزي لعدد البرلمانيين الذين دعاهم وزير الموازنة نقولا سركوزي وابلغهم تحية صداقة ومودة من رئيس الحكومة.

كل الضربات اضحت مسموحة. وكل من الفريقين الديغوليين يعد سلاحه لاطلاق النار. المواجهة ستكون طاحنة لا محال، ولوزير الداخلية شارل باسكوا الكلمة الفصل في ترجيح الخيار الديغولي لهذا ام لذاك.

لقد المح باسكوا الى احتمال وقوع خياره على بالادور، لكنه لن يفصح عن رأيه قبل مطلع السنة القادمة. وفي انتظار اللحظة المناسبة يردد: يجب ان يكون للحركة الديغولية مرشح واحد فقط. معنى ذلك ان على احد الاثنين ان ينسحب، وقد يكون شيراك هو الذي سيقدم على الخطوة هذه.

صحيح ان تيار الوسط يوزع ولاءه على القطبين الديغوليين، لكن السياسي «الوسطي» البارز ريمون بار عاد فجاة الى الساحة من خلال افتتاحية كتبها في العدد الأخير من «حقائق وحجج»، النشرة السرية التي يصدرها، ومن خلال الاطراء الذي وجهه اليه الرئيس فرنسوا ميتران وجاء فيه: «ريمون بار من اوائل القادرين على قيادة الدولة».

الفرنسيون يقدرون ريمون بار لهدوئه ورصانته، ويطمئنون لشخصيته ولطيبة وجهه ولسمعته السابقة كدافضل اقتصادي في فرنسا». فهو يقول عن نفسه «انا لا اقوم باعمال كبيرة وعندي حفنة صغيرة من الآراء المؤيدة». يقولها برشاقة تاركاً للآخرين تقدير ملكة الظرافة التي يمتاز بها. نعم، انه رجل ظريف وغريب الأطوار في آن. غريب الأطوار لأنه يحب قول الحقيقة ولو ازعجت الآخرين.

فالقسوة التي اظهرها في حملة انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ كانت هي السبب في تدني النسبة التي حصل عليها خلال الدورة الاولى (١٦.٥) فاخرجته من السباق. فهل يستطيع العودة الى الصف الأول والمضي في نهج ازعاج الآخرين؟ الارجح ... لا. وذلك للأسباب الثلاثة الآتية:

اولاً: اتحاد قوى الوسط بات محتلاً سياسياً واجتماعياً من ادوار بالادور. ثانياً: ريمون بار لا يحظى بتأييد حزب سياسي له آلة دعائية. ثالثاً: سيبلغ في نيسان ـ ابريل القادم الحادية والسبعين. فاذا ما انتخب رئيساً سينهي ولايته عن عمر يناهز الثامنة والسبعين... عمر ميتران اليوم.

دومينيك جيربو
رئيس جمعية الصحافة الرئاسية في فرنسا

المثقفون المصريون جعلوا الملف الأسود... أبيض (١ - ٢)

قطار التطبيع لم يغادر «محطة السادات»!

السفير الاسرائيلي في القاهرة يهاجم المحامين والصحافيين والفنانين ويتحدث عن "قبح" تكرار مشهد احراق العلم الاسرائيلي!



في الوقت الذي تمّ فيه تتويج ياسر عرفات عمدة على غزة واريحا، بدا الصهاينة يعملون بنشاط لهدم جدار المقاطعة الثقافية الذي فُرض عليهم منذ اتفاقية كمب ديفيد وحتى الآن. وكانت بداية هذا النشاط هي «زفة التطبيع»، التي شارك فيها عدد من المثقفين والفنانين ونجوم المجتمع، بالاضافة الى كثير من غير الموهوبين المنتمين الى الظاهرة الغنائية المنتشرة في مصر الآن.

ركب كل هؤلاء قطار «التطبيع» ورفعوا شعار السلام وعالمية الثقافة والنظام العالمي الجديد واتجهوا الى «تل ابيب». وشاركوا في مؤامرة الاختراق التي بدأت منذ فترة طويلة، خصوصاً في أعقاب الزيارة المشؤومة للقدس المحتلة وعقب توقيع «كامب ديفيد». وصدموا بخطوتهم هذه الشعب العربي المصري الذي لم يفلح الصهاينة في اجباره على مجاراة تيار التطبيع.

في كواليس «عملية التطبيع»، وعملية «مقاومة الاختراق» حكايات كثيرة مثيرة. ووراء كل واحد من الواقفين في طابور التطبيع حكاية او اكثر.

كل هذه الأمور سيكشف عنها هذا التحقيق الذي تستعرض فيه «المحرر» الحكاية من بدايتها، اي من نص الاتفاقية الخاص بالتطبيع الثقافي.

جاء في المادة الثالثة لاتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية الخاصة بالعلاقات الثقافية بندان هما:

١ - يتفق الطرفان على اقامة علاقات ثقافية عادية بعد اتمام الانسحاب المبدئي.

٢ - يتفق الطرفان على ان التبادل الثقافي في كافة الميادين امر مرغوب فيه، وعلى أن يدخلا في مفاوضات في اقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة اشهر بعد اتمام الانسحاب المبدئي بغية عقد اتفاق.

هكذا اتفق الطرفان على المسرح، بينما الشعب كله في مقاعد المتفرجين. واعاد هذا المشهد الى اذهان الناس العبارة التي قالها الزعيم الخالد عبد الناصر: «ان السلام لا يمكن أن يستقر او يستمد حقيقته الا اذا كان مدعماً بالعدل، وسلام الامر الواقع - مهما خلصت النيات - لا يستطيع غير ان يلعب دور الهدوء الذي يسبق العاصفة».

وبالفعل، كانت العاصفة. فكما تجاهلت الحكومة الشعب تجاهل الشعب اتفاقاتها ورفض كل شكل للتطبيع. ومن خلال مؤسساته الدينية أعلن موقفه، فاصدرت الهيئات والمؤسسات السياسية والثقافية والمهنية المعبرة عنه بياناً ناشدت فيه الأمة استغلال اي مناسبة لاعلان العداء للاتفاقية، وجاء معرض الكتاب الدولي في العام التالي وصدر بيان بمقاطعته وبالفعل قاطع جمهور المعرض الكتاب الاسرائيلي. وجاء في هذا البيان «ان مقاطعة الكتاب الصهيوني ليست دعوة للتعصب الفكري، ولكنها احتجاج على افكار استعمارية توسعية وصفتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة بأنها وجه آخر للعنصرية كما انها رد على اعتبار الشعب الفلسطيني المطالب بحقه مجموعة من الارهابيين. فضلاً عن ان اشتراك الاسرائيليين في هذا المعرض يأتي نتيجة ضغطهم المكثف لدفع عملية «التطبيع الثقافي» الى الامام، باعتبارها جبهة الحرب الأساسية ضد العرب. ومحاولة للايحاء بأن المثقفين المصريين يقبلون بها وهذا غير صحيح».

واصبحت مقاطعة الكتاب الاسرائيلي في المعرض تقليداً سنوياً. وتشكلت لجان لمقاطعة كافة الانشطة الثقافية الاسرائيلية «كلجنة مقاطعة السينما الصهيونية» التي رأسها سمير فريد ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية، التي ما زالت منذ ١٩٧٩ وحتى الآن تعبر عن موقف الغالبية من المثقفين الوطنيين تجاه كل ما هو صهيوني. وقد اوضحت اللجنة في بيانها الأول ما تتعرض له الثقافة الوطنية من خطر بعد توقيع الاتفاقية يهدد هويتنا الثقافية ويحاول عزلها بالكامل.

وتوالت مواقف اللجنة ولم تترك اي مناسبة دون أن تبدي رأيها فيها. ومن اشهر بياناتها ذلك الذي ادانت فيه

الكاتب الراحل توفيق الحكيم الذي كان معروفاً بدور المنظر الفلسفي لفصم مصر عن العالم العربي، وتقليص دورها فيه، وهو بالضبط المخطط الذي تسعى اسرائيل الى تنفيذه. وفندت اللجنة ...

(محمد سيد ومحمد يوسف واحمد سويلم، وحسن طلب، ورفعت سلام، وحسن فتح الباب، وغيرهم). واعلن اصحاب القصائد احتجاجهم على ...

الندوات والمؤتمرات العلنية ضد معاهدة السلام. وتكرر المشهد القبيح، مشهد احراق العلم الاسرائيلي من قبل حشد من الناس».

اعلى سلطة في الدولة، وحتى في هذه الحالة، كان نفس الصحافي يقول لزملائه وللنقابة ان سفره الى اسرائيل تم بناء على ...

القاهرة - عزة ابراهيم

سعد الدين وهبه كاتب "مصر المحروسة" في حوار مع "المحرر":

فصلني السادات من العمل بناء على طلب الرئيس.. الاسرائيلي!

سعد الدين وهبه ليس فقط كاتب «مصر المحروسة»، كما يسميه المثقفون في مصر، ولكنه ايضا رئيس اتحاد الفنانين العرب، ورئيس مهرجان القاهرة السينمائي. ومن موقعيه الأخيرين يقف بصلابة ضد كل محاولات الاختراق الاسرائيلي للفن والثقافة العربيين. في هذه الآونة بالذات، ومع توغل الاختراق الاسرائيلي الى قلب عمقنا السياسي في غير بلد عربي، كيف يرى سعد الدين وهبه هذا الوضع وكيف يتصرف اتحاد الفنانين العرب ازاءه. هنا نص الحوار الذي يجيب على ذلك.

- قبل الثورة كنت ضابطا في الشرطة المصرية.. ومع ذلك كان لك نشاط سياسي، وبعد الثورة بسنوات تركت الشرطة وعملت بالصحافة.. كيف تم ذلك؟

● قبل الثورة انتميت لأحزاب كثيرة لأنني كنت ابحث عن ...

بالمعنى المعروف، وكما يرى الجميع فانني اهاجم سياسات الحزب على صفحات «الاهرام» اسبوعيا.

- لماذا توقفت عن الكتابة للمسرح؟

● المناخ تغير كثيرا. الستينات كانت سنوات خصبة في كل المجالات، كانت اخصب سنوات ...

سعد الدين وهبه: الاسرائيليون يكسبوا مني

القاهرة - وائل لطفي

يوميات شبه ثقافية

محمد الماغوط و"منقار الديك"

- ١ -

● كان له دوماً «ركن محجوز» في مقهى ما، وكان له دوماً «مزاج مخضوض» لمواجهة موقف ما، وكان يسكنه دوماً «خوف معربد» لسبب ما. احترف الكتابة لانه مولع بتمزيق ما يكتب، وتسلل الى الشعر لانه مصمم على تهشيم القافية، واقحم في الصحافة لانه مفعم بالحقد على رؤساء تحريرها. اصبح عاشقاً مزمناً، لا لانه يحب، وانما لانه يكره الكراهية، ولزق بالحياة العائلية لا لانه اليف، وانما لانه بحاجة الى الحماية، واستنقع في الوطن لا عن «وطنية مستنيرة»، وانما لانه يخاف الهجرة.

● بعد خمس وعشرين سنة من التسكع والتوجع والصراخ، ما زال محمد الماغوط من نزلاء المقاهي - وليس من نزلاء السجون، والحمد لله - وما زال يقلق اصدقاءه بمزاجيته - لا بخنجره، والحمدلله - وما زال يرتعد من رؤية صرصار - لا من رؤية وجهه في المرآة، والحمد لله -. هرم وشاخ، ولكنه عاد مراهقاً غير محتشم، يعمره القنوط واليأس، ولكن دهشة الاطفال بقيت مختبئة في عينيه، اثقلته المسؤوليات الجسام، ولكنه ما زال يرفل باللانتماء «كاي متسكع طريد»... وما زال يكتب، ويمزق، ويخاف ويشتم ويضحك.

- ٢ -

● تعانقنا بعد غياب طويل في مقهى الشام. وقد اضحى وكر المتذمرين والمتبرجزين واللقطاء. فشكونا، وتكاذبنا، وشتمنا، وقهقهنا، وتذكرنا. قال لي، وهو يتلفت يمنة ويسرة:

- اكتب، واختفِ، واكنس، وارتعد!

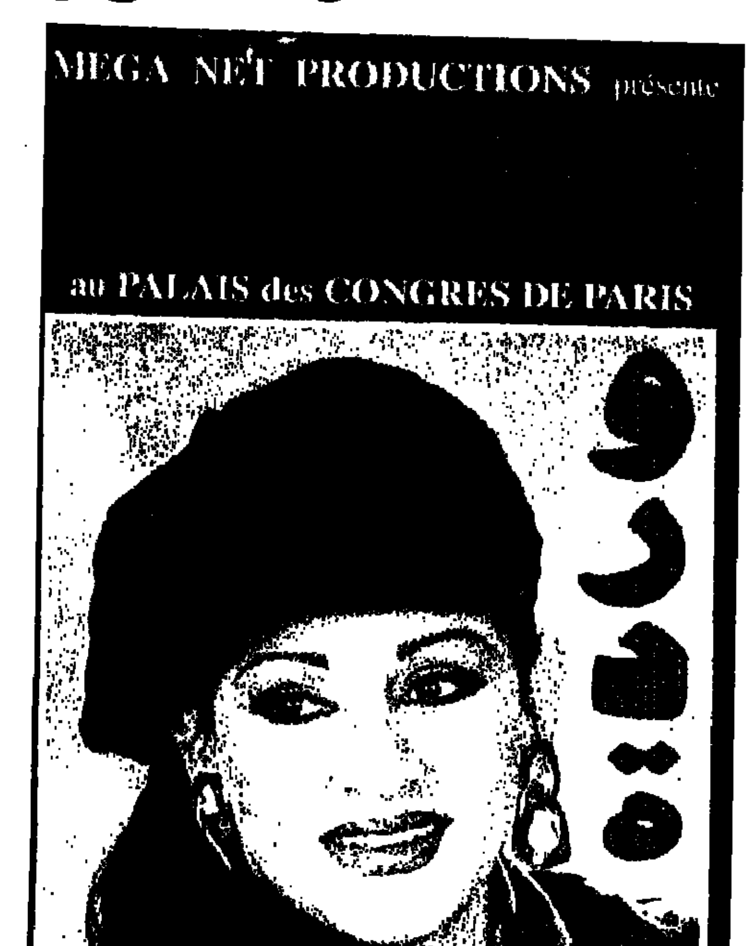
- ٣ -

- ٤ -

د. غسان رفاعي

من المسؤول عن هذه الفوضى في حفلها بباريس؟

ضاع صوت وردة وسط هزّ... البطون



اذا احتكمنا الى مفهوم الحفل الفني الساهر بمعناه الشامل - كتظاهرة حضارية راقية - يمكننا القول ان ما سبق وما تخلل حفل المطربة وردة في قصر المؤتمرات بباريس حالة نقيضة لذلك لم يعرفها تاريخ الفوضى الفنية العربية الحديثة!...

في كل بقاع الدنيا، يمكن للصحافي أن يحجز هاتفياً، واذا طلب منه ابراز بطاقته المهنية قبل الدخول الى المسرح، فلا يكون ذلك الا امراً شكلياً. اما في البلدان المتحضرة - كفرنسا التي اقامت فيها وردة حفلها - فلا يطلب من الصحفي ذلك، لانه من غير المعقول ان يتجرأ من يتمتع بعقل سليم على الحجز باسم مهنة لا ينتمي اليها. غير ان للمشرفين على هذا الحفل رأي آخر، ملخصه أن على الصحفي الذي يرغب في حضور حفل وردة، ان يرسل فاكساً، ثم يثبت هويته قبل ان يمر بمكتب تشرف عليه سيدة تتحدث باللغة العربية، لكنها غير قادرة على قراءة مضمون الفاكس الذي أرسل من قبل الصحافي.

لذلك كان من الطبيعي ان تستقبل هذه السيدة سائر الصحافيين بالقول: «اسماؤكم غير موجودة في القائمة وعليكم بالانتظار».

والغريب في الأمر، ان فوضى الحجز لم تتوقف عند حدود الصحافيين، بل شملت عدداً كبيراً من الناس الذين بقوا بدورهم اسرى انتظار «الفرج».

لم يبدأ الحفل الا في الساعة التاسعة والنصف مساء. ولتغطية فترة التأخير كان لا بد من ضحية بالاضافة الى الصحافيين والضيوف. وكان الضحية عازف الأورغ الشهير مجدي الحسيني الذي وقع في الفخ وقام بجهده عن طيب خاطر: فمثّل في حركاته اكثر مما عزف، لياخذ المزيد من الوقت. ومع ذلك لم تأتِ حركاته بمستوى موهبته الموسيقية التي لا تتطلب الأداء الاقرب الى حركات الانسان المتزحلق على الجليد!

ومع ذلك، ادّى مجدي الحسيني مهمة تمديد الوقت على خير وجه وغطى على فوضى الذهاب والاياب التي عمت القاعة، واستمر على هذه الحال الى حين دخول وردة الخشبة في العاشرة وخمسين دقيقة، اي بعد ان ارتفعت الأصوات المطالبة بخروج مجدي: «هات لنا وردة يا مجدي».

كعادتها، دخلت وردة ولم توجه تحية لجمهورها المحب، غير انها بدأت حفلها باغنية «وحشتوني» كتعويض عن ذلك. ولوحظ انه حتى بدء وردة بالغناء، فقد استمر جمهور «الدرجة الأولى» تحديداً، في الدخول والخروج، واستمر مرافقو الشخصيات «المهمة» والسفراء في الوقوف امام سائر المشاهدين الآخرين وقد منعوا عنهم الرؤية.

وعلى الرغم من عدم التزام اعضاء السلك الدبلوماسي بوقت الحفل في الحضور الا ان منظم الحفل آثر الترحيب بهم دون خلق الله الآخرين.

بعد أغنية «وحشتوني» واصلت وردة اداءها، وقد شجعت الألحان السريعة لأغانيها الكثيرات ليقمن بالرقص داخل الصالة وفي الممر الرئيسي المؤدي لها، مما دعا الكثير من الحاضرين الى «الزحف» نحو الممر لمشاركة الراقصات او التفرج عليهن، وساد هرج ومرج اضطرت معه وردة الى الاعتراض على جماهير الراقصات، والصراخ فيهن. ودفعت ببعض رجال الأمن المسؤولين عن الحفل الى الصعود لخشبة المسرح، ثم الاعلان عن نهاية الحفل قبل موعده.

وعلى عكس الوتيرة البطيئة التي دخلت بها وردة الى المسرح، خرجت بسرعة خاطفة لتتوارى عن العيون.

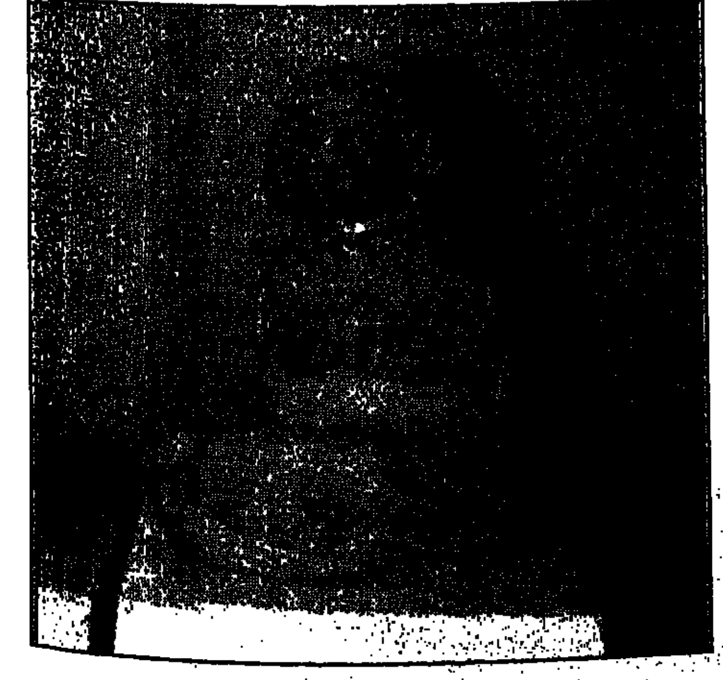
يبقى السؤال: من المسؤول عن هذه الفوضى التي تعكس عدم احترام الفن والحضور، والمكان الذي يجري الاحتفال فيه. ثم، ان تنظيم اي حفل لا بد ان يعكس بشكل او آخر شخصية الفنان نفسه، فهل كانت وردة على اطلاع حول ترتيبات كل شيء، ام انها تركت «الحبل على الغارب» حتى اصبحت هي نفسها الخاسر الأول والأخير من حفلها هذا؟

موسى عز الدين

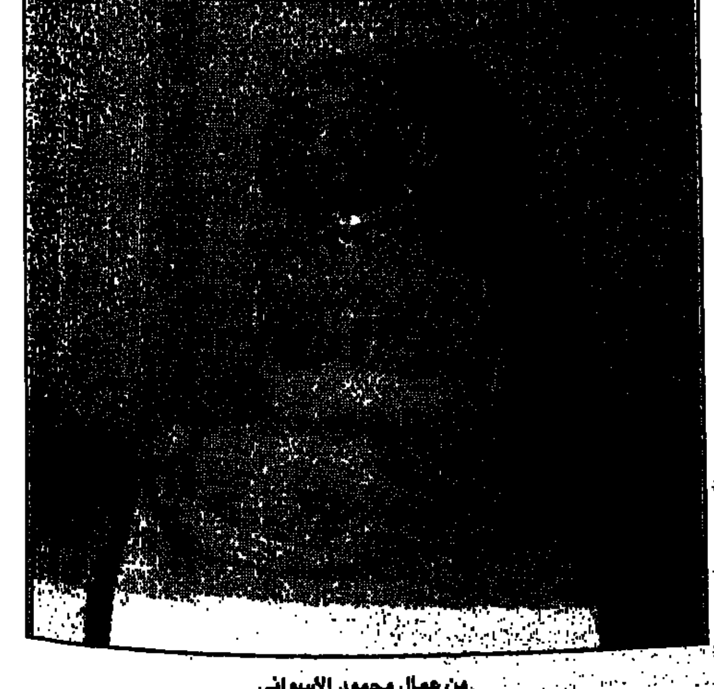
صدّق أو لا تصدّق!

فنّانان اكتشفا موهبتيهما بعد الستين!





من اعمال لويس توفيق



من اعمال محمود الاسواني

حينما فاجأ المصور الصحفي الالماني «فورتزكون» العالم بابداعاته في فن النحت، تساءل: هل يمكن أن يظل الانسان مجهولاً امام نفسه اكثر من خمسين عاماً وهل يمكن ان يكتشف موهبته الحقيقية وهو في «آخر العمر»؟

هذه الأسئلة تطرح نفسها مرة أخرى في مصر. فمنذ اقل من عامين وبطريق الصدفة التي لا يصدقها العقل اكتشف احد مواطني اسوان ويدعى عمر محمود انه نحات. وخلال هذه الفترة القصيرة اقام معرضين اشاد بهما سائر فناني مصر.

الغريب في الأمر ان عمر محمود قد تجاوز الستين من عمره، وفي نفس السنّ تقريباً، وبطريق الصدفة المحيرة ايضاً اكتشف لويس توفيق انه «رسام»، وقد فجرت هذه الموهبة بداخله «علبة الوان» حطّت بها الأقدار امامه ذات مرة فكانت كالديناميت الذي يفجّر الصخر لتتدفق مياه البئر المجهول.

كيف تفجرت موهبة عمر محمود؟

يروي هذه «القصة» بقوله: «خاصم النوم عينيّ ليالي طويلة بعد ان رأيت دموع ابنتي مرزوقة التي طالبها مدرس التربية الفنية بتقديم عمل فني منحوت، فجاءت وأخبرتني بذلك. ويخذلان الأب في داخلي وعدتها بتحقيق طلبها.

ادركت بعد هذا الوعد انني وضعت نفسي في ورطة حقيقية. اذا تراجعت عن كلامي - من ناحية - ساكون كذاباً في نظرها. ومن ناحية اخرى فانا غير قادر على تحقيق ذلك.

مرت أيام، وعادت مرزوقة تطالبني بتنفيذ وعدي لها وتبكي خشية من المعلم. وبلا ارادة كررت عليها نفس كلامي السابق، لكنني بقيت مهموماً لا انام. وفي احدى الليالي رأيت في منامي احد اجدادي الفراعنة يناديني ويمد يده بتمثال، فترتعد اطرافي خوفاً، ويتكرر نداء الجد، واستجمع شجاعتي واتناول منه التمثال، ثم استيقظ من نومي، وأطلب من مرزوقة أن تحضر لي حجراً قديماً كان في «حوش» الدار، وبعد أن فعلت ذلك ظهرت في ذهني صورة لسمكة فبدأت في نحت الحجر على شكل هذه الصورة، ولم تمضِ ساعات الا وقد تحول الحجر الى شكل سمكة.

ذهبت ابنتي الى المدرسة سعيدة بهذا العمل، فاستغرب معلمها وسألها اين وجدت هذا التمثال، فاضطررت الى الذهاب معها والى شرح الامر لسائر المدرسين، وبصعوبة بالغة اقتنعوا بما حدث.

واذا كانت حكايتي قد اقتنع بها المدرسون، الا ان اهل البلد لم يقتنعوا ثم بدأوا يشنون عليّ حملة بدافع ان عمل التماثيل حرام.

بعد ذلك بدأت العمل بجهد في نحت الصخر والشجر والعظم والحجر الرملي حتى عملت ١٥ تمثالاً، ثم ذهبت بها الى الثقافة الجماهيرية في أسوان التي تحمست لانتاجي وعرضته في العيد القومي للمحافظة الذي افتتحه رئيس الوزراء الأسبق وعلي لطفي، وفزت بالمركز الاول.

بعدها شاركت في مهرجان طيبه، وقد حضره وزير الثقافة ووعدني باقامة معرض لي في الاكاديمية المصرية بروما.

هذه القصة نفسها تكررت مع لويس توفيق الذي وجد نفسه بعد بلوغ الستين من عمره رساماً تخرج من بين يديه اشكال وتراكيب لا مثيل لها في دنيا الواقع.

وحكاية «عم لويس» كما يسميه الناس غريبة ترجع الى سنة ١٩٣٤ حين سافر مع والده الى فلسطين وهناك التحق بمدرسة الصم والبكم واستمر بها حتى عام ١٩٤٥ وتعلم فيها مبادىء الرسم كسائر الدروس الاخرى وحين عاد الى مصر عمل في مهنة الخياطة، واستمر بها حوالي الخمسين عاماً، الى أن اكتشف موهبته من جديد، وعبّر عن ذاته بلغة يفهمها الناس، جعلت الفنانين الذين شاهدوا لوحات معرضه الأخير يقولون عنه: «انه موضوع يحتاج الى تجمع من علماء النفس والتربية والطب والفنانين والنقاد، لكي يدلوا فيه بدلوهم، ويفتونا فيما غاب عنا التوصل الى إسراره».

القاهرة - «المحرر»

رفسنجاني يحزم حقائبه للرحيل... والبديل في جيب خامنئي!!

حجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني دخل على ما يبدو نفق الوحدة الانعزالية بعدما اطبق اية الله علي خامنئي عليه الخناق، محاولاً الاجهاز عليه بالضربة القاضية، بعد ١٣ جولة من المصارعة والتباطح وليّ الزنود والأرجل والأعناق...

فجريدة «كيهان الدولي» الأسبوعية المفردة بصوت الملالي المتطرفين التي توزع خارج ايران فقط وتعبر مثل شقيقتها التوأم «كيهان» اليومية عن وجهة نظر وزارة الاعلام (الاستخبارات)، رشحت الأسبوع الماضي كلاً من وزير الخارجية علي اكبر ولايتي ومحافظ طهران غلام حسين قرباستشي كشخصين محتملين لخلافة الرئيس المنكود الحظ.

ورفسنجاني الذي يصدق دائماً مثل هذه الشائعات التي يطلقها المتشددون بين الحين والحين لتحطيم اعصابه واصابته بالاحباط والخور واليأس، رضخ مرة جديدة امام سحر هذه الشائعات الساحر، معرباً عن رغبته في تقديم استقالته بعدما بدا «حزيناً جداً وغاضباً ومحبطاً» كما وصفه اصدقاؤه المقربون...

وقد اضافت الجريدة الايرانية هذين الاسمين الى ثلاثة اسماء أخرى كانت دستها بين اخبارها من قبل مرشحة هي الأخرى لجني حصاد الرئيس الايراني الزؤاني، هي: حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلمان، وحسن حبيبي النائب الأول لرفسنجاني، ووزير الداخلية علي محمد بشارتي.

خامنئي الذي انتصر تطرفه اخيراً، واعاد رفسنجاني الى القمقم الذي لم يخرج منه اصلاً الأ ربعه، كان حتى الاسبوع الماضي ما زال «محتاجاً» الى وجود الرئيس المعتدل بقربه كعامل مهدىء لتخفيف صورته المتطرفة، ولتمسيح اعماله وارتكاباته وشططها وغسل تلطخاتها... لكن يبدو انه صار الآن بالامكان استبداله ويمكن الاستغناء عن خدماته، بعد القضاء نهائياً على اخر معاقل «الاعتدال» الذي كان منذ البداية حبراً على ورق وعلكة، تعنعية المذاق يتشدق بها الاميركيون ويحلمون بطعمها في يقظتهم الغيبوبية، كما يحلم البيض والعطاس بالعودة الى «جنة عدن».

... وحبيبك كلما جن افرح له!!

علماء هنود يبحثون عن رؤوس "النيفة"

فريق من العلماء الهنود بدأ رحلة «تقصي حقائق» في ادغال الامازون المظلمة بحثاً عن «وحش ثلجي» شبيه بوحش جبال الهيمالايا، تقول الاساطير ووكالة رويتر طبعاً انه «عملاق بعين واحدة، له فم في معدته، وطعامه المفضل هو رؤوس الآدميين».

اذاً، الرحلة فاشلة من اساسها اذا كان هذا الوحش العبيط يتعيّش على «رؤوس الآدميين»، اذ لم يعد لبني آدم رؤوس في عصر كلينتون ويلتسين ورابين وطويلي العمر من ابناء عمومتهم عندنا...

ومساعدة منا لهذا الفريق الهندي المتخصص بالاهتمام بالمستحيلات السبعة، وضناً بوقته الثمين، ندعوه لزيارة بعض دولنا الناطقة بالضاد حيث توجد وحوش تضع وحش هيمالايا المحترم في جيوبها، لانها «ناصحة، ومنتفخة البطون والاقفية والجيوب، ولكل منها خمس عيون و١٢ انفاً في بطنه ومعدته، و٢٦ اذناً طويلة عريضة، وفم استدارة فتحته ٥٥ سم عرضاً بـ ٤٠ سم ارتفاعاً، وطعامه المفضل رؤوس النيفة الشعبية المنتشرة «بغزارة» في البلدان التي لا رؤوس لها...

وكل رحلة وانتم سالمون!!



طهّروهم قبل أن يطهّروكم!!

قال نائب امين عام «حزب الله» في لبنان الشيخ نعيم قاسم: اين هي الجمهورية الثانية التي املوا الناس بها؟... لقد اصبحنا الآن في حاجة الى تطهير اداري حقيقي من راس الهرم الى اسفله».

- عقّب العلامة السيد محمد حسين فضل الله على ذلك قائلاً: «طهّروهم قبل ان يطهّروكم فوالله ما طُهّر قوم في عقر دارهم الا ذلّوا».

- علّق البطريرك صفير ايضاً بقوله: اولاد الجمهورية الثانية ٣ انواع: نوع ذاهب حتى الى جهنم، ونوع ذاهب الى المطهر، ونوع ذاهب الى الشام...

- اصدر الشيخ خالد المذكور في الكويت فتوى جديدة تدعو الى تطهير القوات الأميركية والبريطانية حتى يكتسب وجودها هناك الشرعية المطلوبة...

- تعليقاً على منع خالد الحسن من دخول غزة، قال شمعون بيريز «ان الاتفاق الموقع بيني وبين ابو عمار صريح جداً وواضح وهو انه لا يدخلها الا المطهرون».

- عندما سئلت المطربة المصرية تقية طاهر لماذا اختارت هذا الاسم بدلاً من اسمها الاصلي «اسهال» وهل هذا لاسباب فنية، اجابت: «لا... اصله البابا كان الله يرحمو مطهراتي».

- ابرق السفير الايراني في بيروت همايون علي زاده الى حكومته مطالباً بتغيير اسم طهران فوراً واستبداله باسم طهر واحد وفقاً للمزايدات حول «حكم الراسبين» في بلده.

ليالي الأنس التعاونية الدفاعية!!

■ بشرى سارة الى الشعب الخليجي من اليمّ الى اليمّ: وزراء دفاع مجلس التعاون يلتقون للسمر في الرياض في مطلع تشرين الثاني - نوفمبر المقبل، لمناقشة «الاستراتيجية» الدفاعية والعسكرية ودعم قوات «درع الجزيرة» وزيادة عناصرها، وربط الدول الست بشبكة موحدة للانذار المبكر. اي استراتيجية؟ وأي درع جزيرة؟ وأي انذار مبكر؟ طالما كل هذه الدول وما تسبح فيه من بحيرات نفط وتعوم عليه من بيادر دولارات، ليس بمقدورها تامين اكثر من ٥٠/٦٠ الف عسكري يختبىء ربعهم «للدفاع» عن حياض الديار العامرة، ويهرب ثلاثة ارباعهم بطائراتهم ودباباتهم وشفراتهم وكاديلاكاتهم في «حالات الغزو المقيتة». كل ما هنالك، وباختصار، ان مثل هذه الاجتماعات تعقد كل ٦ اشهر لاقرار ميزانيات عسكرية جديدة لدعم خزينة بوش وكلينتون واللوبي الصهيوني فيها، تشفط كل مداخيل النفط خلال الأشهر الستة السابقة، اثمان «مراتيق» و«خردات» وقطع غيار لاسلحة ومعدات تصدأ عادة من قلة الاستعمال... ثم يلهونهم «بالانذار المبكر»... لماذا لو تعطل هذا الانذار او «تاخر» مثلما تأخر جهاز صواريخ هوك فوق سطح البيت الابيض لدى تحطم الطائرة المدنية قبل اسبوعين قرب سرير الست هيلاري؟



منقذو الموتى!!

■ مرة اخرى، وفي اقل من سبعة اشهر، يهب الوليد بن طلال لانقاذ «يورو ديزني» الاميركية للاطفال من المستنقع الاوروبي الذي غرقت فيه، بعدما كان اشترى حوالي ١٠ بالمئة من اسهمها بما يعادل مليار دولار، وها هو الآن يدفع ملياراً اخر، ولكن «دقّ المي... مي»! الشركة المذكورة كانت تعلن افلاسها لولا طويل العمر، لأن خسائرها حتى الآن بلغت المليار بالتمام والكمال... اما لماذا يشتري انسان شركة تخسر سنوياً مليار دولار! فهذا ما يبقى لغزاً يحيّر المنجمين.



من تحت الدلف لتحت...

■ ان نقل الشيخين عباسي مدني ونائبه الشيخ علي بلحاج من سجنهما العسكري الديمقراطي يوم الثلثاء الماضي الى الاقامة الجبرية في رحاب الحرية الجزائرية، هو تماماً كنقل وزير الدفاع الاماراتي الى وزارة الدفاع البحرانية، وتسليم نظيره البحراني منصبه في أبو ظبي او كنقل كارلوس من «سجن الصحة» في باريس الى «سجن الريجيم» قرب مرسيليا، او كنقل وزير السياحة والفرفشة اللبناني نقولا فتوش الى وزارة النفط، ونقل زميله الوزير اسعد رزق الى مكانه، او كنقل تمثال خوفو من قرب هرم رمسيس الى قرب هرم رعمسيس... اما اذا كانت حكومة الرئيس الامين زروال «المنفتحة لجهاء» تحاول فعلاً انهاء المعضلة «بفتح حوار» مع قادة جبهة الانقاذ ولفروعها وانقاذها، فان احداً غير قادر على معرفة المدة التي سيستغرقها، وما اذا كان القرن الواحد والعشرون كافياً بسنيّه المئة لذلك... واتكلوا على ابناء عمكم الاجانب!!

وزارات دولة لشؤون الحمير والبغال

الحاجة هي ام الاختراع كما يقولون: فحاجة الاميركيين مثلاً الى اطلاق ماردهم العسكري لابتلاع العالم، حملتهم على «تجربة» قنبلتي هيروشيما وناكازاكي بالشعب الياباني، فقتلوا وشوهوا واعاقوا عشرات الآلاف، ثم ذهبوا الى «نورمبرغ» لمحاكمة النازيين بـ «جرائم الحرب».

والحاجة الى شفط النفط وخلع الخزائن الدولارية الخليجية مرة واحدة، اخترع جورج بوش حرب الخليج قاذفاً العراق واطفاله ونساءه بما يعادل عشرين قنبلة نووية من عيار قنبلة هيروشيما، ثم ذهب الى باناما لاختطاف رئيسها نورييغا ومحاكمته بتهمتي «الارهاب والفساد».

والحاجة الى اقامة «خيال صحراء» لترويع الغربان العربان، فرضت اسرائيل التي اصبحت بعد «غزة - اريحا اولاً» ومشتقاتها وتوابعها، هي «الأصل» في المنطقة، ونحن «الفرع»... وقد لا يطول الوقت كثيراً حتى نصبح سياحاً لديها في اوطاننا، كما نحن سائحون اليوم في أرض الله الواسعة.

والحاجة الى كسب الحروب السابقة وردع الغزوات التاتارية، ادت بالعلامة الشيخ نوبل الى اختراع البارود... وعوضاً عن طمس ذكره ومنع التاريخ من نشوه لهذا الاختراع الجهنمي الذي غيّر وجه العالم، صمدوه فوق الراحات، واخترعوا له جائزة سموها جائزة «السلام»...

والحاجة في زامبيا للحفاظ على حمير الوحش ومنعاً لانقراضها، انشأوا هناك وزارة دولة لشؤون الحمير، وفي كينيا وزارة لشؤون الفيلة، وفي ناميبيا وزارة لشؤون القرود، وفي تانزانيا وزارة دولة لشؤون العصافير، وفي الهند وزارة لادارة شؤون النمرة، وفي اوغاندا وزارة لشؤون السعادين، وفي لبنان وزارتين للنفط (يا حسرة) والمهجرين، وفي الكويت وزارة لشؤون الخنادق، وفي مصر وزارة مختصة بـ «بقوع الثـوم»، وفي ابو ظبي وزارة دولة لشؤون الهجن، وحتى في سويسرا مديرية عامة داخل وزارة الدفاع لشؤون البغال.

... والدنيا بالف خير!!



موستاكي وزوجة طرزان يحضران احتفال "الاهرام" بصدور جريدته الفرنسية «إبدو»

عنوان في جريدة حسني مبارك الرسمية «الاهرام الدولي» الاسبوع الماضي!

آخر

● اين كوكونو؟

نسبت مجلة «ويكلي وورلد نيوز» الكندية الى مراسلها في بوتا بزائير قوله انه عندما حاول «الطبيب» المحلي ترمو جوجانته خفض وزن المرأة باتوا كوكونو التي تزن حوالي ١٥٠ كيلوغراماً بواسطة السحر الافريقي (الفودو)، اختفت كلياً، «ولم يبق منها الا اثر بعض الشحم الذائب». وكان الطبيب الساحر «وعدها بازالة سمنتها خلال ١٢ يوماً من المعالجة بواسطة «الفودو». لكنه يبدو انه حقق نجاحاً «اسرع» في «اذابتها» كلياً من على وجه هذه الارض.

● اعانات بلاستيكية!

قالت صحيفة «بالتيمور صن» الاميركية ان المسؤولين في وزارة الصحة الروسية مصابون حالياً بغضب شديد، بعدما تسلموا خلال الـ ١٨ شهراً الماضية ثالث «اعانة غذائية» من ايران كانت عبارة عن «دجاج بلاستيكي». ويقول هؤلاء ان المليونير الايراني «المجهول» الذي ارسل هذه الشحنات «يبدو انه مريض نفسياً. واذا كان يحاول التنكيت، فان الشعب الروسي ليس من التخمة بحيث يتقبل التنكيت في نواحيه الغذائية!».

● ... واذا اراد الله...

MAN JUMPS FROM PLANE WITHOUT PARACHUTE AND LIVES!

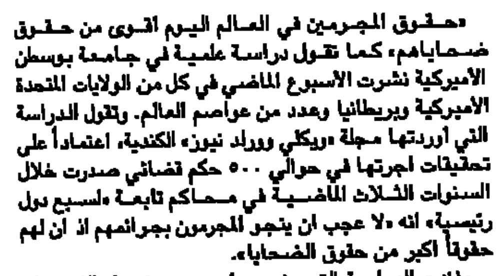
SYDNEY, Australia — Born-again Christian Paul Miller stunned an audience of thousands

أعربت مجلة «برايفت اي» البريطانية عن دهشتها من قفز الاسترالي كريستيان بول ميلر من الطائرة المحلقة على علو ١٠ الاف قدم فوق جمهرة من المتفرجين على تصوير احد الافلام السينمائية، بدون مظلة، ولم يصب باي اذى، بل نهض «وسار بشكل طبيعي». ونسبت المجلة الى كريستيان قوله: «لقد امرني الله بالقفز... فقفزت».

● الأسنان الحارقة!

. أوردت صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية النبأ التالي: «نجا المدعو مارسيل كامبيون البالغ من العمر ٧٨ عاماً باعجوبة من حريق مفاجىء اتى على منزله في مدينة مونبلييه بعدما قفز من الطابق الثاني فوق كومة من الرمل. الا انه عاد فتوفي بعد دقائق حينما عاد الى منزله المحترق محاولاً «انقاذ» طاقم اسنانه الاصطناعي... فعلق هو واحترق».

دراسة مضحكة حول «خرَف» قضاة الغرب وأحكامه التافهة!



«حقوق المجرمين في العالم اليوم اقوى من حقوق ضحاياهم» كما تقول دراسة علمية في جامعة بوسطن الاميركية نشرت الاسبوع الماضي في كل من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وعدد من عواصم العالم. وتقول الدراسة التي اوردتها مجلة «ويكلي وورلد نيوز» الكندية، اعتماداً على تحقيقات اجرتها في حوالي ٥٠٠ حكم قضائي صدرت خلال السنوات الثلاث الماضية في محاكم تابعة «لسبع دول رئيسية» انه «لا عجب ان ينجو المجرمون بجرائمهم اذ ان لهم حقوقاً اكبر من حقوق الضحايا».

وفندت الدراسة التي وضعها عدد من خبراء الاجتماع والجريمة في العالم الغربي حججها بالقول:

- تقرأ عليهم حقوقهم لدى اعتقالهم وحريتهم في اختيار الصمت في اثناء التحقيقات معهم الا بحضور محاميهم، مما يحدو بالكثيرين الى عدم الاعتراف في النهاية، وانقاذ انفسهم من العقاب.

- يرافع عنهم محامون يقبضون «اتعابهم» من الدولة. بينما الضحايا واهاليهم يدفعون ما فوقهم وما تحتهم للمحامين.

- يتلقون في السجون الاكل واللبس والعناية الطبية بالمجان.

- بامكانهم مفاوضة الادعاء العام للحصول على احكام مخففة، وليس مستغرباً أن يتحول حكم على قاتل أو مغتصب مثلاً الى حكم مخفف يعادل الحكم على سارق بمباركة النظام القضائي الغربي المضحك والمتعفن حالياً.



- تأجيل صدور الاحكام على مجرمين كبار عبر الاستئناف والتمييز والتحايل على القوانين الهشة لمدة سنوات يكون فيها اهالي الضحايا اصبحوا عاجزين عن الاستمرار في تحمل الاعباء المالية للدعاوى.

- مواجهة ضحاياهم او اهالي هؤلاء الضحايا وجهاً الى وجه في المحاكم، وهو من اغرب عمليات التحدي للمشاعر الانسانية.

وتورد الدراسة عدداً من «الاحكام المضحكة المبكية» صدرت في بريطانيا واميركا واسبانيا وايطاليا كـ «عينات» على سخرية القضاء الغربي و«خرف» بعض القضاة الذين تعتقد تلك الدول ان كبر سنهم هو دليل على صحة الاحكام و«عبقريتها» ونزاهتها واتزانها، بينما هي في الحقيقة «غير معقولة» في بعض الاحيان، مثل القاضي الانكليزي الذي حكم على مغتصب فتاة في الرابعة عشرة من عمرها بالسجن ٧ سنوات، ثم خفضها الى سنتين لانه «كان يرتدي عازلاً، في اثناء «حفلته»... والقاضي الاميركي الذي اطلق سراح قاتل قبل تنفيذ حكم الاعدام به بعدما تقدم محاميه بمعلومات جديدة تقول ان الشرطي الذي اعتقله متلبساً بالجريمة، لم يقرأ عليه حقوقه القانونية...

الصديق عند الضيق!

■ «القبس» الانكلو - اريحية (١٩٩٤/٩/١١):

«... والتدخين في العديد من البلاد العربية ليس وحده الممنوع... فالتفكير الحر ممنوع، وقول كلمة «لا» ممنوع... ولاء المواطن لارض وطنه ولشعبه ممنوع... كره العدو ممنوع، فمن كان في الماضي عدونا قد يصبح في المستقبل صديقنا وحليفنا وحامينا والمدافع عنا وحارس اموالنا».

- اي مستقبل؟ لقد «اصبح» الآن... وزاد في الرقة والصداقة والتحالف والحمى حتى فلقتمونا!!

السياح العرب!

■ هارتس، الاسرائيلية (١٩٩٤/٩/٩):

«سيصبح بامكاننا في عهد السلام ان نحصل خارج اسرائيل على رزق افضل واستجمام احسن، ونحضر الى هنا في عيد رأس السنة وعيد الاستقلال لزيارة اليهود من الدرجة الثانية والعرب الذين سيعيشون هنا (..) فعندما يتدفق السياح العرب ستصبح غرباء في بلادنا، ومن الازدحام والاختناق بحيث تصبح مثل سنغافورة».

- طوّل بالك... انكم تسلخون جلد الدب قبل اصطياده... ثم، انكم منذ عهد موسى وانتم تطالبون «بالسياح العرب»، فلما ظهرت تباشير طلائعهم، تهربون؟!!

بين الناقة والبعير!

■ «الشرق الاوسط» البترو - اميركية (١٩٩٤/٩/١٠):

«انا شخصياً وقد تجاوزت الاربعين، استمع الى كل المطربين... لا فرق بين عبد المطلب ومدحت صالح ولا بين عبد الوهاب وعلي الحجار، ولا بين ام كلثوم وسمية ولطيفة وانوشكا... فاذا انبسطت من الاغنية تجاوبت معها دون الاطلاع على هوية المطرب أو المطربة».

- وهل تفرّق بين رغاء الناقة والبعير يا ابا جبير؟

احتفالات التطبيع والافلاس!

«الوفد» المصرية الخجولة (١٩٩٤/٩/٩):

«مجرد ارقام قد لا تعني شيئاً... افلس ١٦٣ الف تاجر في القاهرة خلال الفترة الاخيرة من بين ٣١٣ الف تاجر مسجلين في غرفة التجارة».

- اطمئن فان الـ ١٥٠ الف تاجر الباقين سوف يعلنون افلاسهم باذن الله قبل الاحتفالات بذكرى التطبيع!

المقابلة الأخيرة!

«الحياة» الشوارز - كوفية (١٩٩٤/٩/١١):

«مقابلتي الصحافية مع الرئيس حسني مبارك الاسبوع الماضي ربما كانت السادسة أو السابعة التي اجريها معه منذ تسلمه الرئاسة. ولعلها لم تكن اهم «مقابلة» الا انها جاءت عشية انعقاد مؤتمر السكان والتنمية، فكان ان حظيت باهتمام الصحافة العربية والعالمية، وسمعتها على الراديو مرات حتى كدت احفظها عن ظهر قلب».

- وإن شاء الله تكون المقابلة الاخيرة لانك بعد ذلك ستاكلها بالطماطم والبصل يا مسكين!!

الأحزمة التناسلية!

■ «المصور» المصرية بتاع الكمب (١٩٩٤/٩/٩):

«ان دور مؤتمر القاهرة ان يدق ناقوس الخطر في اذان العالم النامي، كي يفيق الى خطورة مشاكل الانفجار السكاني التي سوف تجد في غياب التنمية الرشيدة، حلها الوحيد في استمرار الحروب الاهلية وانتشار المجاعات والاوبئة تفتك بالملايين...».

- انكم تعظون الناس بشد احزمتهم التناسلية بينما انتم «تسيرون قدماً» بلا احزمة بالمرة!!

اغلق مدرسة وافتح مصيفاً!

■ «الرياض» السعودية (١٩٩٤/٩/٧):

«ان تمديد الاجازات على هذا المنوال اضافة الى الاجازة الصيفية الطويلة جداً جعل طلبتنا لا يمرون على المقررات مر الكرام فقط بل يمرون عليها مر السحاب يضاف الى ذلك التعقيد والتكرار الحاصل في المناهج والمقررات مما زاد الطين بله...».

- ولماذا هذه «النخوة العلمية» المفاجئة طالما «القاضي راضي» واصحاب الشأن يفضلون الاجازات على المدارس ودمها الثقيل؟



الخيزرانة!

■ «الاتحاد» الظبيانية (١٩٩٤/٩/٤):

«منذ ان نفذت سنغافورة عقوبة الجلد بالخيزران على المراهق الاميركي مايكل فاي في الخامس من شهر مايو الماضي، وقضية العقاب تشغل الصحافة الاميركية، الا انه وبعد وقت قصير من تنفيذ هذه العقوبة المثيرة للجدل في اميركا، امتد هذا الجدل الى سنغافورة نفسها».

- وما علاقتك انت بسنغافورة يا ابنشدايني؟ ولماذا لا تتحدث عن خيزرانات طويلي العمر في ربوعكم العامرة؟

... وماذا عن حيوانات الكويت «بعد الغزو»؟




جريدة «الوطن» الكويتية «زارت» حديقة حيوانات جابر مؤخراً للاطلاع على احوال القرود والفئران والافاعي والأسود وأسياد قشطة «بعد الغزو»، فوجدت «انهم يطعمون الثعالب الجرذان الميتة ليشمّوا بعدها روائح كريهة»... كما «ان المكان المخصص للذئاب الاوروبية لا يتوافر فيه الامان لان السور ليس مرتفعاً، وقد تتسلله (الذئاب) وتلحق الأذى بالكويتيين».

ومـا لم يتطرق اليه «موفد الوطن» هو: مـاذا عن الذئاب الاوروبية والاميركية الموجودة خارج حديقة آل الصباح، والسارحة المارحة في الشوارع والدور والقصور؟ وماذا عن اذاها للكويتيين؟

الا ان ما لفت انتباه «الموفد الحيواني» هذا هو «انهم يغسلون الحيوانات بالماء والصابون» (العنوان الضخم لتحقيقه مع صورة لحيواني السيد قشطة) وهذا امر «مستغرب» ومحيّر ويدعو الى الاستهجان..

وزير الحيوانات في حكومة سعد قرر بعد الآن غسلها بيارفان ايف سان لوران ومسحوق بريش ارئيال كي يوقف حملة «الوطن» الوحشية على الدولة.

... وفي العدد المقبل، قد ترسل الحيوانات مندوبها لاجراء تحقيق مضاد داخل «حديقة الوطن»!

المقامات الباريسية

المقامة الوسطية

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

الاعتدال شعار المرحلة، فاعتدل اذا شئت ان تتجنب البهدلة. وخير الامور الوقوف في الوسط. بين من لُبط ومن لَبط فاياك والغلط! ولا بد من «الوساطة» بين الظالمين والمظلومين، والتوسط لدى السماسرة والمقاولين، وتقريب وجهات النظر بين الغاصبين والمغتصبين. اما «التوسيط» فهو طريقة للاعدام، ابتكرها أبناء الحرام، وطبقها الولاة في مصر والشام. التوسيط ان يقطع الانسان نصفين، فيصبح اثرا بعد عين.

من هنا جاءت تسمية «الشرق الأوسط» كسوق، تسرح فيه البعران والنوق. فنحن شعوب شرق أوسطية، نستمع الى الخطابات القومية، ونرقص في المسيرات الشعبية، ونهتف ضد الاستعمار والصهيونية. شعارنا ان الصلاة وراء علي اتوب، والطعام على مائدة معاوية اطيب، وقراءة مجلة «الوسط» الى السلامة اقرب!

بين الوسط والوساطة والتوسيط، لا افراط ولا تفريط، ولا «علك» ولا تجليط. انتهى عصر المزاودات، وجاء زمن المناقصات، والتجارة والمقاولات. من عام «الحسم» الى حرب رمضان، ومن تحرير فلسطين الى الانسحاب من الجولان، صرنا امة يشار اليها باللسان لا بالبنان!

قبل عقود من السنين، قالوا لن نتنازل عن شبر من أرض فلسطين، بعدها اعلن حكام القاهرة الحكماء، انهم لن يتنازلوا عن حبة رمل من سيناء، واعلنت جبهة الصمود، أن الصراع مع دولة اليهود، صراع على الوجود لا على الحدود. وبعد اعوام، بدأت مسيرة السلام، والسير في حقول الالغام. والوسط هو خير الأمور، والوساطة خير بين القاهر والمقهور، وتلك من عجائب الدهور.

ولأن ذلك كذلك، والطريق واضحة بين هالك ومالك، فالشعوب العربية تبحث عن وسيط لانهاء الخصومة، بينها وبين الحكومة! فهل يستطيع كريستوفر او رابين حل المشكلة بين الحكام والمحكومين؟ وانشد:

يا امة العرب قد هانت مطامحنا
حتى لادنى طماح غير مضمون
اتضمنين مقيلا لي سواسية
في غوطة الشام، بين الماء والطين ؟

مصباح الغفري

العين والحاجب

في الحديث الشريف: اطلبوا الخير عند صباح الوجوه. ذلك ان هناك تاثيرا متبادلا بين شكل الانسان ومضمونه، وانك لتعرف مهنة الرجل من وجهه، فوجه الحلاق وجه بشوش لا تفارقه الابتسامة المصطنعة ولسانه لا ينطق بغير عبارات المجاملة والترحيب. في حين انك تكتشف ان الرجل يعمل في اجهزة الامن او في جباية ضريبة التمتع من اول نظرة. ويمكنك معرفة ما اذا كان الشخص الذي تلتقيه لاول مرة مناضلا او مقاولا من شكل حاجبيه وارتفاع ارنبة انفه وسائر تعابير وجهه.

ولامر ما كان شاعرنا الكبير «ابن الرومي» يتطير ويتشاءم اذا رأى وجها يذكره بهادم اللذات ومفرق الجماعات، كان يعود الى بيته لا يغادره حتى صباح اليوم التالي، ومن حسن حظ ابن الرومي انه لم يعش في زماننا هذا، لم يكن لديه تلفزيون يرى على شاشته كل صباح كبار المسؤولين، والا لبقي رهين المحبسين كل حياته، لنتصور ابن الرومي وهو يشاهد نشرة الاخبار الصباحية في اي بلد عربي، حيث تبدأ عادة بمقابلات مولانا المعظم ادامه الله ذخرا للقضية، هل كان يجرؤ على الخروج من المنزل بعدها؟ ولو انه اصطبح بمشاهدة احد شيوخ الخليج او احد المفاوضين العرب في مباحثات السلام مع اسرائيل، هل كان يستطيع بعدها ان يكتب الشعر؟ اعتقد انه سيغير مهنته فورا، سيترك الشعر ويذهب الى اقرب «مسلخ» ليعمل في ذبح الخراف والدجاج.

في علم الفراسة الذي برع فيه العرب، ان العين الخوصاء اي الصغيرة الغائرة تدل على أن صاحبها لئيم ماكر سيء النية لا يؤتمن له، وان الحاجب اذا كان مرتفعا في وسطه منخفضا في طرفيه فهو دليل الشر والاذى والقسوة والوقاحة والصفاقة والفساد، ولأن ذلك كذلك، ولكي لا نتهم بتعكير صفو مسيرة السلام فاننا نترك للقارىء الكريم التأمل في وجوه الذين لا نستطيع تسميتهم واستخلاص ما ينبغي استخلاصه من نتائج، وسنقدم في اعداد قادمة بعض دلائل علم الفراسة فيما يتعلق بالوجه والانف والجبهة والشفتين، وكلها اذا طبقت على من تعرفون ونعرف لا تسر صديقا والله اعلم.

«ابو معشر الفلكي»

معارضة شعرية

الشرعية الدولية

قال امير العواصف والمقاصف في بيت له يتيم:

«طوبى لكم يا ايها الرعية فعندنا شرعية دولية»

فاكمل البغدادي وهو يدعو للامير بتحرير الضمير:

ناعمة لكنها وحشية
انيابها من ورشة «بوشية»
كونية تحتقر الهوية
إن لم تكن هوية نفطية
جاءت لنا في زي جنتلمان
ملوسة اللفظة والبيان
سمسارة تبحث عن افنان
توزع الاغلال بالمجان
فدبكوا بالطبل والكوفية
ووزعوا الحلوى على صينية
الحق في اعرافها مصان
إن كان في النفط له ضمان ..
ولو هوى بلاسه السلطان
على الرعايا فله الامان
ما دام محسوبا على الشرعية
مختومة الماركة، امريكية
بفضلها الدائم زدنا قهرا
واستسبع الفار وصار نمرا
وهرجة التطبيع زادت جهرا
وهكذا، وقل: هلمّ جرّا
فاولموا في ليلة بهية
وبلشوا بالفول والطعمية
سيدتي يا اعظم الستات
بالفت بالافضال والهبات :
بالقصف، والحصار، والاموات
عادلة التوزيع في مصافاة
ابقاك رب الكون للبرية
لكل عشاقك بلطجية
وحولكم صحافة مخصية
تستأجر الاقلام بالاوقية ... !

ابو هريرة البغدادي

الوزير والوزر وشهادة الزور

في اصل كلمة «وزير» قولان، فمن النحويين من يقول انها مشتقة من «شد الازر» اي المساعدة، وهو مذهب الكوفيين. ومنهم من يرجع اشتقاقها الى «الوزر» اي الذنب العظيم وهو مذهب البصريين.

وقيل انها مشتقة من الزور بمعنى الافك بدليل ان الوزير وخصوصا وزير الاعلام، هو شاهد زور على منجزات ومآثر السلطان، او شاهد «ما شافش حاجة» على مذهب عادل امام.

الذين يقولون بالاشتقاق من شد الازر يوردون حجتهم فيما قاله موسى لربه: اجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري، لكنهم لا يستبعدون ان هذا الاشتقاق خرج عن المعنى في عصر النفط لان منصب الوزير لم يعد فيه مكان للمؤازرة.

اما الذين يقولون بانه مشتق من الوزر، فيوردون كشاهد هذا البيت من الشعر الذي ورد في قصيدة الجواهري في رثائه لعبد الحميد كرامي:

جلت الوزارة ليلة ونهارها
فرايت كيف تراكم الاوزار

والوزير عادة يتخذ شهادة الزور حرفة اصلية، اما العمل في تصريف شؤون الوزارة والموظفين فهو «عمل اضافي». والوزير دائما غير موجود في مكتبه، يذهب المواطن لعرض ظلامته على سيادة الوزير فيقول له مدير مكتبه فورا: سيادته غير موجود! وهذا ما حفز شاعرا على القول معلقا:

يا وزيرا قال: «قل لست هنا» انت والله هنا الف هنا !

ولكي يحتفظ الوزير بالوزارة فلا يصرف منها عليه باتقان فن مسح الجوخ ومسح حذاء الوزير الاول، وعليه ان لا يبدي رايه قبل ان يستمع الى راي السلطان فيؤيده فورا، واذا صدف ان اضطر الى الادلاء بتصريح فليقل: في المسالة قولان، فهذا افضل لكي يبقى بامان، والله اعلم.

«ابن نفطوية»

المضحك المبكي

يا مقامري الشرق الأوسط اتحدوا !

زفت جريدة «الحياة» الى الجماهير العربية الشرق اوسطية بشرى سارة جدا، اذ نشرت على الصفحة الخامسة من عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٨/٢٢ اعلانا من شركة كازينو لبنان. المعاملتين يدعو المقاولين المؤهلين الى تقديم طلباتهم للتاهيل المسبق للاشتراك في مناقصة اعادة تاهيل وتحديث وتوسعة مجمع كازينو لبنان السياحي في المعاملتين. وسوف تتضمن الاشغال تاهيل وتجهيز صالات «اللعب» بمختلف المعدات الحديثة، وبناء فندق من فئة خمس نجوم وغير ذلك.

شركة كازينو لبنان
المعاملتين – لبنان
مشروع إعادة تأهيل وتحديث وتوسعة
مجمع كازينو لبنان السياحي
التأهيل المسبق للمقاولين

ان شركة كازينو لبنان المالكة لمجمع كازينو لبنان، تدعو المقاولين المؤهلين لتقديم طلباتهم للتأهيل المسبق للاشتراك في مناقصة اعادة تأهيل وتحديث وتوسعة مجمع كازينو لبنان السياحي في المعاملتين.

وسوف تتضمن الاشغال العناصر الرئيسية التالية:
- اعادة تأهيل مبنى الكازينو وتجهيزه من جديد بمختلف المعدات الكهربائية والميكانيكية وأعمال الديكور والتزيين الواجهات الخارجية والمداخل المؤدية اليه.
- تأهيل وتجهيز صالات اللعب بمختلف المعدات الحديثة ووسائل المراقبة السمعية والبصرية.

في بلد كلبنان، خرج من حرب اهلية استمرت اكثر من خمسة عشر عاما، فان اهم ما تطلبه الجماهير الجائعة هو اعادة تاهيل كازينو لممارسة العاب القمار، ولذلك خرجت المسيرات الشعبية اثر نشر هذا الاعلان في جميع المدن والقرى خصوصا في الجنوب اللبناني المحتل، تاييدا لهذه الخطوة التاريخية التي سيكون لها ما بعدها. وانهالت العروض من جميع اصحاب المقاولات وزعماء الميليشيات، ففي اعادة تاهيل كازينو لبنان الضمان!

يقال ان خطة اعادة تاهيل كازينو لبنان تهدف الى استدراج المقامرين الاسرائيليين لانفاق اموالهم في بيروت بعد السلام المتربص بنا بين لحظة استسلام ولحظة استزلام، وبذلك يكون المشروع خير ضمان للانتصار على اسرائيل ولا حول ولا قوة إلا بالله!

صمت البحر

لم يبق لنا غير الصمت من سلاح، والصمت حكمة الشعوب التي اوصلها الحاكمون الى سن الياس. لنتخيل الوطن العربي من المحيط الى الخليج وقد ران عليه السكون فلا تسمع فيه نامة، لا مسيرات شعبية تهتف فيها الجماهير بحياة جلاديها، ولا تلفزيون يذيع على الناس تحركات القادة الاشاوس بين اوسلو وغزة والقاهرة، ولا صحافة تحلل الحرام وتحرم الحلال... لنتخيل ذلك الصمت الجليل يلفنا جميعا كصمت البحر الذي اتخذ منه «فيركور» عنوانا لروايته التي هزت بالصمت اركان الاحتلال النازي لفرنسا، هل يستطيع الحكام البقاء بعد ذلك؟

لنتخيل ان الهة التمر التي اناخت على اكتافنا منذ معركة صفين وحتى اليوم، هذه الالهة تستيقظ صباح يوم على الصمت يلف شوارع المدن، اضراب عن الكلام، كل فرد يقول «اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا» يسالك الشرطي فلا تجيب بغير الخرس المطلق، وتساق الى التعذيب فلا تتكلم بغير الصمت، ويعلن الشعب الاضراب عن قراءة الصحف وعن التفرج على القنية التلفزيون، ويمر موكب الوالي فلا يسمع كلمة ولا هتافا، فماذا تكون النتيجة؟

الحديث عن الفساد مساهمة في ابقاء هذا الفساد، اكتشفنا متاخرين ان سيادة الوالي حريص على ان تسوء سمعة جميع اعوانه، بل ان الشرط اللازم والكافي لبقاء اي وزير او مدير امن في منصبه ان يلغط الناس فيه بالسوء، تحدثوا عن الحاشية فهي حاشية السوء، اما قمة الهرم فهي ضحية هذه الحاشية، لكن لماذا يبقى هؤلاء وقد بحت الاصوات في ذكر ثرواتهم الحرام واذلالهم للناس؟

وبما ان الشكوى لغير الله مذلة، فليس لنا الا ان نشكو الى الله العلي القدير، وشكوانا هي الصمت، صمت البحر، فهو الذي يعلم ما في الصدور.

ايها العربي في كل مكان، ندعوك الى الانتساب الى «حزب الصمت»، وشعارنا ما قاله سفيان الثوري: من تبسم في وجه ظالم، او اوسع له في المجلس، او اخذ من عطائه فهو من اعوان الظلمة. ونضيف: من تحدث الى ظالم او هتف بحياته او اجاب عن سؤاله ولو من اين الطريق كتب من اعوان الظلمة... والشكوى لله..